وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

عنوان المذكرة

أثر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية–أدرار–

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماسترفي علم النفــس

تخصص :علم النفس المدرســي

اعداد الطالبتين:

- ميموني فاطمة
- بوسعيدي خديجة

تحت إشراف:

❖دحماني مامة

السنة الجامعية:2017/2018

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

عنوان المذكرة

أثر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية–أدرار–

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماسترفي علم النفــس

تخصص :علم النفس المدرســي

اعداد الطالبتين:

- ميموني فاطمة
- بوسعيدي خديجة

تحت إشراف:

❖دحماني مامة

السنة الجامعية:2017/2018

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى من سار معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة و كان دافعا لي لكل نجاح إلى من بذل كل غالي ونفيس ليسعداني في هذه الحياة إلى مصدر الأمان و راحة البال

والدي الحبيب ووالدتي

إلى من هم أقرب إلي من روحي إلى من شاركني حضن الأم و بهم أستمد عزتي و إصراري***إخوتي***

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي...إلى من تحلوا بإلاخاء وتميزوا بالوفاء ينابيع الصدق الصافي،إلى من معهم سعدت وبرفقتهم –في دروب الحياة الحلوة والمرة- إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخيـــــر ***صديقاتي***

إلى من أنست بقربهم

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ..... أساتذتي الأفاضل

إلى من جمعتني بهم أيام الدراسة زملائي وزميلاتي إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

خـــديجة

ДИЗАЙН И ГРАФИКА
WWW.OLIK.RU

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي

إلى

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى النسخة الاخرى من حنان امي خالاتي

إلى من عمل بكد في سبيلينا وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه اخوالي

إلى اخوتي كل واحد باسمه

إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء

إلى أساتذتي الكرام و كل رفقاء الدراسة

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه

جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرّج.

فاطمة

DESIGN-WAREZ.RU

فهرس المحتويات

كلمة شكر.....أ

الإهداء.....ب

المقدمة.....1

الجانب النظري

الفصل الأول:الفصل التمهيدي

- الإشكالية.....3

- الفرضيات.....4

- أسباب إختيار الموضوع.....4

- أهمية الدراسة.....4

- أهداف الدراسة.....5

- التعريف الإجرائية.....5

- الدراسات السابقة.....5

- التعقيب عن الدراسات السابقة.....8

الفصل الثاني:المعاملة الوالدية

تمهيد

- تعريف الأسرة.....09

- تعريف المعاملة الوالدية.....14

- أساليب المعاملة الوالدية.....14

- محددات المعاملة الوالدية 18

- النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية..... 20

- أساليب المعاملة الوالدية المؤدية للجنوح.....23

- خلاصة.

الفصل الثالث:المراهقة

- تمهيد

- تعريف المراهقة.....27

- مراحل المراهقة.....28

- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....30

- أشكال المراهقة.....31

- النظريات المفسرة للمراهقة.....32

- مشكلات المراهقة 34

- خلاصة .

الفصل الرابع: جنوح الأحداث

تمهيد

- مفهوم جنوح الأحداث.....38

- أعراض جنوح الأحداث 39

- الجنوح والمراهقة.....41

-.العوامل الإجتماعية المؤدية للجنوح.....41

- النظريات المفسرة للجنوح 45

- جنوح الأحداث في الجزائر.....51

خلاصة

الفصل الرابع:المراهقــة

الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد.

- الدراسة الإستطلاعية.....55

- الدراسشة الأساسية.....56

- تحديد المنهج المستعمل في الدراسة.....58

- أدوات الدراسة.....59

الفصل السادس:عرض ومناقشة النتائج الدراسة

- عرض الحالات.....64

- تطبيق الإختبار.....70

- الإستنتاج العام.....96

- الخاتمة.....99

التوصيات.....100

- المصادر و المراجع.....102

- الملاحق

- ملخص الدراسة

مقدمـــة:

تعاني مجتمعات المختلفة من مشكلات عديدة أهمها المشكلات الاجتماعية و من أبرزها جنوح الأحداث هاته الفئة التي تعاني من سلوكيات منحرفة التي تخالف قواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليه في كل مجتمع .

فظاهرة الجنوح من الظواهر الاجتماعية التي تندر بالخطر داهم إذا ما لم يتم التصدي لها بغرض الحد منها أو القضاء عليها، لأنها تستهدف شريحة هامة من المجتمع وهم الأطفال والمراهقين فهم يعتبرون جيل المستقبل .فواقع الطفولة و المراهقة الجانحة بدأ يأخذ حجم الظاهرة المقلقة في الجزائر عامة و في المجتمع الأدراري خاصة ، مما يدعو الدولة إلى توجيه اهتماماتها نحو هذه الظاهرة لإيجاد حلول الكفيلة للقضاء عليها ،فأي خلل يحدث في البناء الاجتماعي تؤثر بلا شك على سلامة المجتمع وأمنه .

كما أن جنوح الأحداث يطرح مسألة السلوك الإنساني في أعلى الدرجات تعقيدا فهو نتاج لبعض المتغيرات التي أصبت عمق القيم و المعايير الاجتماعية السائدة و التي تكمن في الأسرة ، فارتفاع معدل هذه الشريحة داخل الأسرة الأدرارية أصبح يثير قلق المجتمع و ذلك راجع إلى اختلال في أساليب المعاملة الوالدية و طرق الضبط الاجتماعي ، فأنه لا يوجد طفل يهوى الأجرام و أنما هناك ظروف و عوامل تنمي الشخصية الجانحة لديه .

فمشكلة الجنوح من أكبر المشاكل التي يجيب دراستها وتحديد العوامل المسببة فيهاحتى نتمكن من علاجها و توقع سلوكها ،و من هذا المنطلق اخترنا عنوان جنوح الإحداث كموضوع لبناء دراستنا وربطناه بالمعاملة الوالدية الخاطئة التي تعتبر كعامل مساهم في انحراف سلوك المراهق وإدراجه ضمن مسمى (حدث جانح)،وعلى هذا الأساس قسمنا البحث إلى جزئين رئيسيين أحدهما الجزء النظري الذي يتضمن أربعة فصول:

– الفصل الأول:ويتمثل في الإطار النظري العام لإشكالية البحث و فرضياته وأسباب إختيارنا لهذا الموضوع ،أهمية البحث ،أهدافه و في نهاية الفصل تم عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

– الفصل الثاني:تناول المعاملة الوالدية حيث تطرقنا فيه إلى تعريف المعاملة الوالدية،أساليبها،محدداتها وأساليب المعاملة الوالدية المؤدية للجنوح ثم تناولنا النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية.

– الفصل الثالث:وتطرقنا فيه إلى تعريف المراهقة،مراحلها و مظاهر النمو في مرحلة المراهقةو النظريات المفسرة لها وفي الأخير مشكلات المراهقة.

– الفصل الرابع:وتعرضنا فيه إلى مفهوم جنوح الأحداث،أعراض الجنوح،الجنوح و المراهقة و العوامل الإجتماعية المؤدية للجنوح ثم النظريات المفسرة للجنوح و ختاما بجنوح الأحداث في الجزائر.

أما الجزء التطبيقي فيتضمن:

– الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية يتضمن إعادة التذكير بفرضيات الدراسة،تحدي المنهج المستعمل وأدوات البحث ثم الدراسة الإستطلاعية وتحديد عينة الدراسة وثم المجال المكاني للدراسة.الفصل السادس:وتم فيه عرض وتحليل بيانات الحالات و مناقشة الدراسة و مدى صحة الفرضيات وفي الأخير الإستنتاج العام

الفصل الأول

الإطار العام لإشكالية البحث

1- الإشكالية.

2- الفرضيات

3- أسباب إختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- التعريف الإجرائية

7- الدراسات السابقة

8- التعقيب عن الدراسات السابقة

1-الإشكاليـــة:

تعد الأسرة المؤسسة اجتماعية الأولى التي ينمو فيها الفرد والتي يكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب فإذا ما أصبحت هذه المؤسسة الهامة ساحة للممارسة مختلف أنواع العنف فإنها أشبه ما تكون بالسلاح الفاعل والمنشط للظهور الاضطرابات السلوكية فكم من التصرفات والسلوكات التي تمارس من قبل الوالدين على الأبناء تترك أثار سلبية قد لا تظهر على المدى القريب إلا أنها لا تختفي، فالأسرة أول مدرسة للحياة فمن خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمان والتقبل والمراهقة المتوافقة انعكاس للحياة الأسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدين بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملته له والأساليب غير المتوازنة من المعاملة تجعله عرضة بالإصابة بالاضطراب .

و تتفاوت أساليب المعاملة الوالدية ما بين الإسراف والتدليل خلال التعامل أو القسوة الزائدة كالضرب والسب والشتم قد ينتج عنه طفل غي سوي سلوكيا مما يدعوه للخروج من الجو الأسري الغير المتكامل و البحث عن جو يجد فيه كل أساليب الراحة النفسية وبذلك يكون الشارع التربة الخصبة ليبحث عن رفاق يقضي جل وقته معهم فإن كان هؤلاء رفاق شر و سوء سينجر إلى أرذل الأخلاق و أقبح العادات (السرقة ، التعدي على أملاك الغير ترويج المخدرات) من أجل التعبير عن ذاته و إثبات كيانه في عالم الجرائم .

وبذلك يكون فردا خطرا على نفسه و على مجتمعه مما يستدعي من الدولة إلى كبح سلوكه غير السوي و إدخاله للمؤسسة العقابية من أجل تعديل سلوكياته الخاطئة و بهذا يكون في نظر القانون طفل جانح ويصنف في خانة جنوح الأحداث .

وعلى هذا الأساس فإن أهم العوامل التي تؤدي إلى جنوح الأحداث هي العوامل الأسرية ، فالأسرة مسؤولة على بناء شخصية الطفل وعلى غرس الصفات والأخلاق الحميدة و من خلال المعاملة الوالدية يتعلم الطفل مبادئ المحبة ،الكره، التعاون، التنافس،التسلط ، الاحترام ،الأمانة و الخيانة .

في حين تعتبر هذه الدراسة من الموضوعات الأكثر انتشارا في وقتنا الحاضر حيث نرى المجتمع في عصرنا الحديث بالرغم من التطور و حياة الترفيه التي يعيشها الإنسان ألا أنها كثرت المشاكل و من أبرزها ظاهرة جنوح الأحداث التي تعتبر من أخطار الظواهر التي تهدد أمن و استقرار المجتمع ، فالأحداث غالبا هم ضحية ظروف أسرية أدت بهم إلى الجنوح . ومن هذا المنطلق تحدد مشكلة الدراسة:

– هل تعتبر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة سببا في جنوح الأحداث ؟

2– فرضيات الدراسة :

فرضية العامة:

– يعتبر أسلوب المعاملة الوالدية الخاطئة للأبناء سببا رئيسا في ظهور جنوح الأحداث.

– أسباب إختيار الموضوع :

– أسباب موضوعية

– دراسة الأسباب التي تقف وراء ظهور جنوح الأحداث وربطها بأساليب التنشئة الخاطئة للوالدين .

– نقص الدراسات و الكتب حسب إطلاعنا التي على مكتبات أدرار التي تناولت الأسرة و الحدث الجانح معا .

– أسباب ذاتية :

– معرفة سلوكيات الجانح وكيفية التحكم بها .

– إجراء دراسة ميدانية عن الجانحين الأحداث و ربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية.

– دراسة موضوع جنوح الأحداث من الجانب النفسي نظرا لخطورتها و انتشارها في المجتمع الادراري .

3– أهمية البحث :

– من الناحية النظرية :

– التعرف على أهم العوامل الاجتماعية (المعاملة الوالدية)التي تقف خلف ظاهرة جنوح الأحداث .

– إن انتشار هذه الظاهرة يعني أن هناك قصور في الأسرة و المجتمع لذلك هذه الدراسة ستكشف عن الظواهر الأخرى المرتبطة بجنوح الأحداث .

– من الناحية التطبيقية :

– تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال كونها تتناول تحليل فئة مهمة في المجتمع انحرفت و باتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك و تعرض حياة أفراده للخطر و بالتالي أصبحت هذه الفئة غي منتجة و عالة على المجتمع .

– العمل على تقديم المعلومات للاستفادة منها من طرف الباحثين كدراسات سابقة فالمجال العلمي .

4– أهداف البحث:

إن أي دراسة علمية مهما كان نوعها تصبو إلى تحقيق هدف منشود والى مجموعة من الأهداف، والدراسة هذه لها أهداف تتمثل أساسا في الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية والتأكد من صحة الفرضيات، بمعنى التعرف على:

– **المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها بجنوح الأحداث لدى المراهقين .**

– الكشف عن الأساليب المعاملة الخاطئة التي يتلقاها المراهق من والديه.

– معرفة بعض العوامل التي قد تجعل من المراهق جانح .

5- تحديد المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

- المعاملة الوالدية الخاطئة :

هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان بقصد أو بدون قصد في تربية أبنائهم ،من خلال توجيهاتهم لهم وأوامرهم ونواهيهم في مواقف مختلفة بغية تدريبهم على تقاليد والعادات الاجتماعية وتوجيههم لاستجابات المقبولة من قبل المجتمع ،وقد حددت في دراسة الأساليب السيئة و الشائعة كثيرا بين الأسر وهي الرفض،القسوة،الإهمال.

- الجنوح:

هو إي فعل يؤدي إلى إنتهاك القانون ويعاقب صاحبه من قبل الدولة ومفهوم الجنوح متغير حسب الزمان والمكان إي أنه يختلف حسب الثقافات.

-الحدث:

هو الصغير من ولادته حتى يتم نضجه الإجتماعي و النفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك ،إي القدرة على فهم ماهيتة وطبيعة فعله وتقدير نتائجه مع توافر الإرادة لديه،إي القدرة على توجيه نفسه إلى فعل معين أو الإمتناع عنه.

6- الدراسات السابقة :

- دراسة فزوي(1992):

عنونت ب:الأسرة الأردنية وجنوح الأحداث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأسرة وجنوح الأحداث عن طريق الإجابة عن مجموعة من الأسئلة وقد لجأ الباحث في جمع المعلومات والبيانات إلى إستمارة تضمنت عدد من الأسئلة المغلقة،وقد تألف مجتمع الدراسة من جميع الاحداث الموجودين في مركز رعاية الأحداث في مدينة أربد،وكان عددهم 36 حدثا وقد شكلت هده الأحداث نفس عينة الدراسة،وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها :

- أن أغلبية أفراد عينة الدراسة كانوا يشعرون بعدم إهتمام أسرهم بهم وأن العلاقات الأسرية لديهم سلبية

- هناك علاقة قوية بين جنوح الأحداث وبين المهن الصغيرة ذات الدخل المنخفض و المتوسط .

- دراسة عبد الله عويدات (1997) :

هدفت الدراسة إلى استقصاء اثر **التنشئة الأسرية على الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن و التاسع والعشر** / ذكور في الأردن .

وقد حددت أنماط التنشئة الأسرية بنمطين الديمقراطي –التسلطي ، والنمط التقبلي – النبدي، فيماحددت الانحرافات السلوكية بأربعة أشكال هي المشكلات السلوكية و الغياب والتأخر والإجراءات التأديبية المتخذة في حق الطلبة .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع لتنشئة الأسرية (ديمقراطي و تسلطي –ديمقراطي) ، إد تقل المشكلات عند أبناء الوالدين الديمقراطيين ، و ترتفع بشكل جوهري حين يكون الأب متسلط و الأم ديمقراطية .

- دراسة بقارة (1998):

عنونت بـ:**جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري** شملت عينات الدراسة أربعة مراكز لإعادة التربية ثلاثة منها موجودة في الجزائر العاصمة وواحدة موجودة في ولاية بومرداس ،وتضم الجانحين المحترفين والعاديين وبلغ أفراد العينة تسعون حدثا جانحا تمت مقابلتهم جميعا , وقد إعتمدت الباحثة على الدراسة الاستطلاعية أو الاستكشافية ثم الدراسة الوصفية .

أظهرت نتائج الدراسة أن 66.67 % من الأباء الجانحين قد هاجرو أسرهم وأسباب الهجر هي الزواج من إمرأة أخرى أو السفر إلى الخارج دون رجعى.

وإتضح أن هجر الأمهات الجانحين أكثر من هجر الأباء بسبب سوء معاملة الزوج أو عدم إنفاق الزوج على البيت أو إدمانه على المسكرات،وإتضح أن نسبة كبيرة من الأمهات الجانحين قد تكرر هجرهن لمنازلهن مرات عديدة مما عرض الجانحين لتشتت والإهمال ولهذا يمكن القول أنها توجد علاقة لجنوح الأحداث و الوسط الأسري.

- دراسة بوخميس بوفولة (2004) :

هدفت الدراسة إلى بيان **اثر التربية الأسرية في انحراف الأحداث** ، و سعت إلى مقارنة ثلاثة أساليب من التربية الأسرية القسوة و التدليل و الاعتدال . وقد أجرى الباحث دراسته على عينتين من الأحداث، أحداهما منحرفة والأخرى غير منحرفة ، حيث بلغت كل منهما (77) فردا ، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الأحداث منحرفين يعيشون تربية متميزة بالقسوة أو التدليل ، في حين أن تربية الأحداث غير المنحرفين تمتاز بالاعتدال .

- دراسة فرحات احمد (2012) :

هدفت الدراسة إلى **معرفة و قياس العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل و الرفض)** والسلوك ألتوكيدي و كذلك التأكد من وجود فروق في متوسطات السلوك ألتوكيدي بين الجنسين و تحقق من هذه

الدراسة عن طريق استخدامه المنهج الوصفي التحليلي و أداتين جمع البيانات المتمثلين في استمارة المعاملة الوالدية لسافر و مقياس السلوك ألتوكيدي لرانوش ، و أجريت الدراسة على عينة متكونة من 151 تلميذ و تلميذة من ثانوية لقرع محمد ضياف بالوادي

- دراسة نوار شهرزاد (2013):

هدفت هذه الدراسة إلى **معرفة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها تلاميذ الثانوية في مدينة ورقلة** حيث أجريت على عينة مكونة من 100 طالب تم اختيارهم بطريق عشوائية و قامت الباحثة بتطبيق استبيان لقياس النموذج المثالي و الواقعي الطالبات باعتماد بعدين (بعد السماحة – بعد التشدد) واستعمال بدلين (البديل تنطبق علي - البديل لا تنطبق علي) وتوصلوا إلى أن هناك عدة عوامل تتحكم في توجيه ادراكات الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية منها الجنس الحالة الاقتصادية عمل ألام و عدم عمل الأب .

– الدراسات متعلقة بالجنوح :

- دراسة بالمولود جمانة (2005) :

كان هدف الدراسة معرفة ما أذا **كانت الأسرة الجزائري سببا في دفع المراهق إلى الانحراف** حيت أجريت هذه الدراسة على المنحرفين المتواجدين في مركز اختصاصي لرعاية الأحداث فتم اختيار 20 فردا منحرفا ، مستخدمة الأدوات جمع البيانات المتمثلة (المقابلة – دراسة الملفات الإدارية - استمارة) ولقد توصلت الدراسة إلى أن مشكلة علاقة الوالدين بالمراهق داخل الأسرة الجزائرية هي مشكلة الاتصال ، فالوالدين لا يتحدثان مع المراهق لاعن مشاكله أو أحلامه أو طموحه أو عن الأمور التي تخص الأسرة أو المجتمع فهما يكتفيان بالأوامر و التسلط مما يدفع بالمراهقة إلى التمرد و العصيان .

-دراسة تيب يمينة و دادة الصالح مريمة(2017):

هدفت الدراسة إلى التعرف على **العوامل الثقافية لأسر الأحداث ومدى تأثيرها عليه** و كدا التعرف على واقع إنحراف أحداث في الجزائر و مدى خطورتها على المجتمع ،حيث أجريت هده الدراسة في المركز المتخصص في إعادة التربية-ذكور بولاية أدرار،على عينة شملت 11 فردا،مستخدمين في ذالك المنهج الوصفي التحليلي،معتمدين على الأداة الإستمارة و المقابلة و الملاحظة، ولقد أسفرت هذه الدراسة إلى أن أغلب الأحداث كانوا ضحايا لتفكك الأسري وأن أسلوب تربية الوالدين يلعب دورا هاما في حياة الأحداث. والوضعية الاقتصادية للأسرة تساهم في سلوك انحراف الأحداث.

- تعقيب على الدراسات السابقة :

بعد استعراض عدد من الدراسات السابقة، حول ظاهرة الجنوح و أساليب المعاملة الوالدين لأبناء يمكن التعقيب عليها كما يلي:

– استخدمت الدراسات السابقة التي استعرضها الباحثين مناهج بحثية مختلفة فمعظمها استخدم المنهج الوصفي التحليلي ومنها من استخدم المنهج الإحصائي،وكانت أغلب الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات تعتمد على اختبارات و المقاييس و الاستبيانات.

– تتفق الكثير من الدراسات على وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة و انحراف سلوك الأبناء.

– تتشابه الدراسة الحالية مع اغلب الدراسات السابقة في الموضوع الذي تتناوله وهو دراسة تأثير المعاملة الوالدية على سلوك الأبناء و ربطها بالجنوح .

الفصـــل الثـــاني

المعاملة الوالدية

1- تعريف الأسرة

2- تعريف أساليب المعاملة الوالدية

3- أنواع أساليب المعاملة الوالدية

4- محددات المعاملة الوالدية .

5- النطريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية.

6- أساليب المعاملة الوالدية المؤدية للجنوح.

– تمهيد:

إن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع، فهي البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ اللحظات الأولى لطفولتهم، و يمارسون فيها علاقاتهم الإنسانية. فمن خلال الأسرة يشبع الأبناء حاجاتهم البيولوجية، والنفسية، وينعمون بدفء العناية، الحب والحنان والأمان، لذلك فإن الأساليب الوالدية التي يتلقاها المراهق في مراحل نموه لها قيمة و أثر على توافقه التي يمكن إرجاعها إلى أساليب المعاملة الوالدية، فسواء كانت هذه الأساليب إيجابية، أو سلبية تنعكس آثارها على سلوكه.

إن للأسرة تأثيرا كبيرا في تنشئة الطفل وخاصة في السنوات الأولى،لأنها ترسم الملامح الأولى للشخصية فليس سهلا إن يتكيف الفرد تماما في هذا العالم المعقد المتغير لكي يكون متكيفا مع نفسه،و مع بيئته،وخاصة بعد الانفتاح الكبير بين العالم نتيجة للتطور التكنولوجي و امتزاج الثقافات ،وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم الأسرة وأنواعها و وظائفها فإنتقالا إلى أساليب المعاملة الوالدية ومحدداتها والنظريات المفسرة لها وأخيرا إلى أساليب المعاملة الوالدية المؤدية للجنوح.

1– تعريف الأسرة:

– لغة:

– الأسرة كما يشير ابن منظور مأخوذة من " الأسر وهو القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة ، و أن أعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كل واحد منهم درعا للآخر ؛ وتطلق كلمة أسرة على أهل الرجل وعشيرته كما تطلق على الجماعة التي يجمعها هدف مشترك ." (منى يونس بحري ، نازك عبد الحليم قطيشات، 2011،15)

– الأسرة مشتقة من الأسر وهو الشد والربط بقطعة من الجلد تسمى السير.

– تشتق كلمة الأسرة من الأسر(القيد) وهي توحي بالعبء(المسؤولية) الملقاة على الإنسان.

– إصطلاحا:

لقد اختلف العلماء في تعريف الأسرة وذلك لاختلاف خلفياتهم النظرية وتخصصاتهم :

– يعرفها (**أغوست كونط**): هي الخلية الأولى في المجتمع،و النقطة التي يبدأ فيها التطور،و الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد .(سامية مصطفى خشاب،2008،ص66.)

- يعرفها (**بوجاردوس Bogardus**):بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال ، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤوليات و تقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ،ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية . (أحمد محمد مبارك الكندي ،1995،ص 24.)

- كذالك يعرفها **ستيفنز Stephens** :بأنها تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج وعقد الزواج ، متضمنة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة لزوجين و أولادهما والتزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين (عبد الباسط متولي الخضر ،2008،ص17.).

- الأسرة هي مجتمع الطفل الأول و المكون من الأب و الأم الشرعيين والتي تمنحه الحب والدفء و الطمأنينة والأمان و الرعاية و توفر جميع احتياجاته النفسية و المادية و يتواجدان معا بصفة دائمة و مباشرة .(نادية حسن أبو سكينة /منال عبد الرحمن خضر،2011،ص 42)

- تشكل الأسرة أحد الأنساق المهمة في المجتمع لما لها من وظائف تسهم في المحافظة على المجتمع ، و يشار إلى الأسرة أحيانا بأنها تشكل نسقا جزئيا أو فرعيا مع الأنساق الجزئية الأخرى فالمجتمع وهي : النسق الاقتصادي و النسق السياسي و النسق التربوي .(سعيد محمد عتمان،2009،ص15)

2- أنواع الأسرة: لقد وجد أن نتيجة للظروف التاريخية التي مررت بها الأسرة تعددت الأشكال الأسرية، و أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد شكلها فيطلق مثلا الأسرة الممتدة على الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقيم في مسكن واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو الأسر المتصلة- فالأسر بصفة عامة يمكن تصنيفها إلى نوعين أساسيين:

1- أسرة التوجيه:Family of Orientation

2- أسرة الإنجاب:Family of Procreation (أحمد سالم الأحمر ،2004،ص19.)

حيث أن كل فرد يمر أثناء حياته في أسرتين، أحدهما الأسرة التي يولد فيها و ينمو إلى أن يصل إلى درجة النضج البدني و النفسي والاقتصادي الذي يمكنه من تكوين أسرة بنفسه فيتزوج و ينجب و يوجه إلى أن ينمو أولاده فينفصلون مكونين أسرة جديدة .....و يمكن تصنيف الأسرة إلى أنماط و أنواع عدة من حيث المعيشة إلى :

أ- الأسرة النووية:Nuclear Family وهي التي تتألف من الأب والأم بدون أولاد ،أو أب أو أم وأولاد غير متزوجين.

ب- الأسرة الممتدة:Extended Family وهي مجموعة من الأسرة النووية والأقارب يسكنون في مساكن منفصلة و لكن متجاورة في أغلب الأحيان و يكونون وحدة متلازمة و مستمرة عن طريق الاتصالات اليومية وتبادل الخدمات والتعاون في أعمال المنزل و المشتريات، و التشاور في كل أمور الأسرة ،و أمور كل أسرة من الأسر و الخروج معا إلى السوق ،وقضاء وقت الفراغ معا،و التعاون الوثيق في مقابلة الحاجات المشترك مثل : رعاية الأطفال و المسنين والمرضى . (نفس المرجع السابق أحمد سالم الأحمر ،ص19.)

ج- الأسرة المركبة :Compound Family وهي التي تتألف من الأب و الأم و الأولاد غير المتزوجين و المتزوجين والأحفاد ...كما قد يدخل في هده الأسرة ..أخ أو أخت مع أسرهم ، و في هذه الحالة تكون هذه الأسرة وحدة إقتصادية واجتماعية في الوقت نفسه،بمعنى أن جميع أفراد الأسرة المركبة يعملون تحت إشراف الجد و أحيانا (الأخ الأكبر) الذي يملك وسيلة الإنتاج ،وتنشط نساؤهم داخل المنزل وخارجه معا بقيادة الأم الكبيرة –فإذا انتفى هذا الشرط فإن هذا الكيان لا يدخل تحت مفهوم الأسرة المركبة.

د- الأسرة المشتركة :Joint Familyفهي التي تتألف من أب قد يكون له أولاد من زوجة سابقة أو أم قد يكون لها أولاد من زوج سابق و أولادهما معا إذا وجدوا.و هذا المفهوم لا يعطي مجموعة الأسر التي تسكن في شقة مشتركة.

هـ- العائلة :Wider Familyفي امتداد لمفهوم الأسرة المباشرة و اختصار لمفهوم العشيرة ...،حيث تتألف من الآباء و الأخوة و الأعمام و الخالات وأولاد العم وأولاد الخال،والأصهار،ومن في حكمهم يتقابلون في المناسبات و ينشطون في المصالح المشتركة.(نادية أبو سكينة/منال عبد الرحمن خضر،2011،ص20.)

3- وظائف الأسرة:

3-1 الوظيفة البيولوجية: وهي المحافظة على النسل حتى يستمر وبقاء النوع البشري وذلك من خلال الإنجاب للأطفال، فالأسرة تتحمل المسؤولية الأولى في استبدال أفراد الأسرة الذين وافتهم المنية أو هاجرو وبذلك تساعد على بقاء واستمرار المجتمع من جيل إلى جيل.(أحمد هاشمي ،2004،ص14).

3-2- الوظيفة الاقتصادية : إن بعض الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة تشمل أكثر من جيلين ، وتمارس كثيرا من جوانب الوظيفة الاقتصادية، فلا تزال العمليات الإنتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة إي أنها تستهلك ما تنتجه.(بوفولة بوخميس،2010،ص106.)

3-3- الوظيفة النفسية: إن للأسرة دورا مهم في نمو ذات الطفل والحفاظ على قوتها، إذ توفر بناءا محددا للذات ومن ثم تسمح لها بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة ، بإعتبارها عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة ،لا يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي ،فالفرد يعتبر جزءا متفاعلا من هذا البناء ويقوم بوظيفة فيه، لأنه يمارس امتدادا لذاته الخاصة (.دلال ملحس استيتيه،2012،ص271.)

ومن المعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة، وبالعلاقات القائمة بين الأب و الأم، ويكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء و الأهل،وبتكرار الخبرات العائلية الأولى،و تعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحيا في إطاره.

فالشخصية السوية هي التي نشأت في جو تشيع فيه الثقة و الوفاء والحب والتآلف و الأسرة التي تحترم فردية الشخص،و تدربه على احترام نفسه،وتساعد على أن يحافظ على كرامته بين الناس،وتوحي إليه بالثقة اللازمة لنموه،هي الأسرة المستقرة الهادئة،من ناحية العلاقات التي تعكس ثقتها على أطفالها.فالعلاقات و الشعور المتبادل بين أفراد (الأب والأم) لها أهمية كبرى وذلك لأن هذا الشعور المتبادل إذا صادفته أية عقبات أو انحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة،مما يؤدي إلى انحلال و تفكك الأسرة، وبالتالي إلى تشرد الأطفال وانحرافهم،أو إلى عدم الإنتاج السليم،و عدم أداء كل فرد لوظيفته نحو الأسرة بطريقة صحيحة.(أحمد عبد اللطيف و سامي محسن،2014،ص42.)

و حرصا على أن يكون الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة شعورا يسوده الاطمئنان و الشعور بالمسؤولية،و لحفظ كيان الأسرة يجب مراعاة التالي:

*عقد إجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة،حيث يتم في تلك الاجتماعات مناقشة شؤون الأسرة،دراسة مشاكلها،وكذلك المشاكل التي تصادف كل فرد من أفراد الأسرة.

*مساهمة جميع أفراد الأسرة بشكل إيجابي في رسم و تخطيط وتنفيد برامج الأسرة.

*تنمية معايير النضج النفسي عند أفراد الأسرة عن طريق تنظيم العلاقات ،فيجب مراعاة أن تكون علاقة الأم بالأولاد متساوية مع احترام كرامتهم و خصوصيتهم.(نفس المرجع السابق أحمد عبد اللطيف و أخر،ص42.)

3-4-وظيفة الحماية : فالأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح الأسرة الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية، وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن.

3-5 – الوظيفة الدينية :ممارسة العبادات مثل صلاة الأسرة الجماعية وقراءة الكتب الدينية.(بوفولة بوخميس،2010 ص 106.)

3-6 –وظيفة التسلية و الترويح: تلعب الأسرة دور ترفيهي كبير وفقدانها لهذه الوظيفة هو الذي يفككها ويحللها،، والترويح في وقت الفراغ ، فيقضيه أفرادها داخل البيت، أو حوله في السمر أو القيام ببعض الألعاب كالصيد والفروسية ، أو مجرد تبادل الحديث والقصص إذ لم يكن الترويح مبرمجا كما هو في الوقت الحاضر بأسلوب تجاري فلم تكن هناك مراكز وأماكن للترويح خارج الأسرة كالنوادي والملاهي ودور السينما والمسارح.

3-7-الوظيفة الثقافية : الثقافة وهي التي تعبر عن هدا الكل المعقد من العادات و القيم و التقاليد و العرف و الدين و اللغة و التعليم ....و غيرها فإن الأسرة تكتسب هده العناصر من المجتمع الذي تنتمي إليه و تعيش ظروفه الحالية ،فهي تنقل هده العناصر إلى الأبناء من خلال عمليات التربية و التنشئة الاجتماعية ،إذن فوظيفة الثقافة أشمل من الوظيفة التعليمية حيث نجد أن الوظيفة الثقافية تكسب الأطفال الكثير من المعارف و التجارب كما تؤصل فيهم القيم الدينية و الروحية المتوارثة و التي بدورها تؤدي إلى استمرارية الكيان الأسري في إطار من هده العناصر الهامة و التي تلعب أيضا دورا أساسيا في تشكيل و تكوين الشخصية الإنسانية .

كما يلاحظ أن الوالدين ذوي المستوى الثقافي الحسن إنما ينعكس هذا بدوره على الأبناء حيث يمتص الأبناء عن الآباء العادات و القيم السليمة التي تساعدهم على النجاح في الحياة ، و نجد أن الأسرة وهي تقوم بهده الوظيفة الثقافية إنما تحاول أن تحافظ من خلال أبنائها على مستوى جيد من الوعي الثقافي في كل مجالات الحياة ، أي مستوى-إدراك و تفهم الطفل للمعايير المختلفة للأفكار و السلوك الاجتماعي السليم في إطار هذه الثقافة الأسرية الرشيدة. (نادية حسن أبو سكينة/منال عبد الرحمن خضر،2011،ص56).

3-8 –الوظيفة التربوية التعليمية : الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بتربية وتعليم أطفالها ما تشاء دون تدخل سلطة من سلطات المجتمع. و في الماضي كان الآباء يعلمون الأبناء فيها ما يمارسونه من مهن وحرف. وإذا كانت هناك حاجة إلى معلم فالأسرة تستقدمه إلى البيت لتعليم أولادها، أما اليوم فهناك مؤسسات تربوية و اجتماعية وتساعد الأسرة على القيام بهذه الوظيفة كالحضانة و رياض

الأطفال ما قبل المدرسة. والمدارس الابتدائية و المهنية و غيرها لتربية الأطفال في مرحلتي طفولتهم الوسطى و المتأخرة .(منى يونس بحري و نازك عبد الحليم قطيشات ،2011،ص20.)

إن لأساليب المعاملة الوالدية أثرا كبيرا في سلوك الأبناء ،إذ هي تشكل المناخ الأسري الذي يعد الأساسي في تكوين شخصيتهم و تسهم بصورة إيجابية أو سلبية على شخصية الأبناء .

4- تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

تعددت تعاريف المعاملة الوالدية ونذكر منها:

- عرفها **النفعي**(1997):بأنها الأساليب التى يتبعها الأباء مع الأبناء سواء كانت إيجابية و صحيحة لتأمين نمو الطفل في الإتجاه السليم ووقايته من الإنحراف،أو سالبة غير صحيحة تعيق نموه الطبيعي الصحيح بحيث تؤدي إلى الإنحراف في مختلف جوانب حياته وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي و الإجتماعي.

- وقال **بيومي** (1993):هي الطرائق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب ابنائهما الإستقلالية و القيم و القدرة على الإنجاز وضبط السلوك.(معتوق سهام،2012،ص35.)

4-1- أساليب المعاملة الوالدية:

- هي كل ما يصدر من الأب أو الأم أو كليهما و يؤثر على الطفل و على شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه أو التربية .(نبيل عتروس،2010،ص228.)

- عرفها (**النفعي**):بأنها الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء، سواء كانت إيجابية و صحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم أو سالبة غير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح،بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة.

- (**طاهر**): هي الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما،وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائم بين الطرفين.

- وتعرفها الباحثة **آسيا بنت راجح بركات** (2000) :على أنها "الطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم، وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفع بهم إلى السواء أو الشذوذ". (آسيا بنت راجح بركات، 2000)

4-2- أنواع أساليب المعاملة الوالدية:

وهي كل الطرق التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهم الاجتماعية ،وهي كل سلوك يصدر عن الوالدين وله الأثر الإيجابي أو السلبي على الطفل، فكل أسرة لها أسلوبها في التعامل مع أبنائها والسيطرة بأساليب متعددة خلال رعايتها لهم في مراحل النمو الأولى ، ويمكن تقسيم أساليب المعاملة الوالدية إلى صنفين ،أساليب موجبة و أساليب سالبة.

4-2-1- أساليب المعاملة الوالدية الموجبة:

أ- **أسلوب التقبل و الاهتمام**: يتمثل في تقبل الوالدين لأبنهما لذاته، بشكل يؤكد على أهميته و الرغبة في وجوده ،وإشباع حاجاته،و تأكيد استقلاليته و مساعدته على تحقيق ذاته ،وتوفير الأمن النفسي في الحاضر ومساعدته على تحقيقه لنفسه في المستقبل.

ب- **أسلوب الاستقلالية**:هو منح الطفل قدرا من الحرية لينظم سلوكه،دون دفع سلوكه في اتجاهات محددة أو كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الالتزام بها ويشجع على ممارستها دون مراعاة لرغباته.

ج- **أسلوب التقبل**: يتمثل في دفئ المعاملة من خلال السعي إلى مشاركة الطفل و التعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقرب منه من خلال حسن الحديث إليه و مداعبته بالإضافة إلى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه.(شربيني و صادق،2006،ص224.)

و التقبل هو من أهم الاحتياجات الإنسانية فهو ضروري ليشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويترتب عليه أثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي في مرحلة المراهقة والرشد.

د- **أسلوب المرونة والحزم**: ويتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤوليات ،مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الالتزام و الحقوق تقابلها الواجبات و أن هناك ثواب وعقاب ،مع عدم التهاون أو التساهل معهم عند ارتكاب أي مخالفات بحيث ينمو الضمير الخلقي ويتحقق لديهم الانضباط الذاتي.(بيومي،2000،ص75.)

ويعتبر من أنجع الأساليب في المعاملة،وذلك من خلال منح حرية الأبناء في حدود معقولة،دون الإسراف فيها ،كما يجب إثابة الأبناء إذا أصابوا ومعاقبتهم إذا أخطئوا دون تردد في ذلك، مع اختيار نوع أمثل من الثواب والعقاب ،فهما ضروريان لاتزانه (إسماعيل،1995،ص91.)

هـ- **أسلوب الضبط التربوي**:ويتميز بالضبط المعتدل،الحزم،التواصل الحب،إيقاع العقاب البدني أحيانا،مكافأة السلوك الجيد،إعطاء تفسيرات للقواعد التي ينبغي إتباعها،و يتمثل اثر هذا الأسلوب في

سلوك الأطفال في الميل إلى التوكيد،والضبط الذاتي،الرضا،التعاون،التقدير الذات والاعتماد على النفس.(صالح محمد أبو جادو،2013،ص220.).

و- **أسلوب الاندماج الإجابي:** هو أحد الأساليب السوية للتنشئة الاجتماعية للطفل من خلال تعبير الوالدين لمحاولتهما دمج شخصيتهما في شخصية ابنهما،ومعاملته بلطف ،وتوفير له الحب والدفء،مما يشعر الطفل بأنه منعم بالمحبة والعطف ،وهو أقرب إلى التوافق النفسي والاجتماعي بعيدا عن السلوك المضطرب.(شراراق فضيلة ونجاري خليدة،2015،ص59.).

4-2-2- أساليب المعاملة الوالدية السالبة:

تمثل أنماط التنشئة الاجتماعية غير السوية التي تتبعها الأسرة، وعرَّفتها اللجنة الدولية لوقاية الطفل من الإساءة في الولايات المتحدة الأمريكية على أنها طموح الآباء المفرط الذي يفوق مستوى قدرات الطفل، والاستخفاف به، وعدوانية مفرطة من خلال تعذيب الطفل، أو هجمات انفعالية قاسية على الطفل ، والفشل في توفير الرعاية والإرشاد السليم اللازم لنمو الطفل .

أ- أسلوب الرفض: وهو عدم توفير الوالدين للوقت اللازم لرعايته، ولا يوفران له حاجاته الأساسية كالحب و العطف و الشعور بالانتماء ولا يقيمان وزناً لرغباته مما يؤدي إلى شعور الطفل بالنقص، وبالتباعد بينه وبين والديه .

ب- أسلوب الإهمال: إن بعض الآباء قد يهملون أبنائهم بشكل صريح أو غير صريح من خلال عدم الإكتراث بنظافتهم و رغباتهم و حاجاتهم الضرورية الفسيولوجية و النفسية.كما أنهم يعزفون عن التعزيز للسلوكيات المرغوبة التي يقوم بها أبنائهم،إن ذلك يخلق عند الأبناء شعورا بالذنب و القلق وعدم الانتماء للأسرة،مما يفتح الأفاق أمام الطفل إلى الانحراف من خلال الرفض الداخلي لهده المعاملة والتي تأخذ شكلا من أشكال العدوان.وقد يكون إهمال الأم أكتر وطأة على الطفل وخاصة في سنواته الأولى إذ يعرقل نمو الطفل من الناحية الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية.(زغير رشيد حميد،2010،ص64.)

ج- أسلوب الإكراه و التسلط: ويعني المنع و الرفض ولرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب ،ويعني كدالك الصرامة و القسوة في المعاملة و تحميلهم مهام و مسؤوليات فوق طاقاتهم ،وتحديد طريقة أكلهم و نومهم و دراستهم و يتميز بالضبط الصارم ،وإيقاع العقاب المتكرر،وعدم الاستماع إلى الطفل، البرود و التأكيد الشديد لأنها قواعد فقط ،ويترك هذا النمط أثارا على سلوك الأطفال تتمثل في الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين ،العداوة،و التحصيل الدراسي المنخفض(صالح محمد علي أبو جادو،2007،ص220.)

ويتمثل أيضا في فرض أحد الوالدين رأيه على الطفل،يتضمن ذلك الوقوف أمام رغباته التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته ،وقد تصل إلى تحديد طريقة أكله ونومه ودراسته وما إلى

ذلك،وقد يستخدم الوالدان في سبيل ذلك كل أنواع التهديد أو الضرب أو الإلحاح أو الحرمان،ويتميز بالضبط الصارم،وإيقاع العقاب المتكرر،وعدم الاستماع للطفل مما يولد آثارا على سلوك الأطفال تتمثل في الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين ،العداوة، والتحصيل الدراسي المنخفض.(زغير رشيد حميد،2010،ص66.)

د- أسلوب التدليل:

هذا الأسلوب في التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة ،فالمغالاة في الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ، أوتحمل المسؤولية ومواجهة الحياة ... لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها ،حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد وتساهل بحجة رقة قلبيهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع ، لأن هذا ما يجده في بيئته الصغيرة (البيت)ولكن إذا ما كبر وخرج إلى بيئته الكبيرة المجتمع) وواجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات ، ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة ... ضاربا بالنتائج السلبية المختلفة عرض الحائط .

هـ- أسلوب التفرقة: يتمثل هذا الاسلوب في التفضيل و التمييز بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس أو الترتيب الميلادي أو أبناء الزوجة أو الزوجة المحبوبة أو المنبوذة بشكل يولد الحقد ويخلق الصراع بين الابناء.

ويقصد به أيضا عدم المساواة بين الأبناء جميعا و التفضيل بينهم بناءا على المركز أو السنأ و الجنس أو أي سبب عرضي أخر ،ومما يعزز ممارسة هذا الاسلوب وجود بعض الأنماط الثقافية الشائعة التي تؤدي إلى وجود فروق في التنشئة مثل إفتراض أن الطفل الذكر أكثر مقاومة وتحمل من الأنثى وهذا يجعل الوالدين أكثر قلقا على البنت من الولد وهذا يؤدي بدوره إلى فروق جوهرية في أساليب المعاملة.(موسى نجيب موسى ،2003،ص73)

وهذا الأسلوب يفرز في النفس الأنانية والحقد و الرفض الذي قد يعبر عنه بسلوكيات عدوانية موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين بأساليب متعددة.

و- أسلوب الحماية الزائدة: حيث يقوم الأب و الأم أو كلأيهما بالواجبات و الأمور التي يفترض أن يقوم بها الطفل و تسلبه الرغبة التحرر والاستقلال .مما تحدد حرية الطفل في تحقيق رغباته.و يصبح بمرور الزمن معتمدا على غيره.كما قد يتعرض للمشاكل و المتاعب،لأنه لا يقوى على تحمل المسؤولية، ومواجهة الصعاب التي تواجهه، كل ذلك يؤثر في علاقاته الاجتماعية فقد يحدث سوء التوافق الذي يسبب انسحابه من المجموعة أو شعوره بأنه أقل من أقرانه الآخرين مما يولد شعورا بالخوف و الخجل وعندما يرتكب الطفل السلوك المنحرف فسوف يشعر بالقلق النفسي،إلا أنه يريد أن يختبر نفسه كيف يتعامل معه ومدى قدراته بالاندماج مع الآخرين وقد يظهر هذا النوع من السلوك في سن المراهقة،وهو

يشعر بعدم الراحة النفسية أو أنه أقل مكانة من زملائه،فهو لا يجد أمامه سوى أن يخالف المعايير و القواعد السائدة في المجتمع.(زغير رشيد حميد،2010،ص66.)

ي- أسلوب التذبذب:

إن عدم الاستقرار في معاملة الأبناء وفق منهجية ثابتة،قد يخلق القلق و الخوف عند الأطفال إذ يستخدم أسلوب العقاب و الثواب بشكل عشوائي بعيدا عن العلمية و الوضوعية فقد لا يعرف الآباء تماما متى يكافأ الطفل حقيقة، ومتى يعاقب مما يجعل الطفل في حيرة وقلق من أمره،مما تسبب ذلك في خلق شخصية غير مستقرة.(قحطان أحمد الظاهر،2004،ص93.)

4-3- محددات المعاملة الوالدية:

أ- حجم الأسرة: إن الأسرة ذات الحجم الكبير لاتكفل لأبنائها الرعاية الجسمية و النفسية التي تكفلها الأسرة الصغيرة العدد مما يؤثر في سرعة نموهم و التي تتكون من زوج و زوجة و أبناء على عكس الكبيرة التي تضم جيلين أو أكتر .(سالمة عبد الله حمد الشاعري،2011،ص50.)

ب- العلاقات الأسرية:

* العلاقة بين الوالدين:

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق مناخا يساعد على نمو الطفل بشخصية متزنة ومتكاملة.

- التوافق و العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية (الحب ،الحنان والأمن).

- الصراعات و الخلافات بين الوالدين تؤدي إلى التوتر يشيع في مناخ الاسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب عند الطفل(الخوف،الغيرة،الشجار و عدم الاتزان الانفعالي)

- التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم. (محمد سند العكايلة،2006،ص 104.)

* العلاقة بين الوالدين والطفل:

إن الطفل الذي ينشأ في جو مفعم بالثقة و الحب والعاطفة سيتحول بدون شك إلى شخصية تعرف الحب و الثقة في غيره لأنه عاش هذه الأجواء مند نعومة أظافره،وإن مثل هذا الجو الأسري يساعد الطفل على إشباع حاجاته النفسية كالشعور بالطمأنينة و الاستقرار و المشاركة في كافة أوجه النشاطات المختلفة،و الاعتماد على نفسه،وإن الوالدين اللذين يعودان أبنائهما على مشاركتهما مشكلات الأسرة و المجتمع وحتى مناقشة الأمور المادية فإنهما بهذا الأسلوب إنما يضعان الأسس السليمة للتكيف النفسي السليم بالاتجاه الصحيح،أما الحالات التي تكثر فيها الخلافات بين الوالدين و الطفل إنما تؤدي إلى عرقلة التكييف ولعل من أبرز السلوكات الخاطئة للوالدين مايلي:

- نبد الطفل إنفعاليا.
- إهمال وحرمان الطفل
- حب السيطرة على الطفل.
- الغيرة الزائدة من أحد الوالدين من الطفل.

(نفس المرجع السابق محمد سند العكايلة،ص 104.)

* العلاقة بين الإخوة:

إن العلاقات بين الإخوة المنسجمة الخالية من التفضيل تتسم بالانسجام والعدل في المعاملة بين الإخوة أدت إلى نمو اجتماعي و نفسي سوي فبتالي نشأ طفل سليم .

* التفكك الأسري : الذي يتضمن وفاة أو غياب أحد الوالدين أو وجود طلاق مستتر (أي طلاق عاطفي) بينهما ،الأمر الذي يجعل محيط الأسرة متوترا أو ناقصا في أداء مسؤوليته فيتحمل الأب و حده أو الأم وحدها أعباء شؤون الأسرة مما يجعله أو يجعلها فاقدة السيطرة في إدارة المنزل و اللجوء إلى استعمال العنف إذا لم يستجب الأطفال لأوامرها و طلباتها .

*الترتيب الميلادي للطفل داخل الأسرة: من بين العوامل التي تؤثر في شخصية الطفل بصفة عامة ترتيبه بالنسبة لإخوته إضافة إلى ذلك قد تتأثر العلاقات بين الطفل و إخوته بالفارق الزمني بينه وبين إخوته،وكذا ما قد يحدث من وافيات قبله أو بعده أو الطفل الذكر الوحيد أو الابنة الوحيدة بين الذكور وهنا دون أن يشعر الوالدين فإنهما يتأثران في تعاملهم مع الطفل بالمركز الذي يحتله داخل الأسرة و هذا له دور حاسم في تحديد شخصية الطفل وفهم سلوكه وضبط و توضيح دوافعه.

بحيث الوالدين يوجهون اهتماما كبيرا للطفل الأول و يحيطانه بالحب و الرعاية و قد تفوق هذه الرعاية الحدود مما يمنع من احتكاك الإبن بمحيطه بطريقة صحيحة و بالتالي يكون دو شخصية غير مستقلة عن الآخرين (شخصية إعتمادية) و يزول و ينقص هذا الإهتمام بولادة طفل جديد.

ج- الاجتماعي والاقتصادي: إن الأطفال المنتمون إلى أسر تنتمي إلى مستوى اجتماعي و اقتصادي عال تتهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الصحية و العقلية قد لا تتاح لقرائنهم المنتمين إلى أسر أقل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي .(سالمة عبد الله حمد الشاعري،2011،ص50.)

د- المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين: والذي يلعب دورا مهما في بناء أساسيات التعلم لدى الأطفال من قراءة وكتابة وحساب. وقد بينت الدراسات أن هناك اختلافا في أساليب المعاملة الوالدية بين الأسر يعود إلى المستويات الثقافية والتعليمية للوالدين فكلما ارتفع المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين فإنهما يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التربية. .(نعيم حبيب جعنيني،2009،ص260.)

وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام الشدة في معاملة الأبناء كلما تدنى مستواهما الثقافي و التعليمي .(نعيم حبيب جعنيني،2009،ص260.)

هـ- عمل الأم: إن خروج المرأة للعمل وغيابها عن بيتها لساعات يشعر الطفل بالحرمان فكثير من الدراسات تؤكد أن الأطفال ذوي المشاكل النفسية هم الذين عانوا من حرمانا عاطفيا في طفولتهم المبكرة بسبب طول غياب أمهاتهم في أعمالهن،ولا يخفي على أحد أن الأم بعد عودتها من عمل شاق ومتعب تكون في أشد حالات التوتر و العصبية والإجهاد مما يؤثر على تعاملها مع الطفل مزاجيا.(معتوق سهام،2012،ص 43.)

4-4- النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية:

أ- نظرية التحليل النفسي: تتألف الشخصية عند **فرويد freud** من ثلاث أجهزة رئيسية حين تعمل متعاونة تيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة بحيث يتم إشباع حاجاته الأساسية و رغباته،أما آدا تنافرت وتشاحنت ساء توافق الفرد و قل رضاه عن نفسه وعن العالم من حوله ونقصت كفايته،ان التنشئة من وجهة نظرية التحليل النفسي تتضمن إكساب الطفل واستدخاله لمعايير والدية وتكوين الأنا الأعلى لديه،ويعتقد فرويد أن ذالك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية و اجتماعية ابرزها التعزيز القائم على الثواب و العقاب،و تؤكد هده النظرية على اثر العلاقة بين الوالدين و الطفل في نموه النفسي الاجتماعي .

ويشير **يونغ Jung**إلى أن التعليم الأول للطفل يتحقق بواسطة الوالدين الذين قد تكون لحياتهما وشخصيتهما أكبر الأثر على الطفل،فكل المشكلات الوالدية تنعكس بدون قصد منهم على نفسية طفلهما،و يرى **فروم Fromm** أن النمو الايجابي لقدرات الطفل الذاتية الخاصة يسهل وجود النمط الوالدي الذي يتسم بالدفء و الفاعلية وعدم التهديد و اللذين يعلمون أطفالهم عن طريق القدوة لا الإجبار،ولكن إذا فقد الطفل الإحساس بالاعتماد على الذات نتيجة سلوك والدي سيئ من خلال الوالدين القاسيين واللذان يستخدمان الطفل لتحقيق طموحاتهم المحبطة للنجاح في الجوانب المهنية و الاجتماعية أو للتمتع بالإحساس بالقوة الشخصية،(محمد النوبي و محمد علي،2010،ص25.)

أو لتمتع بإحساس قوة الشخصية،مثل هؤلاء الآباء من الأفضل لهم كبت ميولهم الحقيقي وتركيز اهتماماتهم للطفل بالتوجيه والتشجيع ،بينما يشير **أريكسون Erikson** أن نمو الأنا في تفاعل مستمر بين جسم الطفل و مجتمعه،إذ أن كل نماط تربية الطفل يؤدي إلى بعض الإحساس بالشك والخجل و السلوك المعين والذي يترجم إلى ايجابي أو سلبي هو فقط يتغير من ثقافة لأخرى ولهذا السلوك أثر كبير في مستقبل الطفل.(نفس المرجع السابق محمد النوبي وأخر،ص25.)

ب– النظرية السلوكية: أصحاب هذه النظرية يرون أن الفرد يولد مزودا باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته وتقوم الأسرة بدور كبير من خلال عملية التنشئة في تشكيل تلك الاستعدادات،يرى واطسون Watson أن البداية هو كائن حي قادر على الإتيان ببعض الاستجابات البسيطة كالبكاء و الابتسامة أو تحريك الذراعين ثم يبدأ الوالدان في تشكيله،كما يقرر أصحاب هذه النظرية أن السلوك المضطرب يتم إكسابه أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد و لا يوجد اختلاف بين طريقة اكتساب السلوك السوي وطريقة اكتساب السلوك المرضي إذ أن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعليم وتكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات معينة و يرمزون إلى هذه العلاقة بالمعادلة (م)مثير+(س)استجابة.

ويرى **سيرز Sears** أن الطفل يولد ولديه حاجات بيولوجية متعددة و أن الخبرات الناشئة عن إشباع هذه الحاجات تعتبر مصدر للتعلم ،وأن الأسرة بكل ما فيها من متغيرات وما تتبعه من أساليب التنشئة وراء كل ما يتعلمه الطفل،فالوالدان يلعبان دورا حاسما لأنهما أهم عوامل تدعيم للطفل،ويتشكل السلوك بناءا على هذه النظرية على أساس ما يتعرض له الفرد من أحداث خارجية ويتضمن تغير السلوك عمليات ترابطية،فأصحاب هذه النظرية ينظرون إلى الكائن العضوي على أساس أنه يستجيب لمثيرات باستجابات معينة ويرمزون للعلاقة بين الأبناء و الاباء على صورة الارتباط بين المثير و الاستجابة. (السبعاوي،2012،ص 163.)

ج– نظرية التعلم الاجتماعي: لقد قدمت إسهامات كثيرة في تفسير المعاملة الوالدية،باعتبارها تنشئة اجتماعية و ظاهرة تربوية على تعليم سلوك وتغيره على أساس الخبرة و التدرب والتعلم وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي، فاعتمدت على التعزيز كنوع من الإثابة الوالدية للطفل عند إتيانه السلوك الغير مرغوب فيه،و يعطي كل من **ميلر Miller** و **دولارد Dollard** أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم ،و السلوك يدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب.فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى،في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك،كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب ،يميل إلى أن يتوقف، أما **باندورا** و **ولترز** بالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز و أثره في تقوية السلوك،.(صالح أبو حادو،1998،ص48.)

إلا أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل،في ظروف لا يستطيع الفرد أن يفترض أنماط قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز،ويرى **باندورا** أن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم و يعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك مثل الثواب و العقاب،أي أن كثير من التعلم يحدث بمراقبة سلوك الآخرين و ملاحظة نتائج أفعالهم،ووفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا

مسبقة فقط،بل نتعلم نماذج كلية من السلوك،أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك،ولكن القواعد التي هي أساس السلوك.

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان،ككائن اجتماعي،يتأثر باتجاهات الآخرين و مشاعرهم و تصرفاتهم و سلوكياتهم ،أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم و تقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.(نفس المرجع السابق صالح أبو حادو،ص48.)

د- النظرية المعرفية: اهتم **بياجيه Piaget**في هذه النظرية بالنواحي المعرفية في ألافتراض بأن الشخصية الإنسانية تتبع من تراكب الوظائف العقلية الانفعالية،وفي التفاعل بين هاتين الوظيفتين و أن العالم الاجتماعي و الفكري بدون الفرد لا يمثل أية ذاتية أو فاعلية،وهو انعكاس للتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد في نموه المعرفي ،إد يعتمد ذالك على التمثل و التأقلم (الاستيعاب) وتبين العملية الأولى إستدخال البيئة و المحيطين بالطفل ليحقق التكيف ،و الثانية تهدف إلى تعديل الطفل لسلوكه و بنائه المعرفي لكي يتوافق مع بيئته،وعلى العموم فإن الطفل يقوم بعمليات من البناء و التعديل للمعارف المتراكمة لديه كي يستطيع التكييف مع متغيرات البيئة الاجتماعية،و لا شك أن محيط الطفل يلعب دورا مهما في سرعة و سهولة التكيف مع معطيات البيئة و لاسيما منها الأسرة التي تسهل اتصال طفلها مع البيئة و تساعده على التكيف الناجح مع مستجداتها.(ابريعم سامية،2012،ص69.)

هـ- النظرية البنائية الوظيفية: ترى هذه النظرية بأن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية،وتنظر للتنشئة كعملية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع،و أن الأسرة تقوم بوظيفة هامة أعضائها و لمجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية النفسية و الاقتصادية و الحماية و الامن وإكساب المكانة التي تعتبر الوظيفة المحورية تربط الأسرة بالمجتمع،وذلك لإعداد النشئ لأداء أدوارهم الاجتماعية وإكسابهم الهوية .(بن عمر سامية،2002،ص59.)

وتركز النظرية على الدور الذي تؤديه الأسرة في عملية التنشئة للأعضاء الجدد في المجتمع،و تنظر إلى التنشئة على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي و توازنه،فهي ترتبط يتبنى الطفل اتجاهات والدية و مواقفهما و تقليدهما عن طريق التقليد و المحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك.

وهذا ما أكده **بارسونز** عندما حلل عملية التنشئة داخل الأسرة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم التي يتعرض لها الطفل أثناء تفاعله مع أسرته وهي التعلم،التقليد،الكف،الإبدال،التوحد،كما فسر **بارسونز** تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث،و هذا التفرد بين الجنسين يحقق أهدافا و فوائد عديدة للأسرة الصغيرة،كما

يعمل على استمرار النسق الاجتماعي و بالتالي يؤدي وظيفة الأسرة و المجتمع.(نفس المرجع السابق بن عمر سامية،ص59.)

5-4- أساليب المعاملة الوالدية المؤدية للجنوح: هناك عدد من أساليب المعاملة الوالدية المؤدية إلى جنوح الأحداث نذكر منها مايلي:

أ- طموح الآباء المفرد في تحقيق طموحاتهم في شخص الطفل: ويعد ذلك من أساليب التربية الخاطئة التي لها خطورتها و آثارها السيئة في التكوين النفسي و الاجتماعي السوي للطفل،وتتجلى في أن بعض الآباء يحاولون تحقيق الكثير من طموحاتهم وأحلامهم التي حرموا من تحقيقها في شخص أبنائهم،خاصة ما إذا كان هذا الطموح الزائد مما لا يتحمله هذا الابن أو لا يتفق مع إمكانياته وقدراته أو قد لا يتماشى مع ميولاته ورغباته،إن دفع الطفل لهدف دون إدراك و معرفة ووعي لقدراته و إمكانياته يعرضه للفشل لأن يصبح الطموح أوسع من مستوى القدرات،وهذا الشعور المحبط نتائجه الوخيمة و أضراره الكبيرة من أبرزها الشعور بالنقص العدواني أو السلوك الإعتدائي كالتخريب و القمع و الهرب والمشاكسة ...الخ،و في هذه المظاهر السلوكية المنحرفة يكمن الخطر الكبير،فيدفع الطفل إلى حالات الاضطراب النفسي والقلق الشديد،ومن ثم الانحراف السلوكي والجنوح،لأن من البديهي أن الطفل لا يتعلم إلا ما يريده ويميل إليه. (لافي ناصرعوده البلوي، 2011،ص09.)

ب- الإفراط في التسامح والتساهل مع الطفل: لا شك أن المبالغة في التسامح و التساهل من جانب الوالدين مع أبنائهم يستثير لديهم الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة ،ويدفعه إلى هاوية التمادي في الخطأ،فقد يقال إن هذا التسامح هو نوع من الحب،ولكن نجاح التربية يزداد بازدياد ما يتلقاه الطفل من حب وتقدير من والديه،إلا أن هذا الحب يجب أن يعطى بقدر معين،فلا يتجاوز الحدود ليفقد أثره،ويؤدي إلى نتائج عكسية،وهذا النوع من أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة،والذي يقوم على الإفراط في التسامح ،له آثاره الخطيرة في تكوين شخصية الطفل،و في سوء تكيفه السلوكي مع المجتمع وانحرافه لقيامه بأنواع السلوك المضاد للمجتمع ،مما لا يقره القانون ألقيمي فيقع تحت طائلة العقاب و الردع المستمر.

ج- الإفراط في عقاب الطفل: إن أسلوب العقاب من أساليب التربية التي تأتي خطورته من ناحيتين مهمتين هما (نوع العقاب و درجته)بالنسبة لنوعه فإن الكثير من الآباء يتجهون في أساليب العقاب إلى العقاب البدني القاسي،كوسيلة قمعية تحول دون تكرار خطأ ما،بينما يميل بعضهم الآخر إلى العقاب النفسي الذي يقوم على حرمان الطفل من رغباته الملحة ،و تكبيل حريته برادع الخوف والقهر النفسي،ولا بد من تحذير الآباء الذين يجمعون بين العقابين (البدني والنفسي)،وأما من حيث

درجة العقاب فإن بعض الآباء قد يفرط فيه،ويصل في إفراطه إلى درجة قاسية جدا،إن العقاب غير العادل يعد عاملا مهما في انحراف الأطفال وجنوحهم و يدفعهم باتجاه تعودهم على المماطلة و الكذب كوسيلة يدرأ بها قسوة العقاب،و إلى خلق كيان عدواني متمرد. (نفس المرجع السابق لافي ناصرعوده البلوي،ص09.)

د- النبذ والإهمال للطفل: إن إهمال أحد الوالدين أو كليهما للطفل يمثل مظهرا من مظاهر أساليب المعاملة الخاطئة،ويستفحل هذا الشعور لدى الطفل عند إحساسه بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه، وعليه يزداد الاضطراب النفسي للطفل كلما زاد هذا السلوك أو تكرر وخاصة في مراحل النمو الأولى من عمره،وكثيرا ما يلجأ الطفل إلى ألوان مختلفة من السلوك يهدف إلى توجيه نظر والديه إلى حاجته المختلفة ،وقد تستفحل هذه الألوان السلوكية، وتتحول الى وسائل انتقامية موجهة للوالدين، وقد يقوم هؤلاء الأطفال بألوان السلوك التي تنم عن حقدهم على مجتمعهم، مما قد يؤدي بهم في النهاية إلى التمرد والحقد والجنوح.

هـ- الصرامة والجفاء في معاملة الطفل: يتصف بعض الآباء بالصرامة البالغة والجفاء المقيت في تعاملهم اليومي تحت سقف البيت العائلي، حيث تأخذ هذه الصرامة وهذا الجفاء مظاهر مختلفة، منها: الشدة المتناهية، والأوامر الصارمة، والمعارضة غير الواعية لرغبات الطفل، وكبت حريته وتحديد سلوكه وفق ما يحبه الأب وما يكرهه، وخوفا من مشاعر الغضب وعواقبه يتقمص الطفل الطاعة العمياء، وهو يشعر بأن أرادته قد سلبت؛ فيتنامى لديه الشعور بالانفجار والتحدي، إذ يأخذ هذا الشعور أنماطا سلوكية مختلفة كالكره وتجنب المواجهة مع الأب والتمرد المستمرة عند غياب الأب.

و- تنمية مشاعر الغيرة و الحقد بين الأطفال:والتي قد تكون عاملا وراء الجنوح والإنحراف،فالأطفال يغارون ،وغيرة الأطفال نوع من الخوف أو القلق لفقدان الاهتمام أو الحب،أو خوفا من فقدان المكانة التي يتمتعون بها ذاخل الأسرة وقد تبقى الغيرة في بعض الحالات مع الكبار و الراشدين فتعبر عن نفسها في سلوكهم بدرجات مختلفة من الوضوح،وقد تتحول تلك المشاعر مع مرور الوقت إلى نوع من الحقد الدفين الذين قد يعبر عن نفسه في يوم من الأيام على هيئة سلوك عدواني على الغريم داخل الأسرة أو على غيره من الغرباء،ممن يحس نحوهم بالغيرة في مواقف الحياة الإجتماعية العامة.(نفس المرجع السابق،2011،ص10).

خلاصة:

من كل ماسبق يمكننا القول أن الأسرة تعد المؤسسة الأولى عن التنشئة الإجتماعية فهي تأخد مكانة هامة وجوهري،ولها دور هام في التكوين النفسي و الإجتماعي للفرد وعلى شخصيته بصفة عامة،و لهذا فإن الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء لها تأثير بالغ على نمو الطفل فإذا كانت معاملة والدين معاملة إيجابية حسنة تؤدي إلى الشعور الطفل بالحب الدائم وشعور بالدفئ الأسري و الراحة و إذا ما كانت المعاملة الوالدية سلبية سيئة فتؤدي إلى شعور الطفل بعدم الراحة و سوء التوافق وبالتالي يؤدي إلى عدم التكييف على المحيط الذي يعيش فيه.

الفصـــل الثـــالث

المراهـــــقـــــة

1- تعريف المراهقة

2- مراحل المراهقة.

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.

4- أشكال المراهقة.

5- النظريات المفسرة للمراهقة.

6- مشكلات المراهقة.

تمهـيد:

للمراهقة أهمية بارزة في حياة الفرد لارتباطها بجزء كبير منها بالحلقات السابقة من النمو وتأثيرها في المراحل التالية من جهة وكذا لما يبرز من خلالها من تغيرات و استعدادات تؤثر بدورها في العديد من العادات السلوكية و الصفات الفردية , لذلك و انطلاقا من ضرورة تحديد هذه المرحلة و خصائصها فقد تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم تابعا لاختلاف اتجاهات الباحثين فمنهم من يعتبرها فترة نمو جسدي و فسيولوجي ومنهم من يصنفها كظاهرة اجتماعية و هناك من يرى أن المراهقة هي مرحلة أزمة متعددة الأشكال . كما ينبغي الإشارة إن تعريف المراهقة يشمل النواحي الجسمية و اجتماعية و اقتصادية وهي بذلك تختلف عن مفهوم البلوغ الذي يشير إلى مجموعة من التغيرات العضوية و الفسيولوجية التي يعرفها الفرد في بداية المراهقة .

1- تعريف المراهقة :

لغة :كلمة مراهقة (**Adolescence**)هي كلمة انجليزية مشتقة من الفعل اللاتيني **Adolescere**وترجع إلى الفعل راهق الذي يعني الاقتراب من الشيء ،فراهق الغلام هو فهو مراهق أي قارب الاحتلام ،ورهقت الشيء رهقا أي قربت منه ،و المعنى هنا يشير إلى الإقتراب من النضج و الرشد.(صالح محمد أبو جادو،2011،ص405.)

- والمراهقة لفظا معناها النمو والقول راهق الفتى وراهقت الفتاة بمعنى أنهما نميا نموا مستطردا وفي هذا تكمن الدلالة على الاقتراب من الحلم و النضج الجسماني.

اصطلاحا : المراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد أي أن المراهقة هي مرحلة الإنمائية أو الطور الذي يمر فيه النشء ، وهو الفرد غير الناضج جسميا و انفعاليا ة عقليا و الاجتماعي ،وهو كذلك بدأ النضج الجسمي ، العقلي ، الانفعالي و الاجتماعي .

- ويعرفها **الخوري** (1997): بأنها مرحلة من العمر البشري ، يتم فيها النمو على هيئة تبديلات بيولوجية خاصة بالبلوغ تتجلى على وجه أخص في نفسية المراهق وفي سلوكيه فهي تغير الكثير من ملامح الشخصية المتكونة عبر الطفولة و تبعث صراعا داخليا و تفتح الأفق إمام انقلاب النماذج المتخذة ، ومن ثم أمام خيارات جديدة و توجهات لا سابق لها في حياة الفرد . (هشام احمد غراب ،2014 ، ص 193).

وذكر **بياجيه** أن المراهقة من وجهة نظر علم النفس تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار ، والعمر الذي يعد فيه الطفل يشعر أنه ليس اقل ممن هم اكبر منه سنا بل هو مساويا لهم في الحقوق على الأقل ،ويرتبط هذا الاندماج مع عالم الكبار بالعديد من المجالات الانفعالية المرتبطة بالبلوغ تقريبا كما تساعد هذا التحولات العقلية في التفكير المراهق في تحقيق اندماجه في علاقات اجتماعية مع الكبار والتي هي في الحقيقة الخاصة الاكثر عمومية في هذه المرحلة .

– وقد تبنى بعض الباحثين معنى المراهقة وفقا للناحية النفسية ومن هؤلاء **هير لوك** التي عرفت المراهقة تعريفا نفسيا فيزيولوجيا إذ تقول : أن بداية المراهقة تحدد من الناحية الفزيولوجية بينما استمرارها و توقفها يعتمد على الناهية النفسية إذ يصبح الفرد مرهقا بمجرد النضج الجنسي و القدرة على انتاج النوع و تنتهي المراهقة نفسيا و زمنيا ببلوغ مستوى من النضج المضطرد و المستمر . (نفس المرجع السابق هشام احمد غراب ، ص 193).

والمراهقة في إطار علم النفس النمو مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد و النضج، وهي تتضمن الأفراد ما بين(13 –19) سنة .

فالمراهقة هي الفترة التي تتفق حولها جل البحوث النفسية على أنها فترة تغيير سريع و شامل في جميع نواحي الشخصية،إي تصاحبها تغيرات داخلية وخارجية ناتجة عن المتطلبات الداخلية و الخارجية الفيزيولوجية أو النفسية التي تعمل على تحقيق التوازن الوظيفي و النفسي،و هي قوية التأثير في حالة تأخر تحقيقها،مما يؤثر في سلوك المراهق،فالمراهقة في حد ذاتها مرحلة ضاغطة في حياة كل فرد يجتازها،بحيث تقع على عاتق المراهق الكثير من المهام التي يجب القيام بها كالعمل على تنمية شخصيته وتحقيق قدر من الاستقلالية .(أيت مولود يسمينة،2014،ص 86.)

ويمكن أن نعرف المراهقة من خلال المفاهيم السابقة بأنها : الفترة الزمنية التي تقع ما بين سن الثانية عشر و ثامنة عشر و يصل الفرد إلى بلوغ الجنسي وما يصاحبه من تغيرات عضوية و نفسية و يترتب عليها مسؤوليات دينية و اجتماعية .

2– مراحل المراهـقـة :

لا يمكن فصل حياة الإنسان بعضها على بعض الأخر ، في وحدة متكاملة فكل مرحلة من مراحلها ترتبط بسابقتها ، وهذا ما أكدته الدراسات في مجال المراهقة و تسهيلا لعملية الدراسة تم تقسيم مرحلة النمو إلى فترات زمنية مختلفة ، و تختلف طول فترة المراهقة باختلاف الثقافات

2-1- مرحلة المراهقة المبكرة : تمد هذه الفترة من مرحلة البلوغ إلى ما بعد السمات الفزيولوجية الجديدة بعام تقريبا ، وهي تتسم بإضطربات مثل (القلق ، التوتر ، الصراع) أي المشاعر المتضاربة و بصفة عامة فمرحلة المراهقة المبكرة تعتبر فترة تقلبات عنيفة و حادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم و وظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن و ظهور الصفات الجنسية الثانوية و ضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبحها أو السيطرة عليها ، عادة ما تظهر الاضطرابات الانفعالية على شكل ثورات مزاجية حادة ، مفاجئة وتقبل دوري ما بين الحزن و الفرح و الشعور بالضياع و عدم معرفة ما سيحدث له . (القدافي ، 2000، ص 335)

2-2- مرحلة المراهقة الوسطى : هي فترة تستمر سنتين تقريبا من 15إلى 17 سنة ، وتمتاز هذه المرحلة بالهدوء و الاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح و القدرة على التوافق ، كما يتميز المراهق هنا بطلقة هائلة والقدرة علي العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين ، ولكن هذه العلاقات تستمر لفترات طويلة ، و من سمات هذه المرحلة :

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية .
- الميل إلى مساعدة الآخرين .
- الاهتمام بالجنس بالأخر على شكل ميول و إقامة علاقات مع الآخرين .(زهران ، 1995، ص 73)
- وضوح الاتجاهات و الميول لذي المراهق .

2-3- مرحلة المراهقة المتأخرة : تمتد هذه المرحلة من 17 إلى 20سنة وهي فترة يحاول فيها المراهق لم أشتاته ،و يسعى خلاله إلى توحيد جهوده من اجل إقامة وحدة متآلفة من مجموع أجزاءه و مكونات شخصيته ، و يتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح هويته و لالتزام بالمسؤولية ويشير الباحثون انم راحلة المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل و توحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها ، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة و القرارات مستقلة وبعد ان انتهى المراهق من الإجابة عن التسأولات المتعددة التي كانت تشغل باله في المرحلة السابقة (من أنا؟، من أكون؟ ، ما هو هدفي؟) . (رضا المصري وأخرون،2010 ،ص 16)

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة : يمتاز النمو في مرحلة المراهقة بأنه سريع و شامل في جميع جوانب شخصية المراهق ،وخلالها تظهر تغيرات تمس جميع نواحيه ، و التي تعد أساسية لاستمرارية الكائن الحي و تسمح له القيام بمختلف نشاطاته و تحمل أعباء أدواره الاجتماعية و القيام بمسؤوليته على أكمل وجه و التأصل على مستوى المقبول .

3-1- النمو الفسيولوجي : مجموع من العمليات الحيوية التي تحدث داخل الجسم و تنعكس على مظهره الخارجي وتشمل الجانب الشكلي و الوظيفي الأعضاء و يتمثل أساسا هذا النوع من النمو في ظاهرة البلوغ (pubert) التي تعد كمؤشر بيولوجي لبداية المراهقة ، ويعرف البلوغ على أنه الفترة التي تصل بالفرد إلى سن الإنجاب ، والنضج ، أي أن يصبح أبا و أن يلد طفلا وفي هذه المرحلة تظهر الخصائص الثانوية للجنس ، وهناك من يعرفها على انه الفترة من الحياة أين يصبحوا أحرار في عملية التكاثر و يمثل مرحلة عبور هامة يمر بها الفرد من الطفولة إلى المراهقة .

حيث تصل معدلات النوم إلى حوالي ثمن ساعات و هي اقل مما كانت عليه من قبل و تزداد الشهية إلى الطعام نتيجة تمدد و اتساع المعدة و الأمعاء و تصبح قوة دفع الدم في الشريان عالية مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم ليصل إلى حوالي (110 ملم) وينخفض معدل النبض قليلا عن ذي قبل ،وتنخفض نسبة استهلاك الجسم لأوكسجين ،و يجب على الأهل العناية بتغذية المراهقين ،وتوفير لهم ساعات النوم الكافية .(علي فالح الهنداوي،2016 ،ص 298).

3-2- النمو الجسمي : يزداد النمو الجسمي في هذه المرحلة بصورة سريعة من حيث الطول و الوزن و ونسب الجسم كما تتضح الفروق بين الجنسين في النمو الجسمي، بالنسبة لطول فيزيد بسرعة و يتسع الكتفان ومحيط الصدر ويبدو طول الساقين و الجذع كما تتأكد القوة العضلية . أما الوزن فانه يزداد بسرعة مع نمو العظام و العضلات بالإضافة إلى الدهون التي لم تعد المصدر الوحيد لزيادة الوزن. (أمل محمد حسونة ، 2004 ، ص 184)

3-3- النمو الجنسي : تعد المراهقة فترة تغيرات سريعة و متميزة ، فالتغيرات الفسيولوجية و العضوية ، تعم أجزاء الجسم نتيجة الإفرازات الهرمونية المرتبطة بالنضج و التي تتعلق إلى حد كبير بالنمو الجنسي ، و تكتمل نضج الأعضاء الجنسية التكوينية اللازمة لعميلة الإخصاب و الحمل و إفراز اللبن ، ونمو الثديين و ظهور الدورة الدموية و انتشار نوعي و كمي لنمو الشعر على الجسم ، هذا فيما يخص الإناث ، أما الذكور فإنه يزداد حجم الخصيتين عندهم و يظهر انتشار الشعر أيضا و يبدأ اول قدف أو احتلام في حوالي الرابعة عشر ، و تضخم نبرة الصوت . (هشام أحمد غراب،2015،ص217)

3-4- النمو العقلي المعرفي : البنية العقلية عند المراهق لا تتمتع بالثبات بالرغم من وصول الذكاء إلى حده الأقصى في النضج ، إذ أن هذه البنية تتأثر بعدم الاستقرار العاطفي و هي قائمة على التخيل و أحلام و اليقظة و أكثر مما تقوم على الاستقرار و المنطق و الواقعية ،وينتهي بياجيه إلى القول أن نشوء التفكير المنطقي لذي المراهق مرهون بنمو الجهاز العصبي وبتوافر ظروف بيئية ملائمة فإن تغيرات تفكير المراهق لا تحدث إلا من خلال الاندماج في عالم الراشدين و بالتالي فإنها ترتبط ارتباطا و وثيقا بحياة المراهق العاطفية و المشاركة الفعلية في الأفكار و المبادئ و المثل العليا للبيئة الاجتماعية .(هشام أحمد غراب،2015،ص20)

3-5- النمو الانفعالي : ترتبط انفعالات الفرد بتغيرات عضوية داخلية يصاحبها مشاعر وجدانية وتغيرات فسيولوجية و كيميائية داخل الجسم ،و يؤثر العام الخارجي الذي بحيث بالفرد في هذه الانفعالات فهو بمثابة مثير لها .

وللنمو اثر في تغير و تطور الاستجابات للمثيرات ، ولكن المظاهر الداخلية تكون اقرب إلى الثبات و الاستقرار منها إلى التغير (خليل معوض ، 2003 ،ص 345).

3-6- النمو الاجتماعي : نجد المراهق يشعر بالتوتر و القلق و الاضطراب النفسي في حالة عدم تكيفه مع المواقف التعليمية الجديدة بالنسبة إليه ومع المواقف الدرامية المختلفة مع جماعة الاقران ، و يتضح النمو الاجتماعي في هذه المرحلة أثره في التوافق الشخصي و الاجتماعي و القدرة على التصرف في مواقف اجتماعية المختلفة . (شيماء احمد ، 2009، ص 68) .

4-أشكال المراهقة :

4-1- المراهقة المتكيفة : هي المراهقة الهادئة نسبيا تميل إلى الاستقرار العاطفي ، تكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة غالبا ما تكون علاقة المراهقين بالمحيطين بيهم علاقة طيبة ، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له ، ولا يعتمد المراهق على أحلام اليقظة و الخيال و الاتجاهات السلبية .

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية : هي صورة متكيفة تميل للانطواء و العزلة و التردد و الخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي ،كما ينصرف جانب كبير منه إلى التفكير بنفسه وحل مشاكله وإلى التفكير الديني قيم الروحية و الأخلاقية ، كما يصرف من أحلام اليقظة و الخيالات المرضية التي تؤدي إلى محاولة مطبقة نفسه بأشخاص الراويات التي يحبها . (سعيد عسلي ، 2017 ، ص39)

4-3- المراهقة العدوانية : يكون فيها المراهق ثأرا متمردا على السلطة الأبوية و سلطة المجتمع الخارجي كما يميل لتأكيد ذاته ،و يظهر السلوك العدواني أما بصفة مباشرة أو غير مباشرة فيأخذ صورة المضاد ويرفض كل شي .

4-4- المراهقة الجانحة : تشكل الصورة المتطرفة لشكلين (المنسحبة و العدوانية) وتتميز بالانحلال الخلقي و الانهيار النفسي .

4-5- المراهقة المنحرفة : يتميز فيها المراهق بالانحلال الخلقي و الانهيار النفسي و عدم القدرة على التكيف و إيذاء الآخرين. (نفس المرجع السابق سعيد عسلي ، ص39)

5- النظريات المفسرة للمراهقة:هناك العديد من النظريات التي تعرضت للمراهقة و سنعرض بعض منها

5-1- الاتجاه البيولوجي : يعتبر الباحث **ستانلي هول s. hall** من أوائل الذين عالجوا ظاهرة المراهقة ، أذا نرى بأنها مرحلة ميلاد جديدة للفرد لما تتميز به من خصائص و صفات تختلف عن مرحلة الطفولة ففي هذه المرحلة تطرأ تغيرات بيولوجية المتمثلة في نضج و اكتمال الغدد الجنسية ، و ظهورها بشكل مفاجئ يؤدي إلى ظهور دوافع قوية تؤثر على سلوك المراهق ،فقد اعتبرها فترة عواطف و توتر بما يمر به المراهق من صعوبات التوافق مع المواقف الجديدة ، إضافة إلى ظهور ميزة البلوغ ،حيث تظهر تغيرات مهمة في الجانب الجسمي حيث يزداد الطول، الوزن ،و تنمو العضلات والأطراف و يظهر المراهق في جسم راشد و يختلف هذا نوع بين الجنسين حيث يكون سريع عند الفتيات منه عند الذكور .

5-2- الاتجاه المعرفي : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المراهقة تتميز بتطور البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجسمية ، وحسب أعمال الباحث **جون بياجيه j.piajet**(1994) ،فإن مرحلة المراهقة تبدأ بظهور الذكاء الشكلي إذ تختلف عملية التفكير في هذه المرحلة عن سابقتها و ذلك لاستعمال المراهق التفكير المجرد و الرمزي ، كما يستطيع بناء أنظمة و فرضيات ، و يؤخذ التفكير الفرضي ألاستنتاجي مكان التفكير الواقعي و يتطور التفكير الميتافيزيقي، وأي اضطرابات في التعليم و اكتساب التفكير العلمي الشكلي قد تؤدي إلى صعوبات علائقي أو اضطرابات سلوكية .(رغدة شريم،2008،ص56.)

5-3- الاتجاه الاجتماعي : يفسر هذا الاتجاه سلوك المراهق على أساس الثقافة السائدة والتوقعات الاجتماعية ويفترض أن سلوك المراهق نتاج للتعلم الأدوار،إذ تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن سلوكه السوي أو انحرافه ، كما يقوم الفرد بتقليد نماذج المكتسبة في حياته خلال تفاعله الاجتماعي ، اذ توجد

استمرارية في سلوك الإنسان فإذا كان الفرد عدواني في طفولتها فقد يستمر سلوكه العدواني في مراحل المراقة و الرشد ما لم يتعرض للتغير الاجتماعي .

يتبين من هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد سلوك المراهق في سوءاه و انحرافه ،وهي التي تحدد للفرد ثقافته السائدة و التوقعات الاجتماعية .

5-4- الاتجاه التفاعلي :يركز هذا الاتجاه على التفاعل على المحددات البيولوجية ،الاجتماعية و الثقافية للسلوك ، و الصعوبات التي يتعرض إليها المراهق ، تعود إلى هذه المحددات في آن واحد .

إذ يرى **Sall en berger** أن العوامل البيولوجية وحدها لا تفسر سلوك المراهق وإنما تساهم في إيجاد أنماط من السلوك تميز مرحلة المراهقة فنضج الجنس و الجسم تنعكس اثارهما على مشاعر الفرد بإضافة إلى أن ثقافة المجتمع لها دور في تحديد مدى قدرة المراهق على إشباع حاجته و مطالبه الجديدة .

أشار الباحث **K.levin** (1992) أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى الرشد هو مصدر التوتر و الصراع ، كما يسيطر على حياة المراهق تفكير في مستقبله فيبدأ بالتمييز بين الحلم و الحقيقة ويشعر بالحاجة إلى وضع خطة زمنية تنسجم مع الأهداف المثالية التي يريد تحقيقها ومع مطالب النمو التي يسعى إلى الوصول إليها ، وفي سعيه هذا يواجه صعوبات كثيرة لأنه لم يصل بعد إلى النضج الانفعالي العقلي

5-5- الاتجاه التحليلي : أعطى هذا الاتجاه مفهوما آخر اذ يعتبرها مرحلة إعادة تنشيط لتجارب سابقة عاشها الفرد ،وعليه لفهم هذه المرحلة أو التخلص من أي صراع أو مشكل لابد من الرجوع إلى الفترة السابقة لها ،وتتميز مرحلة المراهقة باكتمال النضج الجنسي وانفجار دوافع جنسية تنشط من جديد صراع أديب و التخيلات المتعلقة بالهوأمات المحرمة بمعنى ميل الطفل إلى احد الوالدين من الجنس الآخر ، والهوامات القاتلة بمعنى قتل الأب من اجل بالاحتفاظ بالأم بالنسبة للذكر والعكس ،وللتخلص من هذه التخيلات يجد المراهق نفسه مجبرا على الانفصال على الوالدين. (نفس المرجع السابق رغدة شريم،ص56.)

كما يعمل على صدها بعدوانية و يرفض القيام بالأعمال المطالب بها ، إلا ان هذه الرغبة في الانفصال من شأنها أن تنتج القلق و الصراع الشديد للمراهق ، الذي يطور آليات دفاعية و القضاء على توتراته و صراعاته

يتبين من خلال هذه النظرية أن مرحلة المراهقة تتميز باكتمال النضج الجنسي إذ يعتبر الباحث فريد مرحلة إعادة تنشيط للتجارب ماضية قد عاشها الفرد و للفهم مرحلة المراهقة حسب رأي التحليلين لابد من العودة لمرحلة الطفولة و تنشيط من جديد صراع وأديب و تحليلات المتعلقة بالهوأمات المحرمة و الهوأمات القاتلة ،ويرى

فريد كي يتخلص المراهق من هذه الهوأمات لابد منه أن ينفصل عن والديه ، حيث يجد نفسه مجبرا على الانفصال ، و هذا الأخير ينتج قلق و صراع لذي المراهق . (نفس المرجع السابق كريمة خشوي ، ص 59)

6- مشكلات المراهقة :

6-1- مشكلة الكذب : من المشكلات التي تتعلق بالخوف و تتصل بيه اتصال وثيقا ،و يرى بعض الباحثين أن الكذب الحقيقي عند المراهقين لا ينشأ ألا عن خوف والغرض الأساسي منه حماية النفس ، وهناك استعدادان يهيأن المراهق للكذب أولهما قدرة اللسان و لباقته و ثانيهما خصوبة الخيال و نشاطه .....كما أن هناك عدة أنواع للكذب منها :

الكذب الخيالي ، الكذب الإلتباسي ، الكذب الإدعائي الكذب الغرضي أو الأناني ، الكذب الانتقامي و الكذب الدفاعي أو الوقائي ،كذب التقليد الكذب العنادي و الكذب المرضي أو مزمن .

ويوضح **عبد العزيز القوسي** بعض القواعد العامة لمواجهة مشكلات الكذب :

- أن نتجنب الطرق التي تشجع عن الكذب

- أن نتبين أذا ما كذب المراهق بأن كذبه نادرا أو متكررا وأن كان متكررا فما نوعه و ما الدافع إليه .

- تحلي الوالدين بالصدق بأنواعه فلا كذب ولا اختلاق اعذار و لا تفادي للمواقف و كذلك وجوب احترام الصدق و تقديره .

- عدم تعريض المراهق بعد اعترافه للحقيقة وتوعده بالعقاب . (أمل محمد حسونة ، 2004، ص 200)

6-2- مشكلة السرقة :

السرقة هو استحواذ المراهق على ما ليس له حقا فيه ، و بإرادة منه و أحيانا باستغفال مالك الشيء المراد سرقته أو تظليله ، وعلى الرغم من ان السرقة عرض شائع في المراهقة ، ألا انه غير ظاهر بوضوح بسبب تردد الآباء في الإفصاح عن سرقات أبنائهم و مناقشتها كظاهرة .فالمراهق الذي لم يتعلم التفريق بين خصوصيته و خصوصية الغير لا يمكنه التفريق بين حقه و حقوق الغير ..

- كما تعرف بأنها امتلاك الشيء ليس من الواضح أنه يخص الطفل وحتى يمكن تسمية الحادث بأنه سرقة ،يجبأن يعرف الطفل أن من الخطأ أن تأخذ شيئ دون إدن صاحبه (شارلز شيفر و هوارد ميلمان،2008،ص419.)

ولقد تنوعت أشكال السرقة فمنها :

أ– السرقة الكيدية : السارق فيها يلجأ إلى سرقة الأشياء عقابا أما للكبار أو لأقرانه و ذلك نتيجة لوجود كراهية أو دوافع عدوانية اتجاه الآخرين .

ب– سرقة حب التملك : و السارق فيها يرتكب سلوك السرقة من اجل أن يشبع حاجاته النفسية. .

ج– السرقة كحب للمغامرة و الاستطلاع : قد نرى بعض المراهقين ينتظرون غياب مالك البيت أو المحل من اجل السطو على أملاكه و دافع السرقة هنا ليس أخد أملاكه بل حبا للاستطلاع أو مغامرة .

د– السرقة كاضطراب نفسي : أن العوامل النفسية وراء السرقة كثيرة و متشعبة ، و لا يمكن تفسير سلوك السرقة بدافع واحد مثل الحاجة إلى النقود أو الجوع أو الاستطلاع ، وقد تتفاعل الدوافع النفسية مع العوامل البيئية ، وقد تكون السرقة جزاء من حالة نفسية أو ذهنية مراضية يعاني منها المراهق و تظهر بشكل اضطراب سلوكي مثير ،له دوافعه النفسية العميقة الناتجة عن صراعات مرضية شاذة في نفس المراهق

هـ– السرقة لتحقيق الذات : قد يلجأ المراهق إلى السرقة الإشباع ميل أو رغبة يرى فيها نفسه سعيدا أو ظهرت بصورة أفضل كالذي يسرق نقود لذهاب إلى السينما لي يحكي على الأفلام مثل غيرهم من المراهقين .

و– السرقة نتيجة الحرمان :

يلجأ المراهق للسرقة تعويضا للحرمان الذي يعيشه المراهق فيستحوذ ما هو محروم منه . (نفس المرجع السابق أمل محمد حسونة ، ص 200)

6-3– مشكلة الجناح : الجانح هو من ينحرف سلوكه عن الطريق الصحيح و يثبت ذلك في أوراقه الرسمية والعوامل التي تؤدي إلى الجنوح :

أ– عوامل البيئية :

- انخفاض المستوى الاقتصادي .
- الانهيار و التصدع و التفكك الأسري .
- صحبة رفقاء السوء
- عدم استغلال وقت الفراغ استغلال مثاليا .

ب– عوامل نفسية : تتمثل العوامل النفسية في ضعف الأنا أو اضطراب تكوين الأنا الأمر الذي يؤدي إلى بعض المشكلات النفسية (الصراع ، الإحباط ،التوتر ، القلق ، الانقباض ، الحرمان العاطفي ، الخبرات المؤلمة و الأزمات النفسية)

والسلوك الجانح قد يتمثل في سرقة أو عدوان أو إدمان أي سلوك يحاسب عليه القانون و هو يدل على اضطراب ظاهر في الشخصية ناتج عن خلل في التنشئة الاجتماعية و عن سوابق نفسية و نزعات واسعة تظهر نتيجة ضعف الأنا و عدم قدرتها على التعايش مع الواقع .(أمل محمد حسونة ، نفس المرجع السابق ، ص 203).

خلاصة :

ومن خلال هذا الفصل و المعطيات المستعرضة فيه فأن موضوع المراهقة يعتبر منا الموضوعات التي عرفت جدلا بين الباحثين في مجالات عديدة ويرجع ذلك إلى اختلاف المعنى و حالة التي يتناولها الدراسة ففي الوقت الذي يميل فيه قسم الباحثين إلى اعتقاد بإن ما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات تمس الجوانب حياة المراهق النفسية و الأنفعالية و السلوكية إنما هي نتائج مباشرة للبلوغ .

الفصـــل الرابـــع

جنوح الأحداث

1- مفهوم جنوح الأحداث.

2- أعراض جنوح الأحداث.

3- الجنوح و المراهقة.

4- العوامل الاجتماعية المؤدية للجنوح.

5- النظريات المفسرة للجنوح.

6- جنوح الأحداث في الجزائر.

– تمهيـد :

تعد مشكلة الجنوح الأحداث من المشكلات الجوهرية التي تجابه المجتمعات الحديثة، نظرا لكونها تمس فئة عمرية مهمة، إلا وهي فئة الصغار وهي ظاهرة نفسية اجتماعية، كانت وما تزال وستبقى موضوعا خصبا للباحثين في علوم الاجتماعية ، ذلك أنها تطرح مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقيد، كما أنها ستبقى بمثابة التحدي الكبير للمهتمين بهذا الميدان من نفسانيين وعلماء الاجتماع و الأحداث داخل المجتمع هم صناع المستقبل وهم المحور والهدف و الغاية المنشودة لذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع قراره نصب أعينهم قبل الاهتمام بالانجازات والمشاريع المادية

1– مفهوم جنوح الأحداث : يثير مفهوم الأحداث جدلا في صعوبة التمييز بين مفهوم جنوح و مفهوم السلوك الإجرامي أو مفهوم الانحراف وذلك من حيث المعنى أحيانا أو من حيث المحتوى أحيانا أخرى ، ويرتبط مفهوم جنوح الأحداث بأرضية عملية واسعة يشارك رجال القانون و علم النفس و اجتماع و التربية، و يعتبرون الحدث جانحا إذا قام بفعل يعده القانون جريمة و تبعا لطبيعة ومدى الفعل الجانح و سن الحدث الذي يحدده القانون ، و يعرفون الجنوح بأنه فعل يعاقب عليه القانون الجنائي .

1–1– جنوح الإحداث من وجهة نظر علماء الاجتماع : يرى علما اجتماع أن مفهوم انحراف الأحداث يتضمن نمطا معينا من السلوك الإنساني ويرى المجتمع أن هذا السلوك خروج عن القواعد المتعارف عليها ، فالجنوح الأحداث في نظر علماء الاجتماع يتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث ، و في كل جماعة من جماعة من الجماعات التي يتعرض لها الحدث خلال التنشئة الاجتماعية حتى يصبح أنسانا راشدا ، يتعلم كيف يسلك السلوك السوي الذي يحقق له الشعور بالأمن الاجتماعي والنفسي . وعند ظهور كل جماعة جديدة يمارس فيها الحدث حياته الجديدة . فهو يحاول أن يوفق بين تحقيق حاجاته الشخصية مع غيرها من الحاجات الأخرى .

كما أوضح " **بيرت** " مفهوم الجنوح الأحداث بأنه حالة تتوافر في الحدث كلما اظهر ميولا مضادا للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله موضوعا لإجراء رسمي ، فرواد الاجتماع يحاولون الابتعاد عن دراسة جنوح الإحداث باعتبار ه حالات تتعلق بالفرد . (مصطفى التير ، 1991 ، ص 43.44)

1–2– جنوح الأحداث من وجهة نظر علماء النفس : يعرف علماء النفس جنوح الأحداث بأنه السلوك غير سوي فهو سلوك يدل على اللاتكيف وانه شكل من إشكال سوء التوافق نتيجة اضطراب في النمو ، فالمنحرف يعاني من صراع و اضطرابات نفسية بينه و بين المجتمع و بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها ، أما رأي "**الكسندر** " أن الحدث الجانح هو الذي تسيطر الدوافع الغريزية و العدوانية على قيمة

الاجتماعية ، و أن الاضطراب في البيئة يكون بمثابة عوامل لخلق الشخصية غير سوية و الاجتماعية ، في البيئات الانحرافة تنتج أكثر المنحرفين .

ولقد ارجع التحليل النفسي ضعف ذات الحدث المنحرف أو الجانح إلى عدة اعتبارات منها :

– الاستعداد الفطري لد الحدث الجانح و إلى خبراته المؤلمة ، و اضطراب علاقاته الاجتماعية في مراحل مبكرة من الطفولة .

– تكمن نفس الحدث المنحرف على ضمير أخلاقي غير ناضج لا يمكنه من الحكم العادل المتزن في علاقاته بالذات و تصرفاته .

لقد أكد بعض علماء النفس على آن جنوح الأحداث هو سلوك لا اجتماعي و مضاد للمجتمع ، يوم على عدم التوافق ة الصراع النفسي بين الحدث و نفسه وبين الفرد و الجماعة ، شريطة أن يكون الصراع و السلوك الاجتماعي سمة و اتجاها نفسيا ة اجتماعيا تقوم عليه شخصية الجانح .

1–3–جنوح الأحداث من و جهة نظر علماء القانون : المفهوم القانوني للجنوح في نظر علماء القانون يقوم على عنصرين الزمان و السلوك . فمن حيث الزمن يعني تحديد فترة زمنية معينة من خلالها يطبق نظام مخفف للمسؤولية الجنائية وما يترتب عنها من عقاب و تدابير لأحكام و قوانين إجرائية من ناحية أخرى .

وأما من حيث السلوك فالمقصود به تحديد السلوكيات والأفعال الإجرامية والعقوبات المقررة لها . أي بمعنى لا جريمة و لا عقوبة إلا بنص قانوني ،و من الناحية القانونية أيضا يعتبر الصغير الذي لا يقل عمره عن سن معين وهو 18 سنة منحرفا فقط إذا حكمت محكمة الأحداث بهذا ، و هذا يعني أنه قد ارتكب فعلا أو أعمالا معينة تخالف القانون أو شريعة أو نظام المجتمع المتبع (.(رشيد حميد زغير ،2010،ص 22 ، 23)

2– أعراض جنوح الأحداث :

مشكلة جنوح الأحداث ليس معقدة أو غامضة ذات عوامل متشابكة يصعب فهمها أو دراستها أو اكتشافها فقد باتت معروفة ومشخصة من قبل علماء النفس و الاجتماع و القائمين برعاية الأحداث ، فانحراف الأحداث ما هو إلا غرض أو مجموعة أعراض و ليس عرض قائما بذاته له اسمه و تطوراته ، فقد يكون عرضا يعكس اضطربا اجتماعيا واقتصاديا و صرعا حضاريا وغرضا لنقص عقلي موروث .و هناك جملة من الأعراض نذكر منها ما يأتي :

– الكذب المرضى و السرقة و الفشل و التخريب و الشغب و الهروب ممن المنزل والمدرسة والفشل الدراسي و العدوانية والتمرد على السلطة – السلوك الجنسي المحرف كهتك العرض وغير ذلك من ألوان السلوك ألأجرامي .

– الشعور بالرفض و الحرمان ونقص الحب و عدم الأمن وعدم فهم الآخرين له والشعور بالعجز و مشاعر النقص في الأسرة وفي المدرسة ومع رفاقه .

– وجود مفهوم سالب للذات وتشوه صورة الذات نتيجة إلى خبراته السيئة التي كونتها عن نفسه .

– نقص البصيرة بعواقب السلوك المنحرف وضعف التعلم من الخبرة وضعف القدرة على التحكم السليم ، و ضعف الشعور بالمسؤولية و خطأ الحكم و قلة الاهتمام بالمستقبل وعدم الشعور بالذنب و ضعف الضمير ة الاستهزاء بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية .

– قلة من أحداث الجانحين أذكياء ألا أن الأغلبية ضعاف العقول و الصحة العامة للجانحين أقل من المتوسط وزيادة النشاط الحركي ، وعدم ضبط النفس ونقص التعاون و المخاطرة والتمرد والتدخين وغير ذلك في سن مبكر.

– ضعف النشاط المعرفي للعمليات العقلية كالاستدلال الإدراك و الانتباه و الحكم و التذكر و الاتصال ويمكن وصف السلوك غير سوي

– قصور التحكم الذاتي على الرغم من أنه ليس لدى الأفراد مقدرة كاملة للتحكم المطلق في سلوكهم إلى أن البعض يمارس حكما ولو بسيطا في سلوكه

– قصور السلوك الاجتماعي حينما ينحرف السلوك بدرجة عالية عن المستويات تلك التقاليد ضمن المحتمل أن يطلق عليه سلوك غير سوي لذا فهم يتصرفون اجتماعيا بطريقة غير ملائمة .

– الإحساس بالاغتراب ، فالتعدي والقتل والسرقة والاغتصاب و الإدمان على الكحول ما هي ألا مؤشرات لما يعانيه البعض من الإحساس بالاغتراب مما أدى إلى محو قيمهم الإنسانية و الروحية فكلما تعقدت الحياة فقد الإنسان الانتماء .(كامل علوان الزبيدي – 2009 -48 -49)

3- **الجنوح و المراهقة :** يصنف الجنوح ضمن اضطرابات السلوك فالمراهقين ينحدرون ضمن فئة الجانحين لا يتميزون بالجنوح فقط بل يخترقون القوانين ، فهناك فرق بين الجانح الذي تعود سلوكياته التذمرية من الطفولة ، و التي يمكن أن تتطور مع الوقت على سلوكيات إجرامية حقيقية ، و بين ما يتظاهر بيه ذوي السلوكيات الجانحة في مرحلة المراهقة لأنها كثير ما تعبر عن القلق و الصراع الذي يعيشه المراهق و تتميز مرحلة المراهقة بالقلق كونها مرحلة صعبة تخلق نوع من الخوف عند المراهق في علاقاته مع الآخرين و المجتمع فيأتي الجنوح فالمراهقة ، بعد مجموعة من التظاهرات و التحولات ا لمبكرة داخل و خارج العائلة و بشدة متفاوتة ، لذلك توجد بعض الميول إلى الشخصية المضادة للمجتمع التي تعبر عن طريق السلوكيات العدوانية ، و الميول للتخريب و التدمير و السرقة و الكذب و الصعوبات المدرسية .

و يرى أصحاب المدرسة النسقية أن المراهقة في المرحلة الصعبة التي من الممكن إن يمر بيها النسق العائلي فالتوازن ألنسقي يصبح بين متطلبات النسق العائلي (الكلية و الضبط الذاتي) ، و مع الحياة الفردية للمراهق الانفراد بحياته ، فالولادة مولود جديد او الموت كلها تعتبر أزمات يمر بها النسق العائلي ، لكن المراهقة ترمز إلى الاستقلال و الرحيل لهذا تظهر الصراعات و التفاعلات السلبية على شكل حلقة غير و وظيفية ، الشيء الذي يجعل النسق العائلي مهدد بالتلاشي و الاضمحلال .

تعتبر هذه الرحلة كأزمة حقيقية نتيجة التغيرات التي تطرأ على المراهقة ، بحيث يسعى دائما في البحث عن هوية جديدة نتيجة عدم استمرار استثمار الوالدين و تحويله (الاستثمار) إلى المحيط الخارجي (جماعة الرفاق) .

كما تظهر الدراسات بأن المراهقة في المرحلة المثالية تتميز بالطموح ة النمو الشخصي و تحقيق الهوية الذاتية ، إلا إنها المرحلة التي يقل فيها الإحساس بالرضا ، ويظهر فيها القلق و الاكتئاب و يزداد معدل الشغب و الجنوح ، كما تظهر فيها محاولات الانتحار ، و بداية التدخين و المخدرات و الإدمان والخوف من فقدان الحب و ظهور المشاعر عدوانية و الإحساس الجنسية غير المقبولة ، كما يظهر السلوك المضاد للمجتمع أكثر في منتصف هذه المرحلة و يأخذ شكل الهروب وتدمير الأشياء والسرقة والكذب والاعتداء الجنسي والاغتصاب الجنسي .(كامل علوان الزبيدي،2009،ص50)

4- العوامل الاجتماعية المؤدية للجنوح :

الأسرة هي مهد للشخصية حيث تتكون في ظلها وخلال السنوات الأولى من عمر الحدث النماذج الأساسية للتفكير والشعور والعادات والقيم التى تظهر تأثيرا واضحا ومستمرا على حياته في المستقبل , فالعائلة بعدم استقرارها قد تعود الحدث على عدم الاستقرار فيما بعد بالمدرسة والمهنة وتنمى لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي إلى التشرد والانحراف.

وأهم هذه الأسباب :

أ- التصدع المادي للأسرة :أي غياب الأب أو الأم أو كلاهما لأي سبب من الأسباب عن المنزل , ولا شك أن غياب الوالدين أو أحدهما له تأثير على تربية الحدث وتوجيهه ،ويؤكد " **هوير** "(Heuyer) من خلال بحث أجراه في مدينة باريس سنة 1942 أن 88% من الأحداث المنحرفين هم من أسر مفككة .

ب- عمل الأم خارج المنزل :حيث يترتب على عملها خارج المنزل قلة إشرافها ومتابعتها لتصرفات أبنائها , وبالتالي انشغالها عن متابعة تصرفات أطفالها .

ج- التصدع المعنوي للأسرة : أي الخلل أو الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة , وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاسه على شخصية الأولاد , وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة .والدراسة التي قامت بها وحدة بحوث الجريمة والأحداث في جمهورية مصر العربية أثبتت أن أغلب أسر الأحداث الأسوياء كانت أكثر قربا إلي التكامل في نسقها البنائي والوظيفي من أسر الأحداث المشردين . فتفكك الأسرة وانحلال الرابطة الأسري سبب رئيسي يدفع الحدث إلى الجنوح ويخلق فيه نفسية معقدة متوترة وتهيئه لارتكاب أول جريمة , وهذا لغياب الرادع الأخلاقي الذي ينمو ويترعرع في منزل مترابط وسليم وضمن عائلة متفاهمة ومتعاونة , وهذا ينعكس على سلوك الحدث حيث يضعه في مهب الريح ويكون عرضه للانزلاق السريع لعدم وجود مراقبة وتوجيه وتصحيح لسلوكه.

د- انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للوالدين :فالحدث الذي يعيش في بيئة يحيط بها الجهل ويغيب عنها الوعي والإرشاد فإنه سيقع في حبائل الرذيلة والجريمة , حيث أن الأهل لا يتمكنون من توجيهه وإرشاده والتعامل بشكل مناسب مع متطلباته .

هـ- قلة المراقبة والمتابعة من الوالدين : وتتمثل في عدم متابعة ومساءلة الحدث على التأخير أو على بعض السلوكيات التى يقوم بها , وعدم ملاحظته , وبالتالي لا يشعر أنه مراقب ومتابع وهنا سيندفع باتجاه الجريمة .

و- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة: الجهل الوالدين بأساليب تربية النشء بشكل سليم , فالتربية ليست مجرد توفير طعام وكساء ومأوى , بل هي مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي يتعلمها الحدث في الأسرة والمدرسة، ومما يندرج تحت ضعف التربية المعاملة السيئة للحدث والاحتقار الدائم له من قبل أسرته وعدم إعطائه فرص لإثبات ذاته , وهذا ممكن أن يولد عند الحدث الغيرة والانتقام وتحوله إلى جانح , كما يمكن أن يولد عند الحدث خيبة أمل من سوء المعاملة التي يتلقاها .

ي- ضعف الوازع الديني عند الأسرة : حيث عدم إدراك الأسرة لتعاليم الديانة الإسلامية والتي تهدف في مجملها إلى تربية نشئ صالح خالي من الأمراض الاجتماعية. .(محمود حسن ، 1997 ،ص 451).

4-1-المدرسة : قد تكون المدرسة عاملا مساعدا على انحراف الصغير الذي لا نتوقع أن يسلك طريق الجنوح و ليس بمعنى هذا أنها عامل مباشر، و للحياة المدرسية ثلاث جوانب هي:

أ- علاقة التلميذ بمعلميه : قد تسوء العلاقة بين الطفل ومعلمه بسبب جهل المعلم بخصائص التلاميذ النفسية و العقلية و الجسمية و الوجدانية و الاجتماعية في مراحل نموهم المختلفة أو نتيجة ما يعانيه المدرس من إرهاق في العمل مع عدم وجود من يقدر جهده .

وإذا ما ساءت العلاقة بين التلميذ و معلمه نجد أن التلميذ يكره المعلم و المدرسة بكل ما فيها و في هذه الحالة يلجأ التلميذ إما إلى الكذب و الرياء لكي يتجنب غضب المعلم و إما إلى الهروب من المدرسة و العودة إلى المنزل في المواعيد المدرسة حتى لا يتعرض لعقاب والديه و يقضي هذا الوقت في الشوارع و الأزقة بين رفقاء السوء و مغريات الطريق التي تدفعه إلى الجنوح .

ب- علاقة التلميذ بزملاء المدرسة : قد يجد التلميذ نفسه عرضة لسخرية من طرف زملائه و نقدهم اللاذع له نتيجة لانخفاض مستواه الاجتماعي ، أو لجود عيب جسماني كوجود عاهة أو تشوه جسمي أو حسي . في هذه الحالة تكون هذه العوامل دافعا المبالغ فيه أو بالسرقة حتى يستطيع مجاراة زملائه ، أو بالكذب و الادعاء أو في الهروب من المدرسة و يكون هذا بداية الجنوح .

ج- علاقة التلميذ بمواد الدراسة و موضوعاتها : لمراحل الدارسة وخاصة في المراحل الأولى أهمية بالغة من حيث موضوعاتها التي ينبغي أن تتلاءم مع حياة التلاميذ ومستوى ذكائهم و تثير اهتمامهم : كذلك تعمل هذه الموضوعات على ربط التلميذ بمدرسته . فالطفل ذو الذكاء المحدود أو المصاب بضعف عقلي إذا لم تتلاءم موضوعات دراسته لمستوى ذكائه كان هذا سببا في تعرض هذا التلميذ لسخرية زملائه وعقاب معلميه مما يدفعه إلى أن يكره المدرسة و ينحرف عن الطريق السليم .كذلك الحال بالنسبة للأطفال ذوي الذكاء المرتفع نجد أنه ينصرف عن الدروس و ذلك لأنه يعتبره تافه بالنسبة لذكائه فيلجأ للعبث و المشاغبة و الإهمال وقد يكره المدرسة ويهرب منها ويسير في طريق الجنوح و الانحراف . (محمود حسن،1997، ص 454 -455)

د- رفاق و الأصدقاء :و تسمى أحيانا جماعة الإقران و تعتبر إحدى الجماعات الأولية التي عرفها كولي بأنها الجماعة التي يتفاعل إفرادها وجها لوجه و تجمعهم علاقة ودية وعشرة طويلة نوعا ما . حيث تلعب جماعة الإقران دورا أساسيا في حياة الأطفال و المراهقين بوصفهم عوامل التنشئة الاجتماعية ، حيث يعلم احدهما الأخر كيف يكون سلوكه في مواقف الاجتماعية مختلفة ، وقد تؤثر جماعة الرفاق على قيم الأطفال فيم يتعلق بالمقارنات التي مشكلات و انحرافات سلوكية مما قد يرفع تقدير الطفل لذاته ، أو يحقر من شأنه ، ويميل إلى تقليد ما يقوم به أقرانهم سواء كان سلوك سويا جيدا أو سلوك منحرف سيئ .(صالح محمد أل رفيع العمري ، 2002، ص 87) .

كما انه يستمد الحدث العناصر الرئيسية المكونة لشخصيته من المحيطين به و خاصة ألام و الأب وبقية أفراد أسرته ،كذلك يتأثر بسائر الأشخاص الذين لهم علاقة به كالأصدقاء و الأقارب و الجيران وزملائه في المدرسة أو العمل أو اللعب ،وقد تكون الصدفة المحضة هي التي ساقته للتعرف بهم غالبا ينضم الحدث إلى من يماثلونه في الميول و العادات السلوكية .

و هناك بعض الأطفال يكون لديهم استعداد للجنوح نتيجة عوامل مختلفة كضعف الصحة و اعتلال البدن مما يجعل الصغير سهل الانقياد لغيره ،هؤلاء الصغار إذا ما انضموا إلى جماعة الأصدقاء من نفس أعمارهم و كانت هذه الجماعة تضم بعض عناصر المنحرفين فأنهم سريعا ما يتأثرون بها ويسيرون مع تيار الانحراف .كذلك من العوامل التي تؤدي بالصغير إلى الجنوح أن تكون قيمة الاجتماعية التي تلقاها في المنزل ضعيفة أو يكون محروما من الحب و العطف و الولاء ، و إثبات الذات بين أعضاء أسرته بحيث يجد تعويضا عن ذلك في الصحبة السيئة أو يكون الدافع لذلك هو الفقر و الحرمان من الطعام و الملبس واللعب ووسائل التسلية مع توافرها في جو الصحبة المنحرفة ،كذلك قد يكون احد أقرباء الحدث منحرفا فإن عدوى الانحراف تكون قوية و يسهل على الحدث ان يتشرب من هذا السلوك السيئ .. وبذلك يتضح لنا أثر كل من الأصدقاء و الرفقاء في جنوح الحدث و انحرافه .(نفس المرجع السابق، 1977- ص 459)

4-2- وسائل الإعلام :

تؤثر الصحافة على سبيل المثال في الرأي العام و في الفكر و هي مسؤولة عن تثقيف أولياء الأمور، و تزويدهم بالبرامج التربوية الحديثة ، و عندما تغفل عن ذلك تحدث مشكلة عدم وعي ، كما أنها قد تتورط في بعض المشاكل ، كان تقوم بنشر بعض الجرائم كاملة بتفصيلاتها فيقرؤها الحدث فيتأثر بها ، كما أن الأفلام السينمائية بعرضها لعدد من الأفلام العنف التي قد تؤدي إلى إعجاب الأحداث بالسلوك العدواني و تشربهم له ومحاولة اكتسابه.. كما أن التلفزيون و الفيديو بما يعرضه من مسلسلات و برامج تعبر عن الجريمة تثير فضول الأحداث مما يجعله يحاول التقليد دون و عي ، و بهذا يتحول من شخصا طبيعيا إلى شخصا لديه كل وسائل و السبل ليصبح منحرف سلوكيا و بذلك يصبح جانحا أحداث (.د عصام توفيق و أخر – 2009 – ص 147)

كما أن الصحافة تؤثر على ظاهرة الأجرام عند الأحداث بتصويره الشيق لوقائع الجريمة و كأنها أمر طبيعي من خلال تكرار ذكرها للجرائم بأنها تعود على صاحبها بالربح الوفير (السرقة) كما أنها تروج شهرة للمجرم الصغير ، بحيث يستحق إعجاب عصابته من جهة و لا يناله العقاب من جهة أخرى . (أحمد محمد الزعبي ، 2008، ص 151)

5- النظريات المفسرة للجنوح :

5-1- النظرية النفسية :المدرسة الايطالية **لومبروزو** :يعد لومبروزو رائد المدرسة الايطالية في علم الإجرام ، حيث اجري العديد من البحوث حول تأثير العوامل الوراثية في الجريمة التي تجعل ن الفرد منحرفا وتميزه عن غيره من الأسوياء ، فقد توصل لومبروزو إلى أن للمجرم ملامح خلقية تجعله يرتد إلى الإنسان البدائي فهو يحتفظ عن طريق الوراثة بالخصائص البيولوجية للإنسان ما قبل التاريخ ، حيث يتميز من حيث الشكل الخارجي بتضخم في عظم الوجه والفك و التدخين و غيري ذلك من الصفات .(سمية – 2006- ص 14)

إلا لومبروزو قد ركز على صفات المجرم بالميلاد ز الذي تميزه خصائص مورفو لوجبة و بيولوجية معينة و كان يعتقد أن معظم الجناة من هذا الصنف إلى إن توصل من خلال بحوثه الأخيرة إلى أن نسبة المجرمين بالميلاد لا تتجاوز الثلث بالنسبة لمجموع الجناة ،و يرى أيضا أن أساس المسؤولية ليس حرية الاختبار كما يدعي الفكر التقليدي بل الحتمية الجبرية نظرا لوجود المجرم المدفوع إلى الجريمة دفعا بحكم التكوين البيولوجي ،و بالتالي فإن رد الفعل الاجتماعي ضد الجريمة ، و المجرم يجب أن يتمثل في تدابير وقائية تحمي المجتمع من الخطورة الاجتماعية للمجرمين ،فيجب إذن إن تحل الجبرية محل حرية الاختبار ، وأن تحل التدابير محل العقوبة و فكرة المسؤولية الاجتماعية محل جنائية، و قد نادت المدرسة أيضا بضرورة اعتبار العقوبة أداة لأنها نظرت إلى الجريمة باعتبارها ظاهرة طبيعية و اهتمت بدراسة السمات الجسمية و النفسية للمجرمين ، ورغم أن **لومبروزو** يعد مؤسسا لعلم الإجرام العلمي القائم على ملاحظة الوقائع وتقديم الفروض التي تفسرها ، و التأكد من صحة هذه الفروض عن طريق التجربة ، إلا أن المنهج الذي اتبعه في دراسة المجرم و النتائج التي توصل إليها واجهت انتفاضات عدة منها : اهتمامه المبالغ فيه فيما يخص الجانب التكويني الفردي وأثره في السلوك الإجرامي ، وإهماله للعوامل التنشئة الاجتماعية المحيطة بالمجرم رغم مالها من أثر لا يمكن إنكاره على سلوكه، هذا مع إنكار **لومبروزو** لفكرة حرية الاختبار كأساس للمسؤولية الجنائية ، و المناداة بفكرة الحتمية أمر لا يمكن التسليم به ، فضلا على أنه يؤدي إلى انتشار الإجرام تحت دعوى أن الإنسان مسير إليه ، وليس بوسعه أن يبتعد عن طريقه ، و هذا مع ذكره للمجرم بالعاطفة ، و المجرم بالصدفة عند تصنيفه للمجرمين وإدراج هاتين الطائفتين بين المجرمين فيما يخص فكرة الحتمية ، ومع ذلك لا ننسى أن دراسة " **لومبروزو** " وجهت الأنظار إلى أهمية دراسة علمية باستخدام المسح التجريبي في البحث ، و ذلك لمعرفة الأسباب التكوينية التي دفعته إلى ارتكاب الجريمة ، ألا انه لا جدال في أن العوامل الوراثية سواء كانت فيزيولوجية أو نفسية لها تأثير واضح في تحليل أسباب الانحراف إلا انه لا ينبغي أن ننظر إليها باعتبارها العامل الوحيد في تحليل الانحراف بل لا بدا من وجود عدة عوامل متضافرة مع بعض . (سمية – 2006- ص - 15 -16)

5-2- نظرية فرويد : ترتكز هده النظرية أساسا في تفسير سلوك الإجرامي الجانح على ما توصل إليه " فوريد" وأنصاره في ضوء العوامل النفسية و التربوية المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية أو في ضوء نظريتهم عن النفسية للفرد ، المركزة أساسا على الدافع الجنسي أو غريزة الحياة مقابل غريزة الموت ، فكبت الدافع الجنسي لدى الأفراد يؤدي إلى العقدة النفسية التي تتجلى في مظاهر السلوك الإجرامي.

و يرى أنصار نظرية التحليل النفسي أن الصحة النفسية و المرض النفسي تبدأ بذورها في مرحلة الطفولة خلال عملية التنشئة الاجتماعية و المعاملة التي يتلقاها الطفل ، كما يؤكد ون على أن همزة الوصل بين الشخصية السوية و المرضية هو الصراع بين مكونات الشخصية (ألهو و الأنا و الأنا الأعلى) ، وقد يكون هذا الصراع بسيطا أو معقدا ، فالبسيط هو الذي يحمل في طياته الإحباط الدافع ، أي عندما يمنع الشخص من بلوغ هدف ما ، أما المعقد فهو يتضح في تردد الفرد بين انجاز احد المشروعين في حياته و الموقف الحاسم الذي سيتخذه .

كما قد يكون الصراع شعوريا فيكون الفرد فيه مدركا لدافعين متعارضين كالرغبة في العمل المبكر أو إكمال الدراسة ، وقد يكون صراعا نفسيا غير شعوريا بحيث يكون الفرد جاهلا تماما لإحدى طرفي الصراع أو كلاهما مثل الرغبة في إكمال الدراسة أو الخوف الشديد من الفشل فيها .

ويتسم الصراع الشعوري بأنه سطحيا لا يؤدي إلى اضطرابات خطيرة على شخصية الفرد ، إما الصراع اللاشعوري فانه مصدر الاضطرابات الخطيرة التي تطرأ على شخصية الفرد من أمراض نفسية و عقلية وتفكك الشخصية ..... قد تجعل صاحبها لا يلجأ إلى أتباع أنماط سلوكية غير سوية من السلوك الإجرامي أو الجانح كتعويض عن الشعور بالنقص ، حيث هؤلاء الأفراد يتسمون بالمعاناة من الإحباط مما يجعلهم يتخذون من القوة ولانحراف و الجريمة أساليب دفاعية للتخلص من القلق ،وإن اعتماد هذه النظرية على الأساس اللاشعوري لشخصية الفرد جانح هو في الواقع الأمر إهمال للمسميات الاجتماعية و التربوية للجانح ، حيث ليس كل فرد واجهته إحباطا أو عوامل مسببة للقلق و الفشل أو كبت للدوافع الجنسية يؤدي بصاحبه حتما لسلك طريق الجنوح ، إذ لا يدل على حد قول العلماء من التقاء عدة عوامل بيولوجية و نفسية و اجتماعية . (حليمة -2007- ص 16- 17)

وقد ساهمت نظرية التحليل النفسي في فهم و إدراك السلوك الجانح كما ركزت على الاضطرابات النفسية التي تصيب الأطفال و ساعدت على فهم شخصية الاحداث الجانحين مع وضع سياسات و برامج علاجية ، و قد اهتمت هذه النظرية عند فهمها و تحليلها لظاهرة الجنوح بعلاقة الأبوين بالأبناء و خاصة في مرحلة الطفولة ومراهقة و الحرمان العاطفي (عمار عباس الحسني ، 2013، ص 94)

5-3 النظريــة الاجتماعيــة:

-نظرية المخالطة الفارقة:

تسمى هذه النظرية بنظرية الاختلاط أو المخالطة و مفادها أن السلوك الإجرامي يأتي عن طريق تعلم ذلك السلوك من المحيط الذي يعيش فيها الجانح ، و قد تورد **سذرلاند** نظريته في كتابه الشهير المسمى ب مبادئ علم الإجرام .و هي محاولة بارزة لصياغة نظريتة تكاملية في السلوك الإجرامي والذي لخصها في هذه العبارة" يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون " ويشير في موقع آخر من النظرية إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الإجرامي تعتبر كامنة في مركب الموقف والشخص ، وأن الموقف الموضوعي يحمل أهمية بالنسبة للجريمة بقدر ما يتمكن من توفير فرصة للفعل الإجرامي ، علما بأن تحديد الموقف أمر يتوقف على الشخص التضمن فيه. وفوق ذلك ،فان الأحداث المتضمنة في مركب الموقف والشخص أثناء وقوع الجريمة لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة المجرم ولا يحدث الفعل الإجرامي إلا إذا الموقف الملائم له كما يحدده الشخص ذاته ، إذن فالموقف مرتبط بالشخص لأن موقفا معينا ربما يؤدي إلى ارتكاب شخص معين لجريمة ما ولكنه لا يؤدي بآخر إلى ذات الفعل .

أما العملية التي تؤدي إلى تورط الشخص في سلوك إجرامي فقد صاغها" **سوذرلاند** " في مجموعة قضايا أو دعاوي أساسية هي:

أ- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراميا.

ب- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص" عملية "اتصال مباشرة تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها وفي نفس الوقت الذي تنطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة.

ج – يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة ومعنى ذلك أن هيئات الاتصال غير شخصية كالصحافة والسينما لا تلعب دورا هاما في خلق السلوك الإجرامي.

د – تتضمن عملية السلوك الإجرامي شيئين محورين وهما:

- الوسائل الفتية لارتكاب الجريمة.

- توجيه محددات للدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة. (عبد اللطيف و أخر ،2009، ص 84)

هـ – يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى مجموعة تحديدات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة وهي تفوق التحديدات والتعريفات الأخرى التي تجعل مخالفة مسألة غير ملائمة وهذا هو مبدأ "المخالطة الفارقة " الذي يشير إلى الارتباطات الإجرامية وغير الإجرامية في نفس الوقت، فعندما يصبح الشخص مجرما، يكون ذلك راجعا إلى مخالطته واتصالاته الإجرامية، وعزلته عن النماذج غير الإجرامية .

ل – تتضمن عملية السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية،جميع الميكانيزمات التي توجد في أي نوع آخر من التعلم ،إذن فتعلم السلوك الإجرامي ليس قاصرا على عملية واحدة هي التقليد كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى ،ما إذا كان السلوك الإجرامي يمثل تعبيرا عن نفس هذه الحاجات والقيم ولذلك فان المحاولات التي بذلت من جانب معظم الباحثين لتفسير السلوك الإجرامي عن طريق اللجوء إلى الدوافع والقيم العامة ، والمبادئ الشائعة كمبدأ للسعادة والحصول على مكانة اجتماعية ودوافع الحصول على المال ، والإحباط، يجب النظر إليها باعتبارها خاطئة ولا معنى لها طالما أنها تفسر السلوك القانوني بنفس الأسلوب الذي تفسر به السلوك الإجرامي .

كذلك فان السلوك الإجرامي المنظم يمثل نسبة بسيطة من مجموع الإجرام ولذلك تغير مفهوم هذه النظرية وأصبح الآن يقال أن السلوك الإجرامي متعلم من التفاعل مع أشخاص في نموذج اتصال من نماذج الاتصال وان الاتجاه النوعي للدوافع والحوافز والتبريرات والاتجاهات سواء كان هذا الاتجاه يسير في النحو المضادة أو الموالي للجريمة ، هذا من أشخاص يعرفون القانون كقواعد ينبغي ملاحظتها ومراعاتها ومن أشخاص تكون اتجاهاتهم موالية نحو القواعد القانونية وعلى ذلك فالفرد يصبح مجرما نظرا لوجود زيادة في التعاريف الموالية لخرق القانون أزيد من التعارف الموالية لعدم خرق القانون ،يوجد في كل مجتمع نوعان من التعاريف السابقة الموالية للقانون والمضادة له ، وقد اهتمت هذه النظرية بمحتوى ما يتعلمه الفرد في ترابطه مع نماذج السلوك الإجرامي ،يختلف عن محتوى ما يتعلمه بالترابط مع نماذج السلوك المضادة للجريمة .(نفس المرجع السابق،2009، ص 84-85)

– الجنوح بوصفه ظاهرة اجتماعية مرضية :

جاءت دراسة **دوركايم** حول الانتحار سنة 1897 كمجال العرض و تطبيق النظرية الدوركامية حول المرض الاجتماعي و تناول فيها إشكال السلوكيات السوية و غير السوية في الظاهرة الاجتماعية . ،(عبد الطيف ،2009 ص 85)

ويرى **دوركايم** انه لا توجد مجتمعات لا يلاحظ فيها إشكال السلوك الإجرامي ، و ليس هناك شعبا لا يتم اختراق أخلاقه ، فالجريمة حسبه ضرورية ولا يمكن أن تكون غير ذلك فالشروط الأساسية للتنظيم الاجتماعي تتضمن ذلك بصورة منطقية ، و بالتالي يلخص "**دوركايم**" إلى أن الجريمة ظاهرة سوية وبما أنها سوية فإنه يمكن تعميمها . فلا يمكن لعلم اجتماع معالجة هده الظاهرة – الجريمة – أذا لم يكتسي حسبه صفة العمومية ، ففي كل المجتمعات نلاحظ نمطين من الظاهرة الاجتماعية:

– من جهة الظواهر الاجتماعية العامة : وهي تلك التي تمس الأفراد على الأقل اغلبهم حتى لو لم تكن متشابهة ، فإنها تشترك في التغيرات التي تطرأ عليها .

– الظواهر الاجتماعية الخاصة : وهي التي يعرفها **دوركايم** بالمرضية ، فهو قد طور أراء ذات أهمية بالغة في علم اجتماع الحديث ، فالظاهرة الاجتماعية تكون عادية ضمن النمط الاجتماعي المحدد وفي مرحلة محددة من نمو، فالجريمة إذا لا يمكن تفسيرها إلا في إطار اجتماعي و ثقافي معين و هذه الثقافة لا تحتوي فقط العناصر المادية ، و أنما المعايير الأخلاقية المنظمة أيضا ، والتي لا تكون ذات دلالة إلا في إطار النسق ألقيمي التابع لها

– أكد " **دوركايم** " أن هذه الظاهرة مرضية كالجريمة مثلا ليست نتاجا عضويا أو عرضيا ، بل هي دراسته بصورة طبيعية بالمجتمع و تشكل جزءا من ثقافة و نتاجه على مسارها العادي .

– كما ساهم " **دوركايم** " بتفسير السلوك الجانح من خلال مصطلح تصدع المعايير و هذا من خلال دراسته ة بحثه في أسباب الانتحار في مختلف أنواع الجماعات و الجمعيات ، و قد لاحظ أن هذا المنحى من السلوك ناتج أساسا عن ضعف المعايير الاجتماعية ، و نقل الضغوطات التي يمارسها المجتمع على أفراده .

5–4– الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك الجانح :

إن ظاهرة الجنوح ظاهرة معقدة ، لا يدخل عامل واحد من العوامل المشار إليها آنفا في تفسيرها ، بحيث يجب أن ننظر إليها بمنظار الشخصية الإنسانية بوصفها وحدة عضوية نفسية ، اجتماعية ،ثقافية ،متفاعلة ، فالقوانين التي تحكم ظاهرة الجنوح ليست مطلقة ، ففي الأسرة المتفككة أو الفقيرة قد ينحرف احد الأبناء و لا ينحرف الأخر ، بالرغم من عيشهما تحت نفس الظروف ، و كذلك الحال بالنسبة للعوامل السيكولوجية إذ أن هناك جانحين أصحاء نفسي .

ويؤكد العلماء أن الإجرام لا يورث إنما يورث الاستعداد كالضعف العقلي أو الاضطراب القوي أو العصبي أو المزاجي وفي هذا النطاق يؤكد الدارسون على أهمية الانعكاس النفسي الأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية ، وما تخلقه من مشاعر الكبت و الحرمان الذي ينجم في شكل سلوك عنيف قد يؤدي بصاحبه إلى الجنوح ..(حليمة،2006 ص 23)

وقد كان أنريكو فري العالم الايطالي صاحب المدرسة التعددية قي العوامل الإجرامية أكثر تحديدا و تفصيلا عند عرضه لنظريته التكاملية في تفسير السلوك الإجرامي فهو يرى أن حرية الاختيار لا وجود لها في مجال الأجرام وأكد على حتمية السلوك الإجرامي وهذه الحتمية لا ترجع إلى عامل واحد بل تعدد عواملها ، فهو يرى أيضا أن المجرم هو كائن يتجدد نشاطه الإجرامي بمجموعة من العوامل الإجرامية وهي عوامل تختلف تأثيرها باختلاف المجرمين ، ومن هنا جاء تصنيفه للمجرمين . (محمد يحي قاسم النجار ، 2013، ص85)

5-5-الاتجاه الاقتصادي :يعتبر الجانب الاقتصادي في حياة الأمم المعاصرة عاملا أساسيا في تقدم أو تأخر تلك الأمم ولأهمية ذلك الجانب أعده بعض الباحثين من أمثال "**كتلية** "و " **ميشيل فري** " **بونجر**" و"**سيرك بيرت**" عاملا من العوامل الهامة الموجه للسلوك الإنساني، و يؤثر عليه تأثير يلمسه كل دراسة للسلوك الإنساني ، لذا لا غرابة أن يظهر من العلماء من يربط بين الانحراف السلوكي وبين التغيرات الاقتصادية و المختلفة مثل الغنى أو الفقر و فترة الرخاء و فترة الكساد الاقتصادي أو البطالة،ويفترض هذا الاتجاه أن هناك ارتباطا بين السلوك المنحرف و الظروف الاقتصادية المختلفة مثل حالة الفرد الاقتصادية سواء الغنى أو الفقر، و كذلك البطالة وخروج الأحداث للعمل في سن مبكر ، و خروج إلام للعمل و طبيعة النظام الاقتصادي فالبلاد ، إضافة إلى انه مع تطور الأمم اقتصاديا و تنوع الجوانب الاقتصادية كل ذلك يجعل المجتمع يقوم بفرض قوانين تحفظ النظام الاقتصادي ، وتوقع العقوبات على مخالفيها، وهذا يؤدي إلى ظهور جرائم جديدة، فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن الفقر دورا في رفع معدلات انحراف السلوك خاصة في جرائم الأموال و التسول و التشرد و الدعارة في بعض صوره ، و تبرير ذلك اتجاه نتائج العديد من الدراسات التي ظهر فيها أن غالبية مرتكبي السلوك المنحرف هم من ذوي المستويات الاقتصادية المتدنية ،و يرجع أصحاب هذا الرأي السلوك المنحرف ينتج عن عدم توفير متطلبات الضرورية للفرد في الأسرة و كذلك انعدام العناية الصحية ، و انقطاع الأبناء عن مواصلة التعليم ، إضافة إلى حرمان الأولاد من اللعب ة التسلية في المنزل ة خروجهم إلى الشوارع لقضاء الوقت و قتله ، والاختلاط بكثرة من رفاق السوء كما أنه قد يرغم الأطفال على ترك مقاعد الدراسة ..... نتيجة لهذا تتفشى الأمية بيتهم ، فيشبوا جهلاء لا يقدرون على تمييز النافع من الضار و خير من الشر، و الفضيلة من الرذيلة ، و بذلك يكون لقمة سائغة لتيار الانحراف الجنوح .

و بالرغم مما سبق ذكره من ربط الفقر بالسلوك المنحرف ، إلا أننا لا نستطيع أن نسلم بأن الفقر عامل رئيسي لارتكاب السلوك المنحرف ، بل هو عامل من العوامل المتعددة التي تؤدي السلوك المنحرف بدليل وجود الملايين الفقراء يسلكون الطريق السوي رغم فقرهم ، إلى وجود سلوك منحرف بين أفراد الفئة الغنية ، وكما يذكر العالم "بيرت " إذا كان أغلبية المجرمين من الفقراء فإن أغلبية الفقراء ليسو من المجرمين . .(عدنان الدوري ،1973 ،ص 257.)

6- جنوح الأحداث في الجزائر :

تعتبر الإحصائيات وسيلة لا غنى عنها في تحديد حجم مشكلة الجنوح، إذ لا يمكن معرفة أبعاد هذه المشكلة ومدى ما تشغله من حيز في المجتمع دون محاولة حصر تكرار السلوك الجانح وتقدير نسبة هذا التكرار،ويسهم تحليل هذه الإحصائيات في رصد حركتها ورسم خريطة بارزة عن أثار ظاهرة الجنوح، ومن ثم تقييم الإجراءات الوقائية التي تتخذها الدولة لمواجهة الجنوح والعمل على تطويرها.إلا أن هذه الإحصائيات لا تعكس لنا الحجم الفعلي للظاهرة في الجزائر، إذ أن ثباتها وصدقها محدود، ويعتقد أن أسباب الفشل في الحصول على نسب صحيحة للجنوح الفعلي عائد إلى أن الإحصائيات المقدمة لا تعكس بأمانة وصدق نسب الجنوح، لذلك لا يمكن معرفة إذا ما كان الجنوح الفعلي في انخفاض أو في سكون أو في حالة تصاعد.وتفيد إحصائيات وتقارير الأمن عن وجود إحدى عشر ألف (11000)طفل جزائري يقفون سنويا أمام المحاكم لارتكابهم مختلف أنواع الجنح من السرقة البسيطة إلى جناية القتل بالنسبة للإحصائيات عام 2009تقدر الأرقام الخاصة بالاعتداءات التي ارتكبها الأحداث خلال السداسي الأول ب 424 حالة اعتداء ضد أملاك و 447 حالة ضد الأخلاق و 474 حالة ضد الأشخاص ، ومن بين الموقوفين تم تسجيل 11بالمائة أحداث ضحايا و بالنسبة لمظاهر الجنوح فتمثلت في الشذوذ و المخدرات و السرقة.....الخ.

أما فيما يخص سنة 2010 فقدر عدد ضحايا المسجلة باسم الإحداث 3393 ، تورط فيها4889 حدث ، بينهم 167 جناية ، و عن أسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث في الجزائر تشير دراسة على مانع 2002 إلى آن خلفيات العائلية للأحداث و كذا نمط السكن و نقص العمل و ضعف الخدمات الاجتماعية وحجم الأسرة والمستوى الاقتصادي لها، و السلوكات الو الدية ومستواهم التعليمي هي العوامل الرئيسية لجنوح الأحداث في الجزائر.(د فتيحة كركوش – 2011- ص112.113)

العــلاج الأحداث الجانح: ويكون عن طريق الخطة العلاجية التي يقوم بها الأخصائيون حيث يضع الأخصائي الاجتماعي خطة علاجية تنصب على شخصية الحدث هو العلاج الذاتي وعلى الظروف المحيطة بيه (العلاج البيئي).

- العلاج الذاتي هدفه الوقاية .
- توجيه طاقاته (فرط نشاط) نحو نواحي و اتجاهات إيجابية مثل الأنشطة الثقافية و الرياضية و الفنية
- رفع إمكانياته ودعمه نفسيا و معنويا وتشجيعه للمضي نحو الأفضل بتدعيم ذات الحدث لإزالة المشاعر السلبية كالخوف و العداء والشعور بالذنب .
- تعويض حالة الإحساس بالنقص (حسب حالته) . .(تشعبت ياسمينة ، 2017 ، ص 200)

– نبعده عما يثير أعصابه ونسمع إليه باهتمام وإعطائه الراحة النفسية بتتبع حالته وحل مشاكله .

– تعليمه ضبط انفعالاته (بتعويده اللامبالاة أو عدم الاكتراث أي تجاهل الأشخاص) وخصوصا زملائه القدامى ، كي لا يثير المشاكل معهم وأن يتعود على وجوده بالمكان وتقبله لأي شخص أو أي طارئ.

التخفيف من حدة العداء و إبعاده عما يثير عدائيته (والديه– جيرانه أو أي شخص أخر) طبعا كل حالة لها أسبابها .

– تعديل عادات الحدث عن طريق تعليمه وتبصيره بالتوضيح و الإقناع .

– التأكد على فهم الذات وحدوده (معرفة ما له وما عليه ليقلل من حب السيطرة).

– تعديل استجابات الحدث السلبية و العدوانية و سلوكه الاندفاعي عن طريق النصح و الإيحاء (نعاقب على السلوك الخاطئ و نعزز السلوك المرغوب .

– توفير الرعاية عن طريق برامج التدريب و تشغيل و متابعة تعلميه وعلاج الصعوبات و المشكلات والعمل على إعادة دمجهم بالمجتمع .

– متابعة دراستهم خارج المؤسسة .

– تعديل اتجاهات المحيطين بالحدث (الوالدين – زوجة الأب ...) بهدف تخفيف ما يحيط بالحدث من ضغوطات خارجية ومن حسن الحظ أن أساليب معالجة الأحداث الجانحين أفضل من مثيلها لدى المجرمين الكبار . فعند إحالة الطفل للمحكمة فإنه يفحص بطريقة غير رسمية حيث يكون التوكيد على فهمه وفهم ظروف مساعدته أكثر من معاقبته ،حيث يمكن حل مشكلة الطفل دون الإحالة إلى المحاكم التي تقتصر على الحالات الخطرة . ويمنح القضاء قضاة الأحداث سلطات واسعة ومتنوعة في قراراتهم ليست جامدة أو مقيدة تقيدا مطلقا بالقانون . فقد يطرد الحدث وينذره فقط ، أو يضعه تحت المراقبة ،أو يحكم بإيداعه إحدى المؤسسات الإصلاحية .

– إن اعتبار مشكلة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية هامة تحتاج إلى تدابير علاجية و لتدابير الرعاية أكثر مما يحتاج إلى تدابير الردع و الجزاء ، و الحدث شخص لم تتوفر له الظروف التي تهيئ النمو السليم نفسيا و اجتماعيا فأصابه الخلل فانحرف و شذ ،و يتجلى دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي في مد يد العون للسير بمن هم في حاجة إلى الرعاية والخدمة نحو المستقبل أفضل ، حيث ، حيث يمثل الأخصائي الاجتماعي والنفسي في مهمته انعطافا في حياة من هم موضع الاهتمام و الرعاية كما يمثل فشل الأخصائي في مهمته انتكاسا قد لا تتيح فرص الحياة معالجتها مرة أخرى . لذا يجب أن يتقبل الأخصائي واقع الحدث المنحرف والذي هو موضوع اهتمام و الدراسة ما هو لاكما ينبغي أن يكون ، فهو يتقبله ويشعره بالاهتمام و باحترام كرامته ، و تقدير ظروفه أوضاعه واحتياجاته من اجل أن يخلق نوعا من

الثقة بينه وبين الحدث تلك ثقة التي تمكن الأخصائي من أن يرتقي بأوضاع الحدث و موافقته له أو تقديم تبريرات لانحرافه . (عبد الرحمن عيسوي ،1984،ص 59)

و أنما يعني ذلك إتخاد موقف المشخص الذي يرى أمامه حالة أو قضية يجب فهمها و تشخيصها لمعالجتها .(تشعبت ياسمينة ، 2017 ، ص 206)

الخلاصة :

تساهم العوامل الاجتماعية و البيئية بدور كبير في جنوح الأحداث ، و تعتبر الأسرة من اقوي العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد و تتحكم في سلوكه و أخلاقه و تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة مبنية على التعاون و التفاهم المتبادل داخل الأسرة و ذا أهملت الأسرة أساليب التربية السوية ، وفشلت في أداء رسالتها نحو أبناءها فهذا يساهم في دفعهم إلى الجنوح ، مع الأخذ بأسلوب الاحتياط عوامل الخارجية التي تكون خارج نطاق الأسرة كالمدرسة و صحبة سيئة و وسائل الأعلام وغيرها ، فالفرد يتأثر بالآخرين فيكسب عاداتهم وتقاليدهم و سلوكهم وهذا ما يزيد احتمال جنوحهم و شعور الطفل بافتقاره للحب و الحنان وعدم تلبية حاجياته من طرف الأبوين لقلة دخل الأسرة فهو عاملا لانقطاع الأبناء عن الدراسة و الخروج إلى شارع من اجل كسب النقود بشتى الطرق فيلجأ إلى السرقة و بهذا يصبح لدينا جانح أحداث بعد ما كان طفل عادي يبحث عن الرعاية الأسرية في جو اسري متكامل .

الفصـل الخـامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

1- تحديد المنهج المستعمل في الدراسة.

2- أدوات البحـث.

3- الإختبارات الموضوعية.

4- الدراسة الإستطلاعية .

5- تحديد عينة الدراسة.

6- المجال المكاني للدراسة.

تمهيد:

إننا لا نكتفي في أي دراسة علمية بالجانب النظري فقط بل يتطلب جانب التطبيقي العملي له ، و الذي بدوره يكمل ويجسد في الميدان الجانب النظري ، و كما لهذا الأخير خطوات اتبعناها في إنجازه فإن للجانب التطبيقي أيضا يتطلب ذلك ، لجعل الدراسة أكثر تناسقا و تنظيما ، وذلك بالاعتماد على أهم الخطوات البحث العلمي .

فالجانب التطبيقي يسمح لنا بتحديد خطوات العمل المتبعة و كذا المنهج المناسب و تقنيات البحث المستعملة في الدراسة ، ومدى تمكننا من إبراز وجود الظاهرة المدروسة على أرض الواقع ، كذا أهمية الإشكال المطروح في بداية هذه الدراسة و محاولة الإجابة عنها بالنفي أو التأكيد الفرضيات المصاغة ، تلك هي الخطة التي سنتبعها في هذا الفصل .

1- الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية تعد خطوة مهمة قبل الشروع في أي بحث علمي، وتهدف إلى :

- التأكد من أن الظروف المحيطة بالمؤسسة تسمح بتطبيق أدوات جمع البيانات.

- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول حالات الدراسة.

التأكد من توفر حالات الدراسة وتحديد الفئة العمرية المناسبة و الجنس فالدراسة الإستطلاعية تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث كما تسهل عملية التأكيد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة كذلك بالنسبة أيضا للأدوات . و بالتالي تعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة هامة وأساسية في البحث فمن خلالها يتم ضبط الموضوع بكل جوانبه.

- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: قمنا بزيارة إلى مركز إعادة التربية في مدينة أدرار نظرا لتواجد مركز واحد في المدينة ،حيث توجهنا إلى مكتب مدير المركز بعد ما أخذنا الموافقة من الجامعة من أجل القيام بالدراسة حيث منحنا موافقته أيضا لمباشرة العمل فقمنا بتطبيق أداة من أدوات البحث العلمي المتمثلة في ملاحظة الجانحين داخل المركز ثم أجرينا لقاءات مع 08 جانحين وإخترنا منهم 04 حالات تتوفر فيهم شروط الدراسة الا و هي تعرضهم لمعاملة والدية خاطئة .

ب– المجال الزماني: وفي هذا الإطار و قبل الانطلاق في الدراسة الميدانية، قمنا في أواخر الشهر نوفمبر 2017 بدراسة استطلاعية بهدف التعرف على الجانحين فحاولنا كسب ثقتهم عن طريق المقابلات العيادية ومن خلال مقابلتنا مع الحالة الأولى لاحظنا عليه ليس مقتنعا بموضوع الدراسة إعتقادا منه أنه يمس خصوصياته الشخصية وبعد توضيحنا له لغرض دراستنا فتجاوب معنا . إلا أنه في المقابلة الثانية وجدنا أن الحالة فرت من المركز مما قلص عدد الحالات ،و بالنسبة المقابلة مع الحالة الثانية فكان متجاوب معنا في المقابلة الأولى و الثانية لكن في مقابلة الثالثة لم نجد الحالة في المركز بسبب انتهاء مدة حكمه و خروجه، مباشرة انتقالنا لإجراء مقابلة مع الحالة الثالثة (ب)حيث لم نجد أي مشكلة معها وثم استبعاد الحالة الرابعة بسبب عدم موافقة أهل الحالة بإجراء دراستنا عليه ،مما إستدعانا للعودة للحالة الثانية (ي) فقمنا بأخذ رقم هاتف والدة الحالة من أجل معرفة العنوان بهدف مواصلة المقابلات مع إبنها ،في البداية إستغربت طلبنا فقمنا بتوضيح هدفنا عندها رحبت بنا إلا أنها أعطتنا العنوان الخطأ من أجل تظليلنا ثم قامت بوضعنا رقمنا في قائمة الرفض الخاصة بهاتفها الشخصي، وهذا جعلنا نأخذ حوالي شهر ونصف في البحث عن العنوان الصحيح و بالرغم من هذه الصعوبات توصلنا إلى عنوان الحالة وأكملنا ما تبقى من المقابلات.

2– الدراسة الأساسية:

- مجالات الدراسة:

أ– المجال المكاني: بعد ضبطنا النهائي لموضوع الدراسة و الموافقة عليه تحت عنوان "أثر المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث" تم إجراء الدراسة بمركز إعادة التربية التابعة للضمان الإجتماعي بمدينة أدرار بحكم مؤسسة وحيدة على مستوى الولاية .

* التعريف بمكان الدراسة :قمنا بدارسة في مدينة إدرار بتحديد فالمركز المتخصص في إعادة التربية التي هي مكان للحبس تنفد فيه وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية ، ولأوامر الصادرة عن الجهاز القضائي و الإكراه البدني عند الاقتضاء ،حيث تم بناء القانون رقم 05-04 المؤرخ في 2005/02/27 و المتضمن قانون التنظيم للسجون بإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين.

فمؤسسة إعادة التربية في ولاية إدرار هي كذلك تستقبل احدث الجانحين ألا أنها تخصص لهم جناح خاص بهم وملائمة لهم لأسباب صحية و وقائية ، بحيث تتم ترتيب و توزيع الأحداث المحبوسين داخلها حسب سنهم ووضعيتهم الجزئية و يخضعون للفترة ملاحظة وتوجيه و متابعة .

ووفقا للتدابير المنصوص عليه في المادة 122 من الأمر 155/66 المؤرخ في 08 يونيو 1968 و المتضمن الإجراءات التأديبية المتمثلة في :

يحدث على كل جانح لأحداث بالمؤسسات العقابية لجنة للتأديب يرأسها مدير مؤسسة إعادة التربية ، حسب الحالة وتتشكل من العضوية : رئيس مصلحة الأحباس / مختص في علم النفس / مساعدة اجتماعية / مربي.

معاملة الحدث بالجنح مخصص لأحداث في مؤسسة إعادة التربية : هي معاملة تراعي فيها مقتضيات سنه و شخصيته ، مما يصون كرامته، ويحقق له رعايتة كاملة بحيث يستفيد الحدث المحبوس على وجه الخصوص : وجبة غذائية متوازنة و كافية لنموه الجسدي و العقلي/ لباس مناسب / رعاية صحية وفحوص طبية مستمرة / فسحة في الهواء الطلق يوميا / محادثة زائيرية مباشرة من دون فاصل / استعمال وسائل الاتصال عن بعد تحت رقابة الإدارة .

ما يقدمه جناح الأحداث بالمؤسسات العقابية لأحداث : يمكن أن يسند إلى الحدث المحبوس عمل ملائم بغرض رفع مستواه الدراسي أو المهني ما لم يتعارض ذلك مع مصلحة الحدث .

التدابير التأهيلية عند مخالفة قواعد الانضباط و الأمن و النظافة : الإندار – التوبيخ – الحرمان المؤقت من بعض النشاطات الترفيهية – المنع المؤقت من التصرف في مكسبه المالي .

المنح التي يأخذها الأحداث بالمؤسسات العقابية يمنح للحدث المحبوس أثناء فصل الصيف إجازة لمدة 30 يوما – منح الحدث المحبوس حسن السيرة والسلوك عطلا استثنائية للمناسبة الأعياد الوطنية و الدينية لقضائها مع عائلته في حدود 10 ايام في كل 3 أشهر .

ب– المجال الزماني:أجريت الدراسة إبتداءا من 21 جانفي 2018 إلى غاية 19 أفريل 2018 .

ج– حالات الدراسة:إي دراسة في البحث العلمي لا تكاد تخلو من الصعوبات و العراقيل التي تواجه الباحث ولعلى دراستنا واحد من هاته الدراسات ،إذا أننا تعرضنا لمجموعة من الصعوبات منها:

– عدم موافقة أهل أحد الحالات المدروسة على إجراء دراستنا حول إبنهم.

– هروب الحالة الأولى من المركز الخاص بإعادة التربية و أيضا انتهاء مدة الحكم الحالة الثانية وتهرب والدة هذا الأخير وعدم إعطائنا العنوان الصحيح لبيتها مما صعب علينا الوصول إليه وهذا ما استدعى توقيف الدراسة إلى غاية العثور على العنوان ،رغم هذه الصعوبات إلا إننا تمكنا من تثبيت دراستنا على حالتين فقط ،وتمثلت في شخصين تتراوح أعمارهم مابين 16 و17 سنة تم إختيارهم بطريقة قصدية وفقنا للمعايير التالية:

* السن:(مرحلة المراهقة).

* الجنس ذكور.

* الجانح.

* المعاملة الوالدية الخاطئة: يشترط أن يكون الحالة يعاني من أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وإعتمدنا في ذالك على إختبار تفهم الموضوع TAT.

– الحالة الأولى(ي):يبلغ من العمر 17 سنة يعاني من معاملة الوالدية خاطئة من طرف الأم.

– الحالة الثانية(ب): يبلغ من العمر 16 سنة يعاني من معاملة والدية خاطئة من طرف الأب.

3– تحديد المنهج المستعمل في الدراسة : إن كل دراسة علمية تتطلب منهج، والمنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي،ومنهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما ،من حيث تفسيرها ووصفها والتحكم فيها و التنبؤ لها ، كما يستخدم فيه الباحث أدوات و معدات مختلفة ، هو إذن الطريقة التي يستخدمها الباحث للإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع بحثه ،و لقد تعددت مناهج البحث المستعملة في علم النفس حسب اختلاف المواضيع ،وللرد على تساؤلاتنا و توضيح العلاقة بين متغيرات البحث اعتمدنا على :

– المنهج العيادي أو الإكلينيكي : فهو كما يعرفه **دنيال لافاش** على انه تناول للسيرة في منظورها الخاص وكذا التعرف على التصرفات و المواقف الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنى للتصرف على بنيتها و تكوينها و الكشف عن الصراعات التي تحركها.(عبد الرحمان العيسوي،1992،ص21.)

– دراسة الحالة :هي مجموعة من الوسائل العامة التي يمكن من خلالها جمع بيانات متعددة وشاملة عن الفرد مما يتيح فهم سلوكه أو المشكلة التي يعاني منها ومن خلالها يتم جمع بيانات كثيرة تتعلق بالحالة من حيث تاريخها وأعراضها وفيه يتم الاتصال المباشر بالأفراد للحصول على بعض المعلومات كما يتم اللجوء إلى السجلات و الوثائق الطبية والأكاديمية .

4– أدوات الدراسة: من بين الأدوات التي يوفرها المنهج الإكلينيكي وقف اختيارنا على :

– المقابلة العيادية: وهي محادثة تتم وجها لوجه بين الشخص (العميل)و الاخصائي النفسي غايتها تفهم مشكلات الشخص والعمل على حل المشكلات التي يواجهها،علاقة اجتماعية مهذبة ديناميكية وجه لوجه بين الأخصائي و الحالة في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات من أجل حل المشكلة و يتم من خلالها التساؤل عن أمور يراد معرفتها(مصطفى سويف،1977،ص381) .

– الملاحظة العيادية : تعتبر الملاحظة العيادية أداة للوصول إلى المعلومات المتصلة بسلوك المفحوص قصد معرفة نوعية السلوك تتطلب ثقة من الأخصائي النفساني للتسجيل كما يتعلق بالحالة والقدرة على الملاحظة السلوك الذي يسلكه المفحوص وهي مهارات ضرورية لأخصائي النفساني (عبيدات وأخر،1999،ص73).

و يعرفها " **جوليان روش**" على أنها مجموعة من المهارات الضرورية للإكلينيكي ، والتي تتجلى في ملاحظة المريض بوجه عام من المظهر الخارجي إلى تغيرات الوجه و نبرات الصوت وحركات الجسم ، والموقف الذي عليه المريض أثناء الإجابة على السؤال ما .ونحن في دراستنا اخترنا الملاحظة المباشرة و التي تعتبر احد أنواع الملاحظة العيادية،ولقد اعتمدنا لهذا الغرض جدول نهدف من خلاله تحديد بعض السلوكيات ك:

*ردود الأفعال الدالة على القلق.

*ردود الأفعال الدالة على الانفعالات والمزاج .

– اختبار تفهم الموضوع T.A.T: وهو من أكثر الاختبارات الإسقاطية شيوعا ، إذ يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية وفي دراسة الشخصية. وتدور فكرته حول تقديم عدد من صور الغامضة نوعا ما ، ودعوة المفحوص إلى تكوين قصة أو حكاية تصف ما يدور بالصورة وتتحدث عن أحوال الأشخاص والأحداث التي تجري فيها ثم يقوم الفاحص بدراسة ما يقدمه المفحو ص ويحاول أن يستشف منها ما يعتمل في نفسه من ميول ورغبات وحاجات مختلفة.

T.A.T: وهي الحروف الأولى من الاسم للاختبار Thematic Apperception : أي اختبار تفهم الموضوع حيث أن كلمة Theme تعني موضوع الصورة او القصة او محور الحكاية أما كلمة Apperception فتعني الإدراك الموجه الواضح أو تفهم الخبرة الجديدة على ضوء الخبرات السابقة.

والاختبار يتكون من عشرين صورة تقدم للمفحوص الواحدة بعد الأخرى، والفرضية التي يقوم عليها هذا الاختبار هو أن المفحوص حين يستجيب انما يسقط على القصة مشاعره ورغباته ومخاوفه وطموحاته ويكشف عن كل ذلك بطريقة ما – شعورية أو لا شعورية- في القصة.

بعض الصور خاصة بالصبيان B، وبعضها خاص بالبنات G، وبعضها خاص بالرجال M، وبعضها خاص النساء F.وتعطى الصور وفق ترتيب محدد تشير إليه الأرقام المسجلة على ظهر البطاقة وتشير الحروف الأبجدية المكتوبة إلى جانب الرقم إلى نوع الشخص الذي تقدم إليه البطاقة (محمد شحاته ربيع،2009،ص 355).

1- الرموز الخاصة بجنس المفحوص :

BM: تخصص الذكور (الرجال والصبيان).

GF: تخص الإناث (البنات والسيدات).

M: تخص الذكور فوق سن 14.

F: تخص البنات فوق سن 14.

B: تخص الأطفال إلى سن 14.

G: تخص البنات إلى سن 14.

BG: تخص الصبيان والبنات إلى سن 14. (فيصل عباس ،2001 ،ص 159).

2- تطبيق الاختبار:يتألف الاختبار من عشرين بطاقة (صورة): يجلس المفحوص في مواجهة الفاحص ويمكن توجيه التعليمات التالية:

" سوف أعرض عليك بعض الصور، واحدة تلوى الأخرى وأريد منك أن تذكر لي قصة توضح ما يحدث في كل صورة، وما الذي أدى إليه، وما هي مشاعر وأفكار شخصيات القصة، وما ستكون عليه النتيجة، أرجو أن تشعر بحرية تامة في ذكر أي قصة تريدها".

- يطبق هذا الاختبار على دفعتين: في كل مرحلة عشرة بطاقات.

- ينبغي على النفساني أن يبدأ بذكر أن هذا الاختبار للقدرة على التخيل ، حتى يشجع المفحوص بالاستجابة بطلاقة.

- الوقت المستغرق لكل بطاقة حوالي خمسة دقائق. (فيصل عباس 2003،ص52).

-على النفساني أن يسجل الزمن الكلي للاستجابة لكل بطاقة.

- بعد الانتهاء إجراء الاختبار يقوم النفساني بإجراء مقابلة حوارية مع المفحوص لمعرفة العوامل التي أدت إلى موضوعات القصص التي تخيلها، والوقوف على أصولها: هل هي من خبرة المفحوص أم أنها مستقاة من الروايات، التلفيزيون، السينما.....

كيفية إجراء الإختبار: يتم إجراء الإختبار على أربع جلسات

1/الجلسة الأولى:تمهيدية يهيأ فيها المفحوص للإختبار.

2/الجلسة الثانية:لإجراء اللوحات العشرة الأولى من الإختبار.

3/الجلسة الثالثة:لإجراء اللوحات العشرة الثانية للإختبار.

4/الجلسة الرابعة:تخصص لمقابلة إستقصائية يجلس فيها المختبر مع المفحوص ليوجه إليه مايراه من أسئلة التي من شأنها أن تعين الفاحص على التحقق من صحة فرضيته التي كونها بعد قراءة القصص التي أنشأها المفحوص وليطلب فيها المختبر من المفحوص أن يقوم بعملية تداعي معاني الحر عن بعض الأمور التي وردت بقصص المفحوص.(عباس محمد عوض،بدون سنة،ص279.)

شبكات الفرز وسياقات TAT:لقد طرأت تعديلات كثيرة على الشبكة الأصلية التي عرضتها **ف.شنتوب** لأول مرة في مقال لها تحت عنوان *مساهمة في البحث عن صدق إختبار تفهم الموضوع 1958*. لقد توصلت بالتعاون مع ر.دوبراي (1969-1990)إلى أخر شكل لها وهو الشكل الذي نعتمد عليه في تنقيط البروتوكوبلات،حيث يتكون هذا الإختبار من أربع سلاسل تمثل كل واحد منها مؤشرا يعطي نظرة على الطرق أو السياقات الدفاعية التي يظهرها الفرد في التعامل مع الصراعات التي تثيرها الصورة .وغالبا ما تتوزع السياقات المستعملة من طرف الأشخاص على كافة السلاسل مع غلبة إحداها على السياقات الأخرة تبعا لنموذج التوظيف النفسي المميز لكل شخص . تتمثل السلاسل الأربعة في:

1) سلسلة السياقات A وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة في الصراع الداخلي.

2) سلسلة السياقات B وتمثل الأسلوب الذي فضلنا ترجمته الهراء (**labilitè**) المتعلقة بالصراع العلائقي.

3) سلسلة السياقات C وهي تمثل تجنب أو كف الصراعات.

4) سلسلة السياقات E وهي ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل إضطرابات اللغة أو قوة وحدة التصورات و الوجدانات.(عبد الرحمان سي موسى وأخر،2010،ص188.)

– تفسير الاختبار:أن إجراء الاختبار وتطبيقه ليس مشكلة، لأن كثيرا من المفحوصين يساهمون بإرادة طيبة في إجراء الاختبار،خصوصا بعد التغلب على المقاومة الأولى التي تظهر في بداية الإجراء.لكن المشكلة هي في تفسير المادة التي يعطيها المفحوص فقد أشار **ف.شنتوب** نفسه إلا أن تفسير الاختبار يتطلب الدقة والخبرة. والواقع أنه كلما زادت خبرة الفاحص بالاختبار وحسن إعداده من الناحية النفسية وإيمانه بالأمراض العقلية والنفسية ومبادئ التحليل النفسي، كانت له القدرة على القيام بعملية التفسير.

– صدق وثبات الاختبار:

لم يثر من الجدل فيما يخص في استخدام الأساليب الاسقاطية، قدر ما أثير حول استخدام الكم و الإحصاء في معالجة بياناتها فهناك خلاف ظاهر بين علماء النفس حول قياس صدق و ثبات هذه الاختبارات الاسقاطية ، يؤمنون بأنها تزود الباحث بمعطيات هامة عن ديناميكيات الشخصية و أن مسألة الثبات و الصدق لا تعتبر مشكلة حقيقية ، وأن الغرض الذي وضعت من اجله هذه الاختبارات الالكلنيكي "هولت" أن اختبار تفهم الموضوع tat ليس اختبار بالمعنى المفهوم بمقاييس الذكاء ، و بالتالي فأنه يصعب تطبيق مفاهيم الصدق و الثبات عليها يغير كثيرا من التحفظ ،فالاختبار تفهم الموضوع بحسب رأي " هولت " يقدم لنا جانبا من السلوك يمكن تحليله بالعديد من الطرق و يشكل الأساس للاستنتاج خصائص عديد من الشخصية ، فاختبار tat يقوم على أساس تحليل مضمونه ديناميا ، اذا أن هذا المضمون يتأثر تأثيرا لا نهائيا بالأبنية الحضارية الفرعية بقدر اكبر بكثير مما هو الحال عليه بالنسبة لمقياس الذكاء (محمد حسن غانم ، 2002 ، 201).

خلاصة :

لقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي بتقنية دراسة الحالة وذالك كونه منهج شامل يغوص في أعماق الشخصية ويساعد في الحصول إلى نتائج موضوعية نوعا ما أما أدوات الدراسة فتمثلت في المقابلة و الملاحظة العيادية وقمنا بإختبار تفهم الموضوع TAT على الحالات بهدف الدراسة والكشف على أثر المعاملة الوالدية الخاطئة على جنوح الأحداث.

الفصل السادس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1- عرض الحالات.

2- تطبيق الإختبار.

3- الإستنتاج العام.

- خاتمـة

I/عرض نتائج الدراسة :

– عرض الحالات:

الحالة الأولى:

– البيانات الأولية :

– الاسم : (ي) .

– السن : 17 سنة .

– الجنس : ذكر .

– عدد الأخوة : 02 .

– الرتبة بين الأخوة : الأول .

– المستوى الدراسي : الثانية متوسط .

– المستوى الاقتصادي : متوسط .

– سبب دخول مؤسسة إعادة التربية : محاولة التعدي على والدته و أخته .

– مدة الحكم : عام.

– مدة بقائه في مؤسسة إعادة التربية إلى حد الآن : شهر و 15 يوما .

* جدول تاريخ المقابلات مع الحالة الأولى :

المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهـــــدف منـــــها	المدة
1	2018/01/21	مؤسسة إعادة التربية	جمع المعلومات الأولية حول الحالة وكسب ثقته.	20د
2	2018/01/30	مؤسسة إعادة التربية	التعرف على تاريخ الحالة و معاشه النفسي.	40د
3	2018/02/06	مؤسسة إعادة التربية	معرفة بداية السلوك الإجرامي للحالة	40د
4	2018/02/12	مؤسسة إعادة التربية	معرفة علاقاته بوالداته وأخته الصغرى	30د
5	2018/02/18	مؤسسة إعادة التربية	التعرف على والدة الحالة وعلاقتها بالحالة	35د

6	2018/04/01	مؤسسة إعادة التربية	تطبيق الاختبار	30د
7	2018/04/04	مؤسسة إعادة التربية	تطبيق الاختبار	20د

***السميائية العامة للحالة الأولى :**

* الهيئة العامة :

– البنية المورفولوجية :الحالة (ي) يبلغ من العمر17 سنة ، قصير القامة ابيض البشرة .

- **اللباس** : غير مرتب .

* **الملامح و الإيماءات** : تتميز الحالة بشخصية مرحة فاستجاباته كلها لا تخلو من الابتسامات .

* **الاتصال** : لم يتقبل الحالة محادثتنا في البداية و لكن بعد لحظات كسبنا ثقته وبدأ في التفاعل معنا .

- **المزاج** : هادئ.

- **اللغة** : اللغة سليمة لكن تتخللها بعض الألفاظ السوقية .

- **العلاقة الاجتماعية** : للحالة علاقة جيدة مع محيطه و أصدقائه و أعمامه و لكن ليست جيدة مع والداته و أخواله .

– عرض و التحليل المقابلات العيادية :

– المقابلة الأولى :

أجريت المقابلة الأولى تاريخ 2018/01/21 بمؤسسة إعادة التربية وكانت مدتها 20دقيقة حيث هدفت إلى التعرف على الحالة و محاولة بناء وكسب ثقته و جمع معلومات الأولية وكذا قمنا بتعريفه عن دورنا و اطلاعه على أخلاقية مهنة المختص النفساني وضمان الحفاظ على أسرار العميل مع عدم ذكر اسمه في دراستنا من اجل طمأنته .

من خلال سلوكه لم تكن الحالة متقبلة الحديث معنا في بداية الأمر ظننا منه أننا من طرف المحكمة الأحداث و هدفنا التجسس عليه لكن عند كشفنا لبطاقة الطالب وأننا طالبات هدفنا القيام بدراسة وأيضا مساعدته في تجاوز مشاكله مقابل تزودنا بمعلومات عنه عندها أخذ الحالة يتفاعل معنا ويجيب عن أسئلتنا بكل أريحية بوجه بشوش لا يخلو من الابتسامات فصرح عن سبب تواجده في المؤسسة العقابية حيث أودعته والداته في المؤسسة بسب محاولته التعدي عليها و على أخته بالضرب والشتم وهو في حالة سكر و تعاطي للكحول بينما ينفي

هو ذلك و أنه لم يكن في درجة من فقدان العقل التي تمكنه من أن لا يتذكر أحداث تلك ليلة " أنا ما وصلتش باش نشرب لدرجة إني ما نشفى على والو راني عاقل لا دخلت لدار لقيتها قدامي قلت ليها شدي نصائحك عندك و دخلت رقدت باش ضربتها مستحيل) و ادعى أن أمه اتهمته اتهام باطل فهو لم يقوم بضربها أو شتمها لما سألنا عن سبب اتهام والداته له تهرب من السؤال ليجيبنا عن أسئلة لم نوجهها له قصد التهرب من الإجابة فبعد ما كان يجيب باندفاعية انتقل لأسلوب المراوغة من أجل إخفاء حقيقة معينة تخص عائلته و رفض التحدث معنا مما يدل على إنهاء المقابلة بطريقة غي مباشرة .

المقابلة الثانية :

كانت في يوم 2018/01/30 داخل المؤسسة إعادة التربية نفس المكان السابق ،كانت مدة المقابلة 40 دقيقة بهدف التعرف على تاريخ الحالة ومعاشه النفسي و العائلي قبل دخوله المؤسسة فالحالة لا يعاني من أي مرض عضوي و لم يتعرض لحوادث من قبل، كان يعيش مع والديه وأخته حياة عادية إلا أنه يشتكي من بعض الصراعات مع والده قبل وفاته بسبب شجاره الدائم مع أخته الصغرى والذي يعتبره تفرقة بينه و بين أخته فالمعاملة فالأب يفضل أخته عليه ولم يكن يسمح له بممازحتها فهو يظن انه لا يحبه بمقدار حبه لأخته بحكم أنها الأخت الصغرى في المنزل وكان يتعرض لأشد العقاب بسببها " واحد نهار كنت نزعق معاها وشكات بيا لبابا ربطني فالسرير و بدا يضربني" ومن الملاحظ في هذه المقابلة أن طريقة جلوس الحالة (ي) لم تكن تدل على الارتياح حيث كان كثير الحركة على الكرسي وهذا مؤشر عن شعوره بالملل .

أما بالنسبة لوالداته فكانت تحبه و تدافع عنه عندما كان الأب على قيد الحياة حيث صرح بأن والدته كانت تدافع عنه عند تعرضه للعقاب من طرف الأب و أنها كانت أكثر حنان من والده ، ثم انتقل ليحدثنا عن أصدقائه قال أن كل من في الحي أصدقائه لكنهم ليسو بالأصدقاء المقربين مجرد أصدقاء من اجل قضاء وقت الفراغ فهو لديه صديق واحد وهو ابن صديق والده فهو مقرب له يتقاسم معه مشاكله وأسراره و عاشا العديد من الغامرات معا، فجأة عاد ليسرد ذكريات عن والده المتوفى و كيف أن والدته أرسلته للجزائر العاصمة للمنزل جدته من اجل الدراسة وتوكيل مهمة رعايته للخال الأكبر فلقد صرح لنا انه لم ينال أي رعاية بل وجد حريته و لم يعد يفكر فالدراسة و غادر حجر التدريس و انتقل للعمل في أحدى المتاجر في الجزائر العاصمة إلا انه توقف عن الحديث و كأنه استرجع ذكريات مؤلمة و لما سألنه . أجاب بنبرة صوت مرتجفة و قال بأن والداته أبعادته عن والده لأنه كان يحتضر فلم تتركه في المنزل كي لا يموت أمامه "هي ما بغاتش تبعدني باش نقرا هي كاينة حاجة مخبياتها ما بغاتنيش نعرفها وهي حقيقة موت بابا لأنها كانت تخبي عليا و خبات عليا بزاف سوالح ومنهم بابا كيفاش مات ؟ و باش ؟"

ففي هذه المقابلة كانت سمات القلق والتوتر ظاهرة على الحالة (ي)وإيماءات الحيرة والتساؤلات طاغية عليه .

المقابلة الثالثة :

كانت هذه الأخيرة بتاريخ 2018/02/06 في نفس المؤسسة بالتحديد في أحد الحجر الدراسية بهدف التعرف على بدايات السلوك لانحرافي للحالة دامت مدة المقابلة 40 دقيقة حيث صرح لنا و بكل فخرا و الغياب التام للشعور بالذنب أو تأنيب الضمير عن أول بداية لانحراف سلوكه كانت عن طريق شرب السجائر تقليدا لسوك والده ثم أخد يجرب مع صديقه المقرب الذي هو الأخر كان يدخن في سن 12 سنة وكان يدخن بعيدا عن مرأى أهله بحيث كان يسرق السجائر لوالده ويصعد لسطح منزل من اجل التدخين حتى أدمن سجائر ولم يستطع التوقف عن تناولها وبذلك تكون أول خطوات الانحراف .

كما أنه حدثنا قائلا "أن التدخين كان أمر طبيعي، بدافع التقليد والاكتشاف لكن مع تفاقم المشاكل كان يجيب أن أجرب شيئا أخر يجعلني افقد الذاكرة لأنسى المشاكل" لما سألنا عن نوع المشاكل الذي يريد نسيانها دخل في شرود طويل و أخد يلقي اللوم على والدته فهو يعتبرها سبب في انحرافه لأنها اخفت عنه حقيقة مرض والديه ويعتبرها كاذبة لأنه كان كلما يحدثها فالهاتف ويسأل عن والده تجيبه بأنه خرج للسوق من اجل جلب حاجيات البيت بينما هو يرقد في مستشفى يصارع المرض وعليه تم أبعاده و لم تسمح له أن يراه قبل موته واخفت عنه أسباب و حقيقة موته ليفاجئ بأحد أصدقاء والده يعزيه " انا سولت على بابا قالت لي ماما راح يقضي و هو من قبل كان مريض كي كنت نسول عليه فتليفون تقولي غي راه راقد من بعد يهدر معاك لنهار لي رجعت فيه لبلاد نلقى صاحبو يعزيني فيه " حيث أن الحالة لم يتقبل حقيقة وفاة والده لأنه لم يعلم بأنه كان مريض ليصدم بخبر موته من احد أصدقاء الأب ليعود للبيت و يلقي اللوم على الأم و اتهامها بقتل والده وهروبه من المنزل إلى الشارع ليتلقى رعاية أخرى من طرف رفقاء سوء حيث تعلم سلوك انحرافي من نوع أخر وهو الإدمان على المخدرات و الشرب الخمر " الخبر انتاع وافات انتاع بابا جاني كي شغل السماء طحت عليا ماكانش علابالي بحتا بواش مريض حتا يقولو لي مات كي مات بابا واش فايدة نقعد عايش أنا و علاش نعيش مع وحدة كذابة كي ماما "مما يجب ذكره أن الحالة تحفظ عن ذكر بعض الوقائع التي تخص علاقة والده بوالدته بأسلوب التهرب والرفض متأثرا بواقع الذكريات الأليمة التي خلفتها ذكرى أبيه المتوفى في نفسه .

المقابلة الرابعة :

كانت هذه المقابلة بتاريخ 2018/02/12 داخل الحجر الدراسية في مركز إعادة التربية دامت مدتها 30 د وكان الهدف منها التعرف على علاقة الجانح بوالدته ، إذ إن علاقته مع والدته لم تكن جيدة "علاقاتي بالوالدة ماشي مليحة نحسها ما تبغينيش " إذ انه يشعر أن والدته لا تحبه وأنها تعمدت إبعاده عنها لكي تتخلص من رعايته ومسؤولياتها اتجاهه ..ويعتبرها سببا في وجوده في المركز معتقدا أنها تريد التخلص منه بالرغم من تأكده بأنه لم يفعل شيء يستحق أن يسجن من اجله ويلقي اللوم عليها و يتهمها بتعذيب أبيه و انتقامها منه لأنه

" قبل مماته كان يضربها و يشتمها". فقامت بإرسال الحالة لبيت جدته في الجزائر العاصمة ثم يضيف وهو يقضم أظافره مما يدل على الخوف والقلق " رسلتني لعند ماني باغيا تتهنى مني باش تتفرغ لبابا تعذبه ويخلا ليها الجو " هذا ما صرح بيه الحالة (ي) مطأطأ رأسه و ينظر للأسفل كأنه يريد إخفاء حقيقة يعلمها تخص علاقة أمه بمرض والداه محاولا التحكم في ارتجاف يديه الدالة على القلق و التوتر .

سألنه لم لا تعتقد أن والدتك تريد حمايتك من رفاق السوء والانحراف؟ بعكس ما تعتقده أنت وأنها أبعدتك عن المنزل كي لا تتأثر بموت والدك؟ أجاب بشفتين مرتجفتين دالة عن الغضب قائلا .."ماما باغيا تحمي روحها مني أما انأ ما عندي ما ندير ليها انا معظم أوقاتي فالشارع نجي غي في وقت الفطور والعشاء وقت رقاد بواش راني ضارها"؟ ...." اما بالنسبة لبابا والله لوكان خلاتني نودعه قبل موته لوكان قاع مارنيش هنا بسبب الزطلة "

أيضا الحالة يشك أن والدته تخفي أمر ما ولا تريد أن تصارحه به فقامت باتهامه بالتعدي عليها وعلى آخته بالضرب و الشتم وهو في الحالة سكر وجعلتها حجة من أجل يسهل عليها إيداعه في مركز إعادة التربية لأحداث ..." الواليدة شاك فيها دير شي زبايل من ورايا ما بغياتني نفيق ليهم عليها حصلت فيا باش ضربتها باش تبعدني عليها وتدي هي راحتها ..." .

كما قال لنا أن والدته تحب أخته الصغرى أكثر من حبها له فهي ترعاها وتلبي طلباتها أما هو فهو دائم الصراع معها و تحاول التخلص منه بأي الطرق تارة بطرده من المنزل وتارة أخرى يتعرض للشتم و السب منها وهذا ما جعله يكره أخته الصغرى ويحقد عليها كون والدته لا تحبه ولولا وجودها لكانت حياته أفضل بكثير ما هو عليه حاليا .." ماما كانت تبغيني من قبل ما تولدها كي جات هي قاع الاهتمام والحنان داته هي انا قاع ما بقاوش يشوفوني " .

فحالة (ي) يعاني من فقدان الثقة والدته وعدم شعوره بالأمان فقد وجه لها أصابع الاتهام و اعتبرها سبب في موت والداه وهذا ما زاد في كره حالة لأمه هذا من جهة ومن جهة أخرى فقدان الأمن و الاستقرار النفسي الذي يمنحه الأب في الأسرة فهذا النوع من المعاملة الوالدية التي تمثلت في (الكذب على الأبناء – التفرقة في المعاملة بينه و بين أخته – إبعاد طفل في مرحلة المراهقة عن الرقابة الأبوية) جعل من الحالة جانح إحداث .

فالأسلوب المتبع من طرف الأم هو التفرقة وعدم المساواة تضمن التفضيل و التمييز وعدم المساواة بين الأبناء في الرعاية والاهتمام و إبداء الحب للابن دون الأخر قد ولد الغيرة و الحقد بينه وبين أخته.

المقابلة الخامسة:

توجهنا في هذه المقابلة إلى بيت الحالة من اجل أجراء مقابلة مع والدة الحالة (ي) حيث أخدنا رقم هاتفها من المركز و تحدثنا معها تقبلت إجراء المقابلة معنا بعد ما إستغربت اتصالنا بها ،وقمنا بدورنا بتفسير هدفنا من مقابلتها فدلتنا على عنوان بيتها فرحبت بنا و وتجاوبت معانا كان الهدف من مقابلة معرفة علاقتها مع الحالة وسلوك الحالة (ي) معها حيث أن أم الحالة كانت كثيرة الشكوى من أبنها فهو بالنسبة لها كثير المشاكل " هو بزاف معدبني وجايب لي مشاكل .." لما سألنها عن إبعاده عن البلاد أجبتنا بأن والداه كان مريض جدا فهي لم تستطيع التوفيق بين مراقبته و البقاء مع والداه مريض خصوصا بعد تدهور الحالة الصحية للأب فأرسلته لبيت جداته في الجزائر من أجل تولي شقيقها بمهمة رعايته ، ثم سألنها لماذا أخفيت عنه حقيقة موت أبيه ؟ ردت قائلة " ما كنت باغيا نخبرو خفت عليه كاش مايدير حاجة في راسو وهو بعيد حتا كي يرجع ما عطنيش قلبي نقوليه حتا سمعها من برا،وهو بزاف متعلق ببيه..." ثم سألنا عن السبب الذي جعلها تترك ابنها مركز إعادة التربية قالت : "حطيته تما باش نحميه بعد موت باباه ما ولاش يسمع كلامي و لا يشرب ويجيب صحابه يسكرو معاه وأنا عندي طفلة في مرحلة مراهقة هنا فدار خفت عليها كاش مايديرو لهاحاجة و ما بقيتش متحملاه لانو كل يوم خارج لي بمشكلة و خفت عليه بكل صراحة "..فسترسلنا معها في الحديث ثم سألنها عن سبب إدخال أبنها المركز بطريقة أخرى ، و بعد تملص من السؤال أجابت " قلت ليك سبة ونزيدك غي طفلة لي عندي طلابتها بزاف و ما نقدرش نلحق على طالباته حتا هو "

فقد كان تصريح الأم عن سبب إدخال أبنها المركز عكس ما صرح لنا بيه الحالة ولم تذكر لنا أي تفاصيل عن تلك ليلة التي حاول فيها ابنها التعدي عليها وعلى أخته بالضرب و الشتم و هو في حالة سكر. كما أنه كانت تتجنب ذكر صلة التي تربط الحالة (ي) بأخته الصغرى كأنهم لا تجمعهما رابطة أخوة وهذا ما عبرت عنه عند حدفها لكلمة أخته حين قالت "عندي طفلة نخاف عليها" وأيضا اكتشفنا أن الأم الحالة تخلصت من أبنها بسبب عدم قدرتها على تلبية حاجاته حيث صبت اهتمامها على أخته بينما أهملته.

دامت مدة مقابلة حوالي 35 دقيقة.

المقابلة السادسة:

أجريت بتاريخ 2018/04/01 بالغرفة الخاصة بالحالة والتي دامت 30 د وكان الهدف من المقابلة هو تطبيق اختبار تفهم الموضوع ، حيث أثار الاختبار الحيرة و الخوف في نفس الحالة (ي) ،حيث وجدنا صعوبة في إدراكه اختبار فقمنا بتجربة فلما اتضح له الأمر تفاعل مع اللوحات .

فقدمت له 10 لوحات فقط في هذه الجلسة لترك ما تبقى للجلسة أخرى .

المقابلة السابعة :

أجريت هذه المقابلة في 2018/04/04 في نفس المكان السابق كانت مدة المقابلة 20 دحيث طبقنا عليه اللوحات المتبقية من الجلسة السابقة .فتجاوب مع اللوحات بعد أن زال الغموض عن اللوحات فالجلسة السابقة .

– تطبيق الاختبار و استجابة المفحوصين للصور :

اللوحة 1:

...M2...ولد حداه كتوب حاط يديه على خدو و يخمم فقرايتو....

ديناميكية السياقات:

أول شيئ نلاحظ في هذه الصورة هو تجاهل الواقع في عدم ذكر الكمان واستبداله بالكتب A1.3 ،إدراج المصادر الاجتماعية و الأخلاقية،حذف شيء من اللوحةE1،و التمسك بالمحتوى الظاهري CF1.مع وجود صراعات نفسية داخلية متمثلة في عدم القدرة على مواصلة الدراسة و الخوف من مواجهة المستقبلA2.17.

المحتوى الكامن:

هناك عجز يعكس العجز الأوديبي وهذا العجز يتمثل في عدم استثمار الكمان.

اللوحة2:

..2M..مافهمت قاع القصة راها تهدر على هذي و لا على هذا و لاعلى هذي ...راني نشوف القصة تهدر على هذي بصح ماعرفتش أنشوفها غير شاذا صاك ..والو شاذا كتاب و راها تشوف في ناس راهم مميزرين غير عذاب وأخلاص وهي راها تقرا.

ديناميكية السياقات:

زمن كمون طويل حيث لم يعرف تفاصيل القصةCP.1 و عدم التعريف بالأشخاص CP.3 وإكتفى الحالة بوصف اللوحة CF.1 دون إي ترابط أو علاقة بين الأشخاص A2.15 ،وجود تردد بين التأويل و التعريف A2.6 (أنشوفها شادا صاك والو والو كتاب) و أيضا تغير مفاجئ في إتجاه القصة A2.14إضافة إلى تغيير مفاجئ في الأفكار CM.3 تكرار ألي E10(هذي و هذا).

المحتوى الكامن:

يتضح أنه ليس هناك إي إدراك للعلاقة الثلاثية بين الأشخاص في الصورة و مدى شعوره بالذنب و الأسى على الأشخاص الموجودين في اللوحة(راهم ميزرين) .

اللوحة 3BM:

..6S..هذا خروف ولا بنادم ولا واش ...1M..أيوا هذا ولد راه يبكي يكونوا ضربوه ولا حقروه و لا راه يبكي على مو ولا على باه....واعرة هذا الصورة.

ديناميكية السياقات:

دخول في زمن الكمون طويل حيث أخذ وقت في إدراك الصورة CP.1الذي يدل على حيرته في تحديد الجنس بمعنى عدم استقرار التقمصات B2.11(هذا خروف ولا بنادم) وإدراج المصادر الاجتماعية و الأخلاقية A1.3 في قوله (يكونوا ضربوه).

المحتوى الكامن:

أتضح هناك بكاء و لكنه لا يوحي بالاكتئاب بل يدرجه بدرجة من الخوف الطفولي أو قلق تعاني منه الحالة أن لا وجود للعاطفة الاكتئاب.

اللوحة 4:

..8S.. هذا الصورة راها باينة هذيك مرا راها تشوف فهذاك الراجل و هذاك الراجل ماراهش باغيها كي شغل راه يحاوز فيها...هذا واش راني نشوف.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير B2.1(هذا الصورة راها باينة) محاولا سرد قصة قريبة من الموضوع الظاهري A1.1و تبرير التأويلات من طرف الحالة A2.2(هذاك راجل مارهش باغيها كي شغل راه يحاوز فيها) مصاحب بتحفظ كلامي A2.3(هذا واش راني نشوف).

المحتوى الكامن:

هناك نوع من كبت العاطفة أو إخفاء التجاذب بين الجنسين وإظهار العدوانية.

اللوحة 5 :

..3M..هذا الصورة ما فهمت فيها والو، راني نشوف لامرا تشوف فدارها و أخلاص . راني نشوف الدار فيها لامبا و مكتب و كتوب و خزاين و طوابل و بيفي هو لي فيه الكتوب ،راها تبانلي تشوف فدار نقية ولا ما راهاش نقية .

ديناميكية السياقات:

يفتتح التعبير بتحفظ كلامي A2.3 متبوع بصمت CP1 وعدم إدراك الموضوع الظاهر E1(هدا الصورة مافهمت فيها والو) فهو يكتفي بوصفا لكل محتويات الغرفة بمعنى التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة CF1 محاولا إيقاف التعبير و الميل إلى الرفض عن التعبير بالرغم من محاولتنا جعله يتخيل قصة عن اللوحة CP2.

المحتوى الكامن:

هناك فقر عاطفي عند المفحوص ويظهر من خلال عدم قدرته على التعبير عن هذا النوع من الأمومة بمعنى مراقبة الأم للأبناء وهذا بسبب نقص العاطفة الأمومية.

اللوحة BM6:

خلاص هذي ساهلة راني فاهمها ، هذا مو تعيط عليه ، كي عيطت عليه ما عجبوش الحال ولعب روحو زعفان وهي دورت وجهها عليه و ما ولاتش تسمع ليه كلامو . هو كي شغل راه يطلب منها السماح . وهي ماهيش تسمع ليه .

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير B2.1 سرد قصة مبنية حول خواطر خاصة B1.1(هذا مو عيطت عليه وكي عيطت عليه ماعجبوش الحال) مع التركيز على العلاقات الشخصية و سرد القصة على شكل حوار B2.3(هو يطلب منها السماح وهي كي شغل ماتسمعش ليه).

المحتوى الكامن:

تتضح من القصة عن وجود مشكل أوديبي و اللإستقرار في العلاقة بينه وبين أمه.

اللوحةBM 7:

..2M.. هاذ اللوحة انا ما فهمت فيها والو ...7S.... أنا ما فهمتش ...هذا الراجل راه ينصح فهذا الولد ...هذا واش بان ليا . وما نيش عارف واش راه ينصح فيه .

ديناميكية السياقات:

دخول الحالة في زمن الكمون الأولي طويل CP1(هده الصورة مافهمت فيها والو)وعدم إدراكه للموضوع الظاهر E1(مافهمتش) و التكرار الألي للكلمة (مافهمتش)E10 مصاحب بتحفظ كلامي A2.3 .

المحتوى الكامن:

وجود صراع داخلي، صراع حول التقارب ؟؟؟؟؟اتضح بعدم وجود تجاذب وجداني في علاقته مع أبيه.

اللوحة BM 8:

....2S... فهذا الصورة راها تبان ليا بلي هذا ضرب دا..2s.. وهذا الطبة راهم يداو فيه وهذا راه عاجبو الحال كي ضرب صاحبو راهو فرحان ،وراه يبان لي الرصاص وراهم يديرولو العملية ...وهذا عجبو الحال.

ديناميكية السياقات:

وجود قصة منسوجة من الموضوع الظاهريA1.1 التمسك بالوصف مع التعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير و الوضعيةA2.1 مع سرد قصة مبنية حول خواطر خاصةCP1 (هذا راه عاجبو الحالي كي ضرب صاحبو راه فرحان)إضافة إلى وجود التكرار الألي E10 للفض (راه عاجبو الحال).

المحتوى الكامن:

من الواضح أن هناك حركة عاطفية كامنة تتمثل في التفكير في مساعدة الشخص لمعالجته(هذا الطبة راهم يداووه) في حين أخر تظهر العدوانية (.....كي ضرب صاحبو راه فرحان).

اللوحة 10:

...4M...هذا راه يمح فمرتو،والمرا تاعو راه يودعها،وأنا غير من الظفار عرفتها لأنو إذا كان ولد ايجو ظفارو قصار بصح هذي راها مرتو ظفارها طويل حتى جبهتها و عينيها باينين بلي مرا.

ديناميكية السياقات:

دخول الحالة في زمن الكمون أولي طويل CP1 مع التمسك للمحتوى الظاهري للوحةCF.1 إضافة إلى بناء قصة حول خواطر خاصةB1.1 (راه يودع مرته) و التأكيد على هوية المرأة من خلال العقلنة مستعملا الترميز(هذي راها باينة مرا....حتى في جبينها وعينيها راها باينة مرا)A2.13.

المحتوى الكامن:

أخذ وقت طويل في إدراك الصورة كشف لنا قابلية أن تكون الأمور عادية و قريبة من المألوف بالنسبة للعلاقة الموجودة بينهما ولم يظهر على المفحوص إي صراع اللوبيدو .

اللوحة 11:

...2M...باغي نسقسيك هذا الصورة من قبيل راني نشوف فيها مافهمتهاش..1M...واش هذا؟...هذا حجر؟صبري نقلب الورقة راها تلفتلي كيفاش ندير ليها،واه هذا حجر وهذا شجر وهذا واش نعرف ليه بحر ولا نهر.

ديناميكية السياقات :

دخول الحالة في الكمون الأولي طويل CP1 مع الإضطرار إلى طرح السؤال و الملل إلى الكف و الرفض CP5 ثم تدوير الورقة من عدة جهات وبدا عليه التهيج و الإضطراب الحركي وإيماءات تعبيرية للوجه CC1أخيرا وصف ما في اللوحة (هذا شجر وهذا حجر) دليل على التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF.1.

المحتوى الكامن:

دخول المفحوص في الحيرة و القلق وهذا يذل على العودة إلى مرحلة الطفولة مع الرفض التام عن السرد إي قصة وتقيد ماهو موجود في اللوحة.

اللوحة12BG:

هذا قارب هدي شجرة هذا واش راني نشوف غير قارب وشجرة.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبيرB2.1و التمسك بالمحتوى الظاهريCF1 حيث وصف ماهو موجود في العالم الخارجي (هذي شجرة وقارب)مع تحفظ كلاميA2.3 (هذا واش راني نشوف دليل على الميل إلى التقصير وإنهاء السردCP2.

المحتوى الكامن:

رغم الغموض الموجود في اللوحة إلا أن المفحوص إستطاع الغوص فيها وإدراك القلق الموجود فيها الذي عبر عنه بالهروب من الوقوع في مشاعر الإكتئاب.

اللوحة 13B:

هذا ...1M...ولد قاعد قدام دارهم راه يخمم هذا الولد ياك؟ فالمستقبل واش يدير.

ديناميكية السياقات:

التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة CF1 مع اضطرار طرح السؤال(هذا ولد ياك؟)CP5 وهذا تعبيرا عن الميل إلى رفض سرد قصة حول اللوحة (راه يخمم في المستقبل)و 'طاء أسباب الصراعات غير محددة CP4 و عدم الإستقرار في التقمصات و التردد حول معرفة جنس الطفلP2.11 .

المستوى الكامن:

إتضح أن لدى المفحوص قصص وذكريات متعلقة بطفولة رفض الحديث عنها حيث تمسك بالكف الكلامي وعدم الإفصاح أوسرد مافي اللوحة.

اللوحة19:

قلب الصورة عدة مرات ...10S..ماعرفتهاش مافهمت والو هذا وحش؟ والو هذي حاجة مكسرة كانت دار وتكسرت هاكا راها تبان لي.

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص بسرد الصورة بعد دخوله في زمن كمون أولي معتبرCP1مع بروز الرفض عن التعبيرCP2 وإفراغ المنبه من صداه الهومي(ماعرفتش مافهمتش) و اللجوء إلى طرح الأسئلة CP5(هذا وحش) ثم نفي

ماقاله بتغيير مفاجئ في إتجاه القصة A2.14(والو هذي حاجة مكسرة) محاولا التمسك بالمحتوى الظاهري CF1وإنهاء السرد بتحفضات كلامية A2.3(هاكا راها تبان لي).

المحتوى الكامن:

يتضح على المفحوص عدم التعرف على المواضيع و رفض إستحضارها عن فراغ عن غياب سند يعتمد عليه . يمكن هو تحفظ أو خوف من وطأة النكوص واسترجاع هومات خرافية.

اللوحة 16:

...3M...نحكي لكم قصة من عندي ولا ملي صرا معايا.....وحد النهار...(سرد قصة من نسج خياله) كانو قاع عائلة متفاهمين ولباس عليهم وكلهم يحبو بعضاهم .

ديناميكية السياقات:

بعد تقديمنا اللوحة للحالة يصمت ليدخل في زمن كمون معتبرCP1 ثم وجه طلبات للفاحص (نحكي القصة من عندي ولا ....)ثم يسرد قصة من إختراعه الشخصيB1.1و التشديد على العلاقات بين الأشخاصB2.3 (قاع عائلة متفاهمين) مع التعبير عن عواطف متلونة و مكيفة حسب المنبه (يحبو بعضاهم) .B1.4

المحتوي الكامن:

من الواضح هنا أن الحالة وضع في وضعية محيرة لغياب السند لأن الورقة التي قدمت له بيضاء إلا أنه إستطاع أن يخرج من الوضع المقلق و سرد قصة من إختراعه الخاص و عبر عن إهتمامه المتمثل في أن تكون له علاقة أسرية متكاملة تتسم بالحب و التفاهم و هذا ما يفتقده الحالة ،وعليه جاء الإسقاط من خلال الإفصاء عن المكبوتات.

– خلاصة السياقات الحالة الأولى من الجدول :

السياقات A	السياقات B	السياقات C	السياقات E
A1.1 = 2 **A1 = 2**	B1.1= 3 B1.2=2 **B1=5**	CP1=11 CP2= 2 CP5= 1 **CP=14**	E1=1 E2=1 E4=2 E9=1 E10=1 **E=6**
A2.2 = 1 A2.3= 4 A2.12= 1 A2.17= 1 A2.18= 1 **A2= 8**	B2.1=3 B2.3 =1 B2.10=1 **B2=5**	CM3= 1 **CM =1**	
		CC1=1 **CC=1**	
		CF1=7 CF2= 1 **CF=8**	

– تحليل السياقات العامة :

اذا ما اتبعنا عملية التنقيط على مستوى خطاب الحالة من لوحات سنجد هناك تداخل مكثف و متنوع في استعمال السياقات ومن خلال تجميعها تظهر لنا في البداية سياقات التجنب الصراع (CP=11) تليها سياقات الرقابة (A2=8) ذات التوجه الصلب بنفس مستوى التكرار مع سياقات العملية (CF=8) التي تدل على الكف الرهابي ، ثم بعد ذلك تأتي سياقات الاولية (E=6) لتخفيف من وطأة الضغط الغريزي وتختم سياقات الهراء المتعلقة بالصراع العلائقي (B2=5) كل سياقات لتقلل بذلك من صلابة وشدة

الدفاعات بينما يكون الغياب التام لسياقات النرجسية (CN) لعدم ظهورها في سرد الحالة و ندرة بعضها (CM=1) و (CC=1) .

ولمعرفة أي السجلات يعد فعلا في التشكيل أو بناء النفسي يجدر بنا تحليل طبيعة و نوعية كل منها :

– **السياقات الرهابية (CP)**: لحظنا أن خطاب الحالة قد طبعه توقفات كلامية (CP1=11) و الميل إلى التقصير والحصر (CP2) ليتجنب المواقف المقلقة التي تستثير الوضعية الصراعية .

– **السياقات العملية (CF=11)**: كانت حاضرة و بقوة خاصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) و التي تدل على الاستثمار المفرط للواقع الخارجي من اجل الهروب من الغوص في عالمه الداخلي مع تركيزه على الأحداث اليومية (CF2) كمحاولة لسلخ القصص من الطابع الهوامي و الخيالي .

– **سياقات الرقابة (A2=8)** :وتبرز بكثرة تلك السياقات التي تتعلق بالتحفظ اللفظي (A2.2=4) و تظهر أيضا تبرير التأويلات (A2.2=1) والتركيز على ما هو خيالي (A2.12=1) و التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.18=1) لكن بحضور أقل ،و قد لجأ إليها الحالة لتحقيق الأمنيات النزوية أو الخوف من عواقب الذكريات الماضية .

– **سياقات الأولية (E)** :وكان ظهورها في شكل عدم إدراك المواضيع الظاهرة في اللوحات (E1) أو إدراك أجزاء فقط أو إدراكه إدراكا خاطئا (E4) وإدخال وجدانات و تصورات كثيفة (E9=1) مع وجود التكرار الآلي (E10) وهذا يدل على إخفاء الجانب الهوامي كي لا يفتح المجال للظهور الصراع .

– **سياقات الهراء (B2=5)**: كانت حاضرة ومتمثلة في الدخول المباشر في التعبير (B2.1=3) اضافة إلى التمسك بالتفاصيل النرجسية (B2.10=1) والتركيز على العلاقات الشخصية (B2.3=1) وأيضا بناء القصة حول خواطر الخاصة للمفحوص (B1.1) و استدخال أشخاص غائبين عن الصورة (B1.2) لتفادي الاصطدام بالصراع .

– **السياقات النرجسية (CN)** فهي منعدمة في حالة ندرة ظهور (CM.3) فهي مستعملة بطريقة مبتذلة دون الاعتماد عليها كدفاعات لتجاوز الصراع أو الاكتئاب .

– عرض نتائج الحالة الأولى من خلال اختبار:

يتضح كل السجلات من خلال نتائج المتوصل يتضح من خلال نتائج المتوصل إليها طريق تحليل طبيعة كل السجلات أن استعمال المكثف لسياقات الكف (CP) المدعمة بسياقات الرقابة (A) أضاف على الإشكاليات بعض التنويع بين مستويات مختلفة بين التنظيم النفسي حيث قام الحالة (ي) بتفريغ 09 إشكاليات من مجموع 14 إشكالية و هذا يوضح إخفاقه في استثمار توظيفها النفسي بأسلوب جيد فلجأ إلى الكف الذي يجعل أدراكه للمواقف الحياتية ضعيف وكذا هيمنة هذا الأخير على سرد القصص صعب

استخلاص الإشكاليات بصورة نسبية و أظهر حيرة و الصراع عند الحالة و خصوصا فيما يخص اللوحات التي تحتوي الطابع الأسري لانه يعاني من اضطراب اسري علائقي وعدم النضج الانفعالي والاجتماعي الذي يثير لديه الصراع الداخلي الحاد من الناحية الاجتماعية و النفسية و الشعور بالقلق .

فنلاحظ على الحالة أخفقات في التصورات الأودبية الراجعة لصراع علاقاته الأسرية و عدم إشباع اللبيدي في العلاقة الأبوية في لوحة (10) و(10BM) و أيضا العلاقة الأمومية في لوحة (6BM) التي تظهر على الحالة . و لم تأتي هذه النتائج من عدم بل هي ناتجة عن عوامل و أسباب سابقة حيث لم تعرف هذه الحالة الاستقرار سواء كان اسريا أم اجتماعيا مما جعله يفشل في تكوين صور تقمصية ايجابية بسبب سوء التوافق الأسري و سلبية المعاملة الوالدية و حرمان من السلطة ومن الإحساس بالأمن و الأمان .

الحالة الثانية :

البيانات الأولية :

- البيانات الأولية :
- الاسم : (ب)
- السن : 16 سنة .
- الجنس : ذكر .
- عدد الأخوة : 05 .
- الرتبة بين الأخوة : الأخيرة .
- المستوى الدراسي : الثانية متوسط .
- المستوى الاقتصادي: جيد .
- سبب دخول للمركز إعادة التربية :السرقة مبلغ مالي .
- مدة الحكم : عامين .
- المدة المتبقية له في المركز:شهرين .

جدول تاريخ المقابلات مع الحالة الأولى :

المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهـــــدف منـــــها	المدة
1	2018/04/01	مؤسسة إعادة التربية	جمع المعلومات الأولية حول الحالة وكسب ثقته.	20د
2	2018/04/04	مؤسسة إعادة التربية	التعرف على تاريخ الحالة و معاشه النفسي.	40د
3	2018/04/08	مؤسسة إعادة التربية	معرفة بداية السلوك الإجرامي للحالة	35د
4	2018/04/12	مؤسسة إعادة التربية	معرفة علاقاته بوالداته واخته الصغرى	37د
5	2018/04/15	مؤسسة إعادة التربية	التعرف على والدة الحالة وعلاقتها بالحالة	30د
6	2018/04/17	مؤسسة إعادة التربية	تطبيق الاختبار	30د
7	2018/04/19	مؤسسة إعادة التربية	تطبيق اختبار	25د

* السيميائية العامة للحالة الأولى :

* الهيئة العامة :

– **البنية المورفولوجية** : الحالة (ب) ذكر يبلغ من العمر16 سنة ، متوسط القامة ابيض البشرة .

– **اللباس** مرتب .

* **الملامح و الإيماءات** : تتميز الحالة (ب) بملامح متبلدة فاستجابتها كلها باردة .

* **الاتصال** : لم يعترض حالة التحدث معنا بل وافق بشكل عادي و دون تردد .

– **المزاج** : هادئ.

– **اللغة** : اللغة سليمة لكن تتخللها بعض الألفاظ البذيئة.

– **العلاقة الاجتماعية** : للحالة علاقة جيدة مع محيطه و أصدقائه و أعمامه و لكن ليست جيدة مع أبيه و آخوه الأكبر منه .

– عرض و التحليل المقابلات العيادية :

المقابلة الأولى :

أجريت المقابلة الأولى بتاريخ 2018/04/01 بمؤسسة إعادة التربية وكانت مدتها 20 دقيقة حيث هدفت إلى التعرف على الحالة و محاولة بناء و كسب ثقته وجمع معلومات الأولية عنه ، لم يتقبل الحالة التحدث معنا لعدم شعوره بالقلق والتوتر من تواجدنا فقمنا بتعريفه عن دورنا واطلاعه على أخلاقية مهنة المختص النفساني وضمان الحفاظ على أسرار العميل مع عدم ذكر اسمه في دراستنا من اجل طمأنته .

عندها شعر الحالة بالاطمئنان واخذ يتحدث عن نفسه ويكشف عن حياته الشخصية مستخدما أسلوب المراوغة والتهرب من الأسئلة ،كانت ولادته طبيعية يحتل المرتبة الأخيرة بين أخواته له أخت توأم في عائلة متكونة من 5 أخوات يعاني من تفكك أسري حيث أن والديه مطلقين و يعيش الحالة مع والدته و زوجها و إخوانه ، ووالداه تزوج مرة أخرى وله 3 أبناء من الزوجة الثانية كما أنه غير معترف بالحالة (ب) وشقيقته التوأم لأنه يشك في والدته ويظن بأن الحمل الأخير ليس من صلبه حيث حرمه من الاسم العائلي ،وسجل تحت لقب والدته .ثم سألناه عن مستواه التعليمي، فأجابنا بخجل انه توقف في السنة الأولى متوسط فهو لم يكون يحب الدراسة وكان مرغما على مزاولتها حتى طرد منها بسبب شتمه للمدرسين وسلوكه السيئ معهم ، وهروبه المستمر من الدراسة جعله خارج أسوارها ليتوجه إلى إكمال دراسته في التكوين المهني تخصص صناعة الألمنيوم.

فمن خلال هذه المقابلة لاحظنا أن الحالة استعمل كل أساليب الكذب (النظر إلى الأسفل – تجنب النظر إلينا) و التهرب و أحيانا كان يسرد أحداث لم نسأل عنها تماما المتمثلة في مواضيع نرجسية كلها تدل على انه بطل وأن كل من فالحي يخاف منه ويهابه ، كما أنه يمتاز بالشك ولديه حيل دفاعية متمثلة فالكبت .

المقابلة التانية :

أجريت هذه المقابلة في 04-04-2018 في مركز إعادة التربية تحديدا في أحدى حجر التدريس كانت مدة المقابلة 40 د هدفت إلى التعرف على الحالة و معاشه النفسي قبل دخوله للمركز، الحالة لم يجيب على كل أسئلتنا في هذه المقابلة لعدم شعوره بالراحة .

الحالة يعاني انفصال والدي يعيش مع إخوانه و زوج والدته و لم يتلقى أي رعاية من والده حيث صرح لنا أن ليس معترف به وأنه مسجل تحت اسم والدته وهذا ما أثار غضبه واظهر سلوكه العدواني وبدأ يسبه و يشتمه بعد ذلك انتقل ليحدثنا عن علاقته بأفراد أسرته فهو في علاقة جيدة مع زوج الأم و مع أخوانه إلا أن علاقته بأخيه الأكبر منه بسنتين ليست جيدة فقد صرح لنا أنه دائما على خلاف معه بدون سبب مقنع سوى أن والده منحه الاسم العائلي بينما حرم منه وأن الأب يهتم به ويوفر له كل ما يطلبه من حاجيات على عكس

معاملته للحالة فهو غير مبالي به " علاش هو سجلو باسمو و أنا ماشي قاع سامع بيا ". فالحالة يحقد و يكره أخاه بخلاف أخته التوأم التي يحبها كثيرا لأنها جزء منه وكونها تعاني نفس معاناته " أنا نكرهه و ديما نحوص ليه على مشاكل " ...."هو عكس توأم انتاعي نحبها كثر من روحي نحسها هي للي تحس بيا عندنا نفس المعاناة " ..كما أنه صرح لنا أنه يكره والده كثيرا و يلومه تارة ويشتمه تارة أخرى فهو يعتبره السبب الذي تركه مجهول النسب وجعله يواجه مجتمع قاسي رغم صغر سنه ... "للي في عمري راهم عايشين حياتهم وانا عايش نخمم كيفاش ناس راهم يشوفو فيا "و أضاف قائلا : "انا ما عنديش أب بابا كاين وانا دفنتو من صغري " ...أما علاقاته مع أصدقائه فليس له أصدقاء مقربين سوى رفاق سوء على حد تعبيره " أنا ما عندي ثقة فحتا واحد و ما عنديش صحاب عندي غي صحاب دعوي الشر" .

فالحالة يعيش نوع من صراع النفسي الداخلي فهو دائم البحث أذا ما كان أبيه ، هو الوالد الحقيقي له أم هو أبن من صلب رجل أخر بالرغم الشبه الكبير الذي بينه وبين والده إلا انه يعيش مجهول النسب على حد قوليه فهو دائم التساؤل من أبي ؟ مع فقدانه الأمل و العيش بيأس من وضعه الحالي وبالرغم من تأكيد والدته لنسبه قولا و ليس عن طريق وثائق إثبات دالة عن نسبه ألا انه لا يثق بكلامها .

المقابلة الثالثة :

أجريت هذه الأخيرة في نفس المكان المعتاد بتاريخ 08-02-2018 كان الهدف منها معرفة بدايات السلوك ألانحرافي لدى الحالة .

الحالة لم يكون لديها أي سلوك منحرف من قبل فأول سلوك بدر منه كان في سن 13 سنة حيث بدأ بالهروب من المدرسة مع زملاءه و الذهاب معهم من اجل التسكع في الشوارع و تقليد تصرفاتهم و الذهاب معهم إلى المقاهي حيث أرغموه على تناول أول سيجارة لكي يثبت انه رجل فأدمن التدخين معهم ثم بدأ في سرقة المال من أخيه الأكبر من اجل شراء السجائر ويتناولها بعيدا أهله كي لا يكشف أمره في حين أن والدته كانت تشم رائحة السجائر في ملابسه وتقوم بتوبيخه لكنه كان ينكر فكل مرة تكشفه فيها و بعد سنوات تعرف عن رفيقا أخر وكان يخرج معه في سهرات ليلية فأصبح ينام خارج البيت في أخر كل أسبوع غير مباليا للتوبيخ والدته ولا لضرب أخيه الأكبر منه، وهذا ما زاد في عناد الحالة وهروبه من البيت و مرافقة صديقه المدمن على الشرب ، حيث نصحه بتذوق رشفة من اجل نسيان مشاكله فتناول أول جرعة في سن 16 سنة ظننا منه أن الخمر يجعله ينسى كل مشاكله و انه يمنحه السعادة المؤقتة التي يكمل بها نهاره دون أي تفكير في وضعه وهذا ما أقنعه به رفيقه ليصبح مدمن خمر و متعاطي مخدرات أيضا.

وفي سن 17 سنة تم القبض عليه بتهمة سرقة و تعدي على أملاك الغير و محاولة سرقة سيارة واخذ ما فيها حيث وجد حقيبة المرأة تحوي على مبلغ كبير من المال حيث تم مراقبتها وهي تغادر البنك لتتوقف بقرب من

محل من اجل اقتناء شيئا ما ، ليستغل غيابها و يقوم بفتح سيارتها وسرق الحقيبة التي كانت بحوزتها و التي تحوي مبلغ كبير من المال، فقامت بتبليغ الشرطة وألقت عليه القبض و أودعته في مركز رعاية الأحداث ثم توقف عن الحديث لأنه أحس بالتعب و كانت مدة المقابلة 35 دقيقة .

فمن خلال حديثه كان يمرر كف يده على رأسه دليل عن الحيرة والتوتر ويدق على حافة المكتب بشكل متواصل في انتظار انتهاء المقابلة.كما أنه كان يحاول التظاهر بالقوة لكنه سرعان مايضعف عند ذكرنا لأحداث تخص والده ،كما أن سمات الحزن كانت واضحة بشكل كبير على وجه الحالة (ب) فقد بدت في وضعية جلوسه المتمثلة في انحناء رأسه و النظر إلى الأسفل .

المقابلة الرابعة:

اجري المقابلة بتاريخ 2018/04/12 بنفس المكان كانت مدتها 37 د و الهدف منها التعرف على علاقة الحالة بوالده ، حيث لم تكن لديه إي مشاكل مع والدته لأنها هي من قامت بتولي رعايته و لم تحرمه من حنانها وعطفها ، إلا أن علاقاته بوالده لم تكن جيدة فالحالة يكره و يبغض أبيه كثيرا ويعتبره سببا في مشاكله و تعسة حياته لعدة أسباب و أولها شكه في والدته و في شرفها و عفتها و عدم منح الاسم العائلي له و تشكيك في نسبه .

كما أن الحالة لم يشعر بعطف الأب يوما أو بحنانه فهو دائما كان يتلقى شتم و السب و الإهانات من طرف الأب ، مما جعله في صراعا معه من جهة و مع نظرة المجتمع له من جهة أخرى .

في هذه المقابلة كان يبدو على الحالة الحزن و الضجر من ذكر اسم أبيه ، حيث استرجع ذكريات أليمة تسبب والده فيها حيث سرد لنا تفاصلها قائلا : " كنت اعمل لدى والدي فالقصابة التي كان يملكها و كان يعاملني كخادم له و يقول لي اعتبر أجرك صدقة مني إليك لأنك لا تملك أبا ". ثم يتوقف عن الكلام و تجمع الدموع في عيناه ثم واصل الحديث قائلا " وفي يوما أخر جاءته شاكية مني من طرف احد أصدقائه لأني قمت بسرقته فقام أبي بجمع كل أصدقائه و أجلسني بينهم وقام بضربي و شتمي وتبرأ مني أمامهم ثم يتنهد و يضيف " قال كلمة غاضتني بزاف قال ليهم هذا لي راكم تشوفو فيه راه ماشي ولدي راه ولد امو و ما يهزش لقابي و راني قدامكم متبري منه "

توقف الحالة عن الحديث وهو يبكي من شدة تأثير هذه الذكريات التي ألمته موجها له العديد من عبارات السب والشتم للمجتمع الذي ولدى فيه. فالحالة في هذه المقابلة لم يكن يذكر لفظ أبي بل استبدلها بكلمة (داك الرجل للي نكرهه – هو– داك السيد) وهنا دليل على الحقد الذي نتج من المعاملة الوالدية التي تخلو من كل القيم الأبوية .

فالضرب الذي تعرض له و العنف المادي و المعنوي ساهم في هدم شخصيته مم اضعف قدرته على التحمل المشاكل والانسحاب من المجتمع وجعل منه شخصية شكاكة لا يثق في أحد .

المقابلة الخامسة :

أجريت هذه المقابلة بتاريخ 2018/04/15 مع والدة الحالة في مركز إعادة التربية حيث كانت في زيارة لأبنها مدتها 30 دقيقة كان الهدف منها تعرف على علاقة الحالة مع والدته و سلوكه داخل البيت فصرحت لنا بأن الحالة لم يجلب لها أي مشاكل من قبل لكنه في الفترة الأخيرة قبل دخوله المركز كان يرافق شباب منحرفين "ولدي من قبل ما كانش هاك كان عاقل من لي بدا يتبع لي وحدين كلوشارة بدلوه " فأخذ عنهم سلوكهم و أصبح لا يطاق فتعلم السرقة بالرغم أنها لا تبخله شيئا رغم كل ما يحتاجه متوفرا له ، ثم اعتاد النوم خارج البيت مما دفع بها للتشديد عليه و مراقبته و أحيانا أخرى تطلب من أخاه تأديبه مما جعله يهرب من البيت و تسكع مع شباب و شرب معهم و السهر .

فلقد صرحت بأنها فعلت كل ما بوسعها من اجل إنقاذه من ما هو فيه لكنها كل محاولاتها بآت بالفشل فهو لم يكن يسمع لنصائحها وهذا ما أدى به لدخول المركز " أنا درت معاه كل طرق باش نرجعو لطريق بصح غلبني مع راه في فترة المراهقة زاد صعب عليا كل شي حتا ضرب خوه ما عادش ينفع معاه .."

إن أسلوب الأم في التربية لم يكن معتدل بل أفرطت في تدليله في السابق ثم استبدلت التدليل بأسلوب العنف و القسوة إضافة إلى غياب الرقابة الأبوية مما جعل الحالة يخرج عن السيطرة متجاهلا قسوة لأخ الأكبر ليجد رفقا السوء و مرافقتهم وتقليد سلوكهم المنحرف وبذلك يكون تحدي للأخ الأكبر و الفت الانتباه لوجوده و جلب العار للأب غير المعترف به . بالرغم من أن المجتمع بأكمله يعلم بأنه ابنه نظرا للتشابه بينهما .. على حسب تصريح والدته .

المقابلة السادسة :

أجريت هذه المقابلة بتاريخ 2018/04/17 بمركز إعادة التربية كانت مدتها 30 دقيقة و الهدف منها تطبيق الاختبار على الحالة ، فالبداية لم يفهم الحالة اختبار فقمنا بتفسيره له و إعطاءه مثال بسيط ، فبمجرد فهمه بدأ فالتفاعل معنا . حيث قمنا بتقديم 10 لوحات فيم تركنا ما تبقى للجلسة القادمة .

المقابلة السابعة :

كانت هذه بتاريخ 2018/04/19 بمركز إعادة التربية كانت مدة المقابلة 25 دقيقة و الهدف منها مواصلة تطبيق اختبار .

تطبيق اختبار و استجابة المفحوصين للوحات :

اللوحة 1:

هذا كي شغل ولد راه يخمم ،بلاك راه مهموم ولاشئ....

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير B2.1 مع إلغاء الواقع المتمثل في عدم ذكر الكمان إي عدم إدراك الموضوع الظاهريE1 مع التعبير عن وجدانات ووضعية الطفل داخل الصورة E9.

المحتوى الكامن:

هناك عجز يدل على العجز الأوديبي المتمثل في عدم استحضار المفحوص لآلة الكمان كموضوع لإشباع الرغبات.

اللوحة 2:

...1M...هذا كي شغل راه راجل راه يخدم في مزرعة تاعو ومرته راهي مريحة حداه ..30S..هذا مرا ..ماعرفتش واش راها تدير هنا جايا تخلصهم واقيلا علابالك.

ديناميكية السياقات:

دخول الحالة في الكمون الأولي طويل CP1والتأكيد على ماهو يومي واقعيCF2 (رجل في مزرعة و مرته حداه) ليدرك تفاصيل اللوحة مع التمسك بالمحتوى الظاهريCF1 ليعود إلى زمن كمون معتبرCP1 مع عدم إدراك علاقة البنت بوالديها دل على تشويه العوامل المسيطرة في الصورةE4 (هذي راها جايا تخلصهم واقيلا).

المحتوى الكامن:

إكتفى المفحوص بوصف ماهو موجود في اللوحة وليس هناك أي إدراك للعلاقة الثلاثية بل إكتفى في سرد ماهو يومي ومألوف.

اللوحة3BM:

..10S..هذا طفل يبكي حداه واحد ميت بالاك با ولا مو.

ديناميكية السياقات:

دخول في زمن كمون أولي طويل CP1 لينطلق في نسج قصة على إختراعه الشخص معتمدا على الخيال B1.1وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B1.2 .

المحتوى الكامن:

رغم الإختصار و الحد من التعبير عن الإحساسات الإكتئابية التي يحتمل أن تكون ناتجة عن الفقدان إلا أن هذا الكف يمثل كبتا للصراعات أوديبية سابقة كإنفصال أحدهما (الأب).

اللوحة 4:

..22S...هذا مرا راها تشد راجلها خايفة يدير حاجة.

ديناميكية السياقات:

دخول في زمن كمون معتبر CP1محاولا نسج قصة قريبة من الموضوع الظاهري A1.1 و التركيز على العلاقات الشخصية B2.3(مرا شادا راجلها)

المحتوى الكامن:

هناك نوع من الكبت للعاطفة وأيضا إخفاء لتجاذب بين الجنسين.

اللوحة 5:

...15S..هدي أم تراقب ولدها وتشوف.

ديناميكية السياقات:

بعد الدخول في زمن كمون متوسط CP1 نسج المفحوص قصة ذات بناء خاص به B2.1(تراقب ولدها) وعدم إدراك المواضيع الظاهرة المتمثلة في الكتب والطاولة و الخزانة.

المحتوى الكامن:

إن الحضور القوي للأم رغم خدمتها كسند فإنه محول إلى رقابة شبه إضطهادية متحدة كحاجز ضد بروز تصورات الإنتهاك و الخوف المتعلق بالأم.

اللوحة6BM:

..3M..هذا الولد مش متفاهم مع مو....هذا مكان.

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل CP1 يؤكد المفحوص على الصراع الداخلي بين الأم و إبنها A2.17التى قد تكون صراعات شخصية أسقطها المفحوص على اللوحة مع وجود كف كلامي دليلا على الرفض وإنهاء القصة A2.3.

المحتوى الكامن:

دلت القصة المنسوجة من طرف المفحوص عن وجود مشكل أوديبي متمثل في الصراع المذكور و للإستقرار في علاقة الإبن بأمه وذلك بتصريحه (مش متفاهمين)

اللوحة7BM:

...4M...هذي مافهمتش غير واحد مع ولدو.

ديناميكية السياقات:

دخول في زمن كمون طويل جدا CP1 و الرفض التام لتعبير عن الصورة (مافهمتهاش)CP5،وهذا دال على إفتقاده لهذه الوضعية و ما يبين إضطراب العلاقة بينه وبين أبيه و بالتالي عدم إدراك الموضوع الظاهريE1.

المحتوى الكامن:

بروز الحرمان العاطفي وإنعدام العلاقة الأبوية و الرفض التام عن التعبير عن الصورة تجنبا الصراع الداخلي الدي قد تثيره اللوحة في الحالة.

اللوحة8BM:

...2M...هذا راجل راه على فراش وراهم يداو فيه وولده ماعلابالهش بيه قاع.

ديناميكية السياقات:

الدخول في زمن كمون طويل CP1و قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهريA1.1و سرد قصة مبنية حول خواطر خاصة B1.1 مع تبرير التأويلات من طرف المفحوص A2.2 (ولده ما علابالهش بيه قاع).

المحتوى الكامن:

من الواضح أن هناك حركة عاطفية كامنة لكنها متناقضة فهي تحتوي العنف من جهة و مساعدة الشخصية(الأب) من جهة أخرى وهنا تظهر العقلنة و في حين آخر يظهر نوع من العدوانية .

اللوحة 10:

..2M..مافهمتش هذا التصويرة ...1M.. أم وولدها راها يعنق فيها ..هذا واش راني نشوف.

ديناميكية السياقات:

يبدي المفحوص صعوبة في التناول المباشر للقصة من خلال وقت الكمون الطويل CP1متبوعة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحةCF1 (أم وولدها راها يعنق فيها) الذي ميزها بعقلنة لتغطية العلاقة الجنسية بين الزوجين بإعتبارها علاقة أم وإبنها A2.13 متبوعة بكف كلامي A2.3 (هذا واش راني نشوف).

المحتوى الكامن:

يتضح من سرد الحالة للقصة إخفاء وإنكار لوجود علاقة ذكرية أنثوية بحث تجنب التعبير عنها وأستبدلها بعلاقة أمومية علاقة الإبن بوالديه و هذا مايبين الصراع الداخلي حول اللبيدو.

اللوحة11:

..3M..هذا بركان و لا مانيش عارف هذا التصويرة مانيش عارف واش هي هذي طريق ولا مانيش عارف واش هذي ...طريق ؟هذا غير تخربيش مانفهم فيه والو ...هذا تمساح.

تحليل السياقات:

بعد زمن كمون مطول CP1و تأكيد على ماهو خيالي (هذا بركان)A2.12مع دخوله في تهيج حركيوإضطراب حركي معبرا عنها بإماءت الوجه CC1وإستبدل مضمون القصة ليكون بذالك التغيير المفاجئ في الأفكار CM3وإدراك تفاصيل للأجزاء نادرة وغريبة (تمساح،بركان) E2مما عززإدراكاته الخاطئة و تشويه العوامل المسيطرة في اللوحة E4كما أنه طغى على سرده التكرار الألي(مانيش عارف)E10 ليتمسك بالمحتوى الظاهريCF.

المحتوى الكامن:

أحيت الصورة نوعا من الغرابة المرتبطة بتشوش المواضيع من حيث صلابتها و هشاشتها أمام عناصر الخطر التي ذكرها المفحوص في اللوحة دليل على الخوف و القلق.

اللوحة12BG:

منظر طبيعي جميل فيه قارب فيه كفن هذا فيه واحد ميت وشجر.

تحليل السياقات:

دخول مباشر في التعبيرB2.1محاولا التمسك بالمحتوى الظاهريCF1وإظهار تفاصيل نرجسية إرتبطت بسمات جمالية (منظر طبيعي جميل)B2.10و إستدخال أشخاص غائبين في الصورة(فيه كفن) B1.2 والميل لتقلص والحصرCP2.

المحتوى الكامن:

تظهر الحالة قدرتها على التفكير الهوامي فقصته مبنية على خواطر خاصة مع إدخال أشخاص غائبين فاللوحة متمثلة في الكفن لخوف من الفقدان و الهروب من المشاعر الإكتئابية .

اللوحة 13B :

..2M..هذا طفل متشرد مهموم ومغبون ...قاعد حدا دارهم..... هذا مكان.

ديناميكية السياقات:

الدخول في وقت كمون طويل CP1 محاولا التمسك بالمحتوى الظاهري للقصةCF1مع إظهار تعبير مصغر عن العاطفة (مهموم،يخمم) A2.18مع الميل إلى التقصير و الحصرCP2.

المحتوى الكامن:

إن تنوع السياقات تدل على أن هناك قصص و ذكريات و طفولة مقلقة وأثارت الحالة و جعلته يميل إلى إحضار مافي اللوحة من أجل منع الصراعات النفسية و السيطرة عليها وهذا مادل على الكبت لعاطفة الإكتئاب والحزن.

اللوحة19:

..2M..هذا الصورة تاع دار برك الدار هذي باينة عليها مولاها شرير مش عارف المهم الدار هذي..10S..ما قدرتش نفهم أنا هذا الصورة.

ديناميكية السياقات:

وقت الكمون هنا نسبيا CP1 محاولا التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 وبناء قصة حول خواطر خاصة B1.1 وإستعمال التحفظ اللفظي (مانيش عارف) A2.3.

المحتوى الكامن:

عدم قدرة الحالة على إدراك الموضوع جيدا و عدم استحضار الثلج دليل على إبتعاده عن الواقع لعدم وجود سند معتمد عليه حين أسقط القصة على الموضوع السيئ(مولاها شرير) مما دفعه إلى النكوص واسترجاع هوامات خرافية.

اللوحة 16:

هذي صفحة بيضة ! مافيهاش قصة.

ديناميكية السياقات:

تحفظ كلامي A2.3 مع التمسك بالمحتوى الظاهري و الحسي CF1(صفحة بيضة) و يبرز الرفض القاطع صدى هوامي CP5 أمام غياب الصورة الحسية .

المحتوى الكامن:

إن درجة الاندماج الحسي الإدراكي في المنبه لم تستثير المفحوص حيث عجزا منه استدعاء إي تصور فلقد كان الموضوع فارغا في نظره مما دفعه لعدم استحضار المحتوى.

الجدول (4)خلاصة السياقات للحالة الثانية:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1.1=1	B1.1=	CP1=	E1

=02 E1= 01 E4= 02 E9= 01 E10= 01 **E= 07**	10 CP2= 02 CP5=02 **CP= 16**	03 B1.2 =02 B1= 05	**A =1**
	CM3= 01 CM= 01	B2.1= 03 B2.3= 01	A2.3= 04 A2.2= 01 A2.12= 01 A2.13= 01 A2.17= 01
	CC1= 01 CC= 1	B2.10= 01 B2= 05	A2.18= 01 **A2= 09**
	CF1= 07 CF2= 01 **CF= 08**		

– تحليل السياقات:

تبين تفحصنا لشبكة التحليل ان السياقات المستعمل في تعبير الخالة الثانية متنوعة ،جمع فيها بين سجلات مختلفة بداية بسياقات الكف و التجنب (CP) تليها سياقات الرقابة (A) و المرونة (B) بنفس الدرجة للتدخل بعد ذلك سياقات العملية الأولية (E) .

ولمعرفة أي من السجلات يعد فعال في التشكيل أو البناء النفسي يجدر بنا تحليل طبيعة و نوعية كل منها :

-سياقات التجنب السلوكية: CP=26

كان التوقف داخل القصة CP1=12 ،التمسك بالمحتوى الظاهريCF=07 الذي يعكس صعوبة بلورة الصراعات النفسية الداخلية للحالة،الميل إلى الرفض و التقصير و الحصر بنفس التكرار وطرح الأسئلة هروبا من الوضعيات الصراعية الداخلية(CP2=02 - CP5=02) مما يدل على تخوف وأخذ وقت لمحاورة الصور والتشديد على ما هو يومي حالي ملموسCF2 =01

-سياقات الرقابة و المرونة:A=10 B=10

من سياقات الرقابة فهي تدل على مستوى التحكم خاصة على شكل تحفظات كلامية A2.3=04 بهدف إعاقة التصورات والعواطف التي أثارتها اللوحات لدى المفحوص مع تبرير التفسير بأجزاء اللوحة A2.2=01 لتفادي القلق و التأكيد على ماهو خيالي A2.12=01مع عقلنة A2.13=01 ،تعبير مصغر عن العواطف A2.18=01كل هذا تفاديا البوح عما يجول بداخلة و الذي يخدم التجنب والكف.

كان سياق المرونة حاضرا في سرد المفحوص حيث حلت القصص المنسوجة من الإختراع الشخصي للحالة B1.1=03 و الدخول المباشر في التعبير B2.1=03 و الذي يفسر الإرتكاز على المحتوى الظاهري للوحات مع إستدخال غائبين في الصورة B1.2=02 كسند للخروج من الصراعات الداخلية وكما وجدنا الغياب التام لسياقات النرجسية عند المفحوص.

سياقات العمليات الأولية:E=07

كانت الأضعف بالنسبة لسياقات الأخرى و هذا ما يدل على شدة الرقابة و التجنب والكف التي كانت على شكل مدركات خاطئة E4=02 و عد إدراك الأشياء E1=02 و إدراك أجزاء نادرة وغريبة E2=01 مع إدراك لوجدانات تتعلق بالموت و عدم القدرة E9=01 و كل هذا ماقد يبعث إلى الرقابة والكف عن الحياة الداخلية.

عرض نتائج الحالة الثانية من خلال اختبار تفهم الموضوع TAT:

إحتوى برطوكول تفهم الموضوع للحالة الثانية ومميز لسياقات التجنب و الكف الطاغية بصفة كبيرة و المتمثلة في التحفظ الكلامي والتمسك بالمحتوى الظاهري وذلك من أجل منع سياقات الرقابة (A) من الظهور لتفادي الغوص في الصراعات الداخلية أو النكوص والرجوع إلى ذكريات مؤلمة سابقة فهولا يرغب مشاركة أحد آلامه الخاصة ونلاحظ ندرة السياقات الهوسية والنرجسية التي استعان بها الحالة من أجل الهروب من الاكتئاب،

ولقد كان تفاوتا بين تناول اللوحات حيث قام بتفريغ 09 من أصل 14لوحات كما لاحظنا ظهور العقلنة في اللوحة (8BM) وإخفاء شخصية الأب الموجودة في اللوحة لوجود فجوة بينه وبين والده مع ظهور الحقد و الكراهية والقلق الظاهر على الحالة لما يكنه من مشاعر العدوان لوالده.

و من خلال استجابة الحالة لبعض اللوحات ذو الطابع الأسري نلاحظ مدى حاجته للحب والأمن النفسي ، و يتضح الاتجاه السلبي نحو الأب مما اظهر لديه العدوانية ، وفي نفس سياق تعكس الاستجابات المفحوص إلى حاجته إلى الحب و الانتماء وذلك يوضح الاختلال الترابط الأسري ، كما أن لديه رغبة شديدة فالانعزال و الابتعاد عن الاندماج مع الأخرين وهذا كله يكشف عن الخبرات الاكتئابية الذي يعيشها الحالة إضافة إلى وجود الاحباط الناتج عن فقدان الموضوع الرئيسي المتمثل في صورة الأب ودخوله في الصراع الأوديبي مع استخدام مكانيزم الكبت و التحفظ .

II / تحليل و مناقشة النتائج على ضوء الفرضية :

بعد الإطلاع النظري على مختلف الأبحاث العلمية في علاقة معاملة الوالدين الخاطئة وعلاقتها بجنوح أبنائهم إضافة إلى المنهج المتبع الإكلينيكي و دراسة الحالة لشخصين و إنطلاقا من الإشكالية الرئيسية المطروحة حاولنا الإجابة على هذه الفرضيات و التأكد منها إعتمادا على المعطيات المتحصل عليها على ضوء تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT بطريقة **ف.شنتوب** 1990،والاستعانة بالمقابلة العيادية و الملاحظة الإكلينيكية فتحصلنا على النتائج التالية :

– مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية العامة التي تنص " يعتبر أسلوب المعاملة الوالدية الخاطئة للأبناء سببا رئيسا في ظهور جنوح الأحداث (المراهقين)" ،وأسفرت النتائج الدراسة على تحقق الفرضية الرئيسية ، حيث تم تحديد أنواع من المعاملات الوالدية الخاطئة التي أدت بجنوح أبنائهم كلها تأرجحت بين : القسوة و الإهمال و الحرمان العاطفي التفرقة في المعاملة بين الأبناء والتعريض الأبناء إلى الإساءة اللفظية كالشتم و السب و تعرض للضرب ...و الجدول التالي يبين علاقة المعاملة الوالدية الخاطئة و مدى تأثيرها على جنوح سلوك المراهق و العواقب الناجمة عنها :

الجدول رقم(05):

الحالات	نوع المعاملة الوالدية الخاطئة	سلوك الجانح الناجم عن المعاملة الوالدية الخاطئة
الحالة (ي)	-القسوة و الإهمال بأبعاد الحالة عن المنزل - التفرقة في المعاملة بين الأبناء (الاهتمام و الرعاية لأخت بينما إهمال الحالة. -استخدام أسلوب الكذب على الحالة من طرف الأم	- الخروج إلى الشارع و التخلي عن الدراسة ومرافقة رفاق السوء -كره و غيرة و نبذ الحالة لأخته - فقدان الثقة و الأمن و الاستقرار النفسي.
		بالتالي جنوح سلوك المراهق و اللجوء إلى المخدرات و الخمر
الحالة (ب)	- الرفض من طرف الأب. -تعرض للضرب والقسوة من طرف أخيه تحريضا من الأم -التعرض للأساءة اللفظية و السب و الشتم من طرف الأب . -التفرقة في المعاملة بين الأبناء.	-التمرد و العصيان و الهروب من المنزل وخروج من المدرسة و مرافقة رفاق السوء . - ظهور السلوك العدواني وكره الأب. -كره الأخ الأكبر والحقد عليه .
		- للجوء إلى السرقة و التعدي على الأملاك الغير و بذلك انحراف السلوك و تصنيفه في خانة جانحين الأحداث

- ومن خلال الجدول تشير الدراسة أن الأسلوب الخاطئ الذي يسلكه الأبوين في معاملتهم لأبنائهم غالبا ما يترك رواسب سلبية في انحراف سلوكهم وبالتالي إدراجهم في قائمة جانحين الأحداث .

ومن الملاحظ من الدراسات السابقة أنها تتفق مع دراستنا الحالية في كون كلا منهما يتناول ظاهرة جنوح الأحداث وربطها بطرق وأساليب المعاملة الخاطئة التي ينتهجها الآباء على الأبناء و خصوصا الدراسة بوخميس بوفولة (2004)التي هدفت إلى بيان **اثر التربية الأسرية في انحراف الأحداث،** أيضا ودراسة بالمولود جمانة (2005) التي هدفت إلى معرفة ما أذا كانت الأسرة الجزائري سببا في دفع المراهق إلى الانحراف.

فيما اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها حاولت التركيز على تاثير المعاملة الوالدية الخاطئة على الجنوح و حصر نوع هذه المعاملة في (الرفض و الإهمال و التفرق في المعاملة بين الأبناء إضافة إلى القسوة)بينما أن الدراسات السابقة لم تقف على نوع المعاملة الوالدية الخاطئة بل اشارت إلى الأساليب بصفة عامة دون حصر .

أيضا نلاحظ من خلال اختبار تفهم الموضوع المطبق على الحالات نص على أهمية صور الأب التي تعتبر تجسيد للرمزية الذكورية الضرورية في وعي المراهق وفقدان هذه الرمزية جعلت الحالات المدروسة تدخل صراع الأدبيبي و قلق نفسي و الاضطرابات عاطفية و انعدام توجه الجنسي و لاسيما لدى الحالة لأولى (ي) فهو لم يجد صورة بديلة للصورة الأب كما أنه لم يعيش في جو اسري متكامل بسبب فقدان الأب في سن مبكر .

الاستنتاج العام : إن مهمة الباحث في البحث العلمي لا تتوقف عند عرض النتائج التي توصل إليها، بل لابد من ربطها بمنطلقات بحثه والأسس التي بنيت عليها فرضياته حتى يتمكن من إضافة الجديد. ومن هنا، نستطيع القول إن الفرضية التي تمت صياغتها في الدراسة المتمثلة في المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها في جنوح الأحداث قد ثبتت صحتها، وهذا ما تبين من خلال المنهج الإكلينيكي وأسلوب دراسة الحالة وعلى ضوء اختبار تفهم الموضوع TAT نستنتج أنه قد تنوعت المعاملة الخاطئة الممارسة من طرف الوالدين على الأبناء من خلال المقابلة وجدنا كل من حالتين يعانون من معاملة والدية خاطئة تمثلت في :

الأهمال و القسوة : فعندما يتعرض المراهق لإهمال بدل الاهتمام و للقسوة و أساليب العقاب فأنه يخرج من الجو الأسري المشحون ليبدأ في البحث عن المثيل الذي يشبع لهم هده الحالة النفسية المهمة و الرفع من معنوياته في الانخراط في سلوك الشاذ و ينضم إلى رفاق سيئين يشبعون لديه هذه الحاجة و الرغبة المفقودة من والديه ، و لكن إشباع هؤلاء يكون بتشجيعه على القيام بالأعمال هي في حقيقتها مخالفة لرغبات المجتمع و قيمه لذلك يصبح شخصا جانحا بسلك سلوك الإجرام و الجريمة .

الرفض : وهو أن يدرك المراهق أن والديه ينتقضه بكثرة و لا يظهران له مشاعر الحب و الود كما لا يحرصان على مشاعره فيحسب بأنه لا يتقبلانه و من ثم يشعر بأنه عالة على والديه و أنهما يتمنيان أن لم يكن لهما

أولاد ، فهذا الإدراك أو هذا الشعور من المراهق يبعث في نفسه القلق المستمر ويشعر بعدم الأمن فيفقد ألثقته بنفسه و كذلك يفقدها بالآخرين و في جميع تصرفاته يميل دائما إلى العدوان لأنه يتعرض للإحباط الدائم الذي يتسبب في إعاقة نموه النفسي و افتقاده الحب و التقدير .

التفرقة في معاملة الأبناء : نظرا لأهمية أسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء كأسلوب مهم من أساليب التربية الوالدية الخاطئة لا تقل عن الأساليب خطورة لما ينتج عنها من سلوكيات منحرفة ، فهو يحدث عندما يتعمد الإباء عدم المساواة ا بين الأبناء و تفضيل بعضهم على بعض فالحب و الاهتمام و لهذه المعاملة نتائج سلبية على تربية الأبناء منها تكوين شخصية أنانية حاقدة و عدائية و بالتالي وجود أعداء و مقاتلة و غير بين الأخوة في الأسرة الواحدة قد تصل إلى اضطرار و التأثير الجسمي و النفسي .

وتعكس استجابات المفحوصين أن العلاقات الأسرية يسودها التوتر والتفكك، وعدم التفاهم بينهم وبين والديهم ، وهي علاقات سلبية إلى درجة كبيرة ، مما يكشف لنا عن مشاعر الإحباط أدت إلى الصراع النفسي لديهم والعزوف عن سرد الموضوعات العائلية في بعض القصص و هذا أمر يدل على تجنب الروابط الأسرية تحت تأثير الكبت السلبي و صراعات الأدبية وهذا ما لحظنه من خلال تطبيق اختيار تفهم الموضوع TAT .

كما أن وفاة الأب أو انفصاله عن الأسرة يعني غياب السلطة الأبوية التي قد تؤثر على المراهق و تعرضه للحرمان العاطفي و غياب الاستقرار النفسي و الأمني لديه مما يؤدي إلى اضطراب سلوكيه و التمرد و ممارسة العصيان في البيت و على النظام التي تضعه الأم هذا يدفع به للجنوح .كل هذا يؤكد على أن تأثير المعاملة الخاطئة على سلوك المراهق الجانح.

خاتمـــة:

ومن خلال الموضوع الذي تطرقنا إليه حاولنا من خلاله التعرف على أثر المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث حيث أن هذه الأخيرة تعتبر ظاهرة بدأت في الزيادة و التفشي بين المراهقين في المجتمع الجزائري عامة وفي المجتمع الأدراري خاصة إن جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية خطيرة تخرج بالفرد عن معايير المجتمع و قيمه فسلوك الجانح الصادر عن الأحداث ماهو إلا تعبير عن إحساس الحدث بعدم الانتماء الاجتماعي و الذي يبدأ من الأسرة وصولا للمجتمع،فيفقد الحدث الإحساس بالاهتمام والرعاية ويضطر إلى تشكيل عالم بديل من أجل برهنة مسؤوليته و هو عالم العصابة الجانحة وبالإضافة إلى أن الحدث لم يصبح جانحا إلا بعد انعدمت لديه سبل التكيف فوقع ضحية إدانة المجتمع،و لعل أسباب جنوحه ناتج عن أساليب معاملة والدية خاطئة قد تكون من طرف الأم أو الأب، فمن الملاحظ على حالات الدراسة أنهم نشؤا بمعاملة والدية خاطئة تكمن في (الرفض،الإهمال ،التفرقة بين الأبناء في المعاملة). كما أنه لا يخفى أثر رفاق السوء في إنحراف سلوك الجانح .

وأثبتت دراستنا أن الوضع الإجتماعي المتمثل في التفكك الأسري للأحداث بسبب طلاق أو وفاة تعتبر من العوامل المباشرة في جنوح الأحداث في المجتمع ،لعدم قدرة الأسرة على التربية السليمة والتوجيه الفعال في عملية التنشئة الإجتماعية لمساعدته في التكيف الإجتماعي مع واقعه المعيشي.

كما أثبتت من خلال تطبيقنا لإختبار تفهم الموضوع TAT على حالات الدراسة أنهم يعانون من إضطراب أسري علائقي و عدم الإحساس بالأمن والإستقرار النفسي و الكف الذي يجعل إدراكهم للمواقف الحياتية ضعيفا وأيضا من الصراع الأوديبي الذي سببه غياب عاطفة الأب مما نتج عنه العدوانية الموجهة إلى الذات والأخرين .

ومن هنا يمكن القول أن هناك أثر للمعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الأحداث .

الإقترحات و التوصيات:

إستنادا لما أسفرت إليه دراستنا الحالية من نتائج فإننا نقترح مجموعة من التوصيات التي تسهم في تغيير المعاملة الوالدية الخاطئة وبهدف التقليل من جنوح الأحداث:

- تقوية دور الأسرة وفاعليتها، وحمايتها، وحماية الأطفال من العنف وسوء المعاملة .
- نشر الوعي بين الآباء والأمهات حول المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال والمراهقون وطرق معالجتها .
- ضرورة الإشباع العاطفي للأبناء من طرف الوالدين لما يحتله هذا الجانب من أهمية في تكوين شخصيتهم (المراهقين).
- تسليط الضوء على أسلوب التفرقة وما يخلفه من مشاعر الكره والنبد بين الأبناء وإستبداله بالإعتدال في الإشباع للحاجات التي يحتاجها الأبناء في مرحلة المراهقة.
- تعميق دور المدرسة والتعاون مع الأسرة من أجل بناء شخصية الطفل العلمية والنفسية والاجتماعية .
- الإكثار من البرامج التثقيفية والترفيهية المناسبة للأطفال والأحداث .
- تدعيم كافة المؤسسات العاملة في مجال رعاية الأبناء بالإمكانات المادية و البشرية،و بالأخصائي الإجتماعي و النفسي لأهمية الدور الذي يقوم كل منهما.

- إعطاء الأطفال والمراهقين الفرصة للتعبير عن أنفسهم وطرح مشاكلهم وبيان ما يعانون أو يخافون منه
- توعية الأباء و المعلمين بضرورة الكف عن العقاب البذني و اللفظي للمرهق لأنه أسلوب يحبطه ويضعف ثقته بنفسه ويشعره بالذونية و ينمي السلوك الإنحرافي لديه.

- توعية الأباء وكافة القائمين على تنشئة الأبناء و رعايتهم بأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة و خطورتها وكذلك أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة التي يجب استخدامها مع الأبناء ،مستخدمين في ذلك كافة وسائل الإعلام المتاحة من تلفاز،مدياع ،صحف،مطويات وخلافها .

- مراقبة نشاطات الأطفال والأحداث وتجمعاتهم وصداقاتهم وحصرها ضمن دوائر سليمة .
- تنمية الوعي الديني في المجتمع خاصة عند فئة الشباب والمراهقين .
- تخصيص حصص وندوات إعلامية لتوعية الأسرة وخاضة الوالدين بالدور الأساسي و الخطير في عملية تنشئة الأبناء بطريقة سليمة.
- عدم النظر إلى الأحداث الذين إرتكبو جنحة ما على أنهم منبوذين من المجتمع ،بل محاولة دمجهم في المجتمع ليصبحو عناصر بناءة و فعالة.

قائمة المراجع:

1 - أبوجادو صالح(1998):**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**،(ط1)،الاردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

2 - أبو جادو محمد صالح(2015):**سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان الأردن،الطبعة 11.

3 - أبو جادو محمد صالح(2011):علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان الأردن،الطبعة الثالثة.

4 - أحمد محمد الزعبي(2008):أسس علم النفس الجنائي،دار زهران للنشر والتوزيع،ب الطبعة،عمان الأردن.

5 - أحمد محمد مبارك الكندري (1995).**علم النفس الأسري،مكتبة الفلاح**، الكويت ،بدون طبعة .

6 - أحمد سالم الأحمر(2004):**علم إجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير**،دار الكتاب الجديد المتحدة،بنغازي،ليبيا،الطبعة الأولى.

7 - أحمد عبد اللطيف أبو سعد و سامي محسن الختاتنه(2014):**سيكولوجية المشكلات الأسرية**،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان الأردن،الطبعة الثانية.

8 - أحمد هاشمي (2004):الأسرة والطفولة،الطبعة الأولى،دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر.

9 - السبعاوي، فضيلة عرفات(2012):**الخجل الإجتماعي و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية**،الطبعة الأولى،دار صفاء للنشر و التوزيع،الأردن.

10 - السدحان عبد الله ناصر (1994): **قضاء وقت الفراغ و علاقته بانحراف الاحداث** ، ب ط ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية و التدريب – قطر .

11 - القدافي رمضان محمد (2000) : **علم النفس النمو للطفولة و المراهقة** ، ب ط ، المكتبة الجامعية ، الاسكندرية مصر .

12 - بوفولة بوخميس(2010):**الانحراف**- مقاربة نفسية وإجتماعية،المكتبة العصرية للنشر و التوزيع،مصر،الطبعة الأولى.

13 - بطرس حافظ بطرس(2008):التكييف والصحة النفسية للطفل،دار المسيرة لنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،عمان ،الأردن .

14 - حامد الزهران (2001) : **علم النفس النموالطفولة والمراهقة** ، (ط1) عالم الكتاب ، مصر – القاهرة .

15 - خليل ميخائل معوض(2003):**سيكولوجية النمو و المراهقة**،بدون الطبعة،توزيع مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر.

16 - دلال ملحس استيتيه و عمر موسى سرحان:**المشكلات الإجتماعية** ،2012،دار وائل للنشر و التوزيع،ط1،عمان الاردن.

17 - رشاد غنيم (2008).**علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع،الإسكندرية ،مصر،الطبعة الأولى.

18 - رضا المصري و أخرون(2010):**المراهق بلا إرهاق**،دار الخلدونية للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،الجزائر.

19 - رغدة شريم (2008):**سيكولوجية المراهقة**،الطبعة الأولى الأولى،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان – الأردن.

20 - زغير رشيد حميد(2010):**سيكولوجية النمو**،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى،عمان ،الأردن.

21 - زغير رشيد حميد (2010) : **الانحراف و الصحة النفسية** ،ب ط ، دار الثقافة للنشر ، عمان – الاردن

22 - زكريا الشربيني ويسيرية طارق(2006):**تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته**،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،بدون طبعة.

23 - سامية مصطفى الخشاب(2008).**النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،القاهرة.

24 - سعيد محمد عثمان(2009).**الاستقرار الأسري و أثره على الفرد و المجتمع**،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،مصر،بدون طبعة.

25 - سناء الخوالي(2008).**الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية،الازارطية،بدون طبعة.

26 - شارل شيفرو(2008):**مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**،ترجمة نزيه حمدي،دار الفكر للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،المملكة الأردنية ،عمان.

27 - صالح بن محمد أل رفيع العمري (2002): العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، بدون طبعة ،الرياض

28 - صلاح الدين شروخ(2010):علم النفس الاجتماعي و الإسلام،(ب ط)،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة-الجزائر.

29 - عبد الباسط متولي الخضر(2008)،**الأساسيات الحديثة في علم النفس الأسري في عصر القلق و التفكك**،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،مصر.

30 - عبد الله محمد خوج(1988):**مظاهر الجنوح عند الأحداث و أسبابه**،بدون طبعة،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،الرياض السعودية.

31 - عبد اللطيف عبد القوي مصلح(2009):**ظاهرة الإنحراف الأحداث في المجتمع وعلاقته بمتغير الوسط الأسري**،الطبعة الأولى ،دار الكتاب الحديث،القاهرة ، مصر.

32 - عبد الرحمن عسوي (1984):**سيكولوجية الجنوح**، دار الثقافة ،النهضة العربية الحديثة للنشر، دون طبعة ، بيروت -لبنان

33 - عبد الرحمن محمد العيسوي (2005) : سيكولوجية الإرهابي ،منشورات الحلبي الحقوقية ،الطبعة الأولى ،بيروت – لبنان .

34 - عبد الرحمن سي موسى (2010):**علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي**،ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الثانية،بن عكنون الجزائر

35 - عباس محمود عوض(ب سنة): **القياس النفسي بين النظري و التطبيق**،دار المعرفة الجامعية،بدون ط، الازاريطة الإسكندرية .

36 - عدنان الدوري(1973):**أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرام**،الطبعة الأولى ،جامعة الكويت-الكويت.

37 - عدلي السمري (2010) : **علم اجتماع الجريمة و الانحراف** ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان – الاردن .

38 - علي فالح الهنداوي(2016):**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**،الطبعة التامنة،دار الكتاب الجامعي ،دولة الإمارات العربية المتحدة – الجمهورية اللبنانية.

39 - عمار عباس الحسني (2013): مبادئ علم الإجرام و العقاب ، منشورات الحلبي الحقوقية ،الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان

40 - عصام توفيق قمر(2009):مقدمة في الخدمة الاجتماعية،الطبعة الأولى،دار الفكر لناشرون والموزعون،عمان-الأردن.

41 - فتيحة كركوش(2011):**ظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر**،الطبعة الأولى،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

42 - فيصل عباس(2001):**الإختبارات الإسقاطية**(نظرياتها،تقنياتها،إجرائتها)،دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر،الطبعة الأولى،بيروت،لبنان.

43 - فيصل عباس(2003):قياس الشخصية (دراسات حالات عيادية)،دار المنهل اللبناني مكتبة رأس النبع،الطبعة الأولى،بيروت لبنان.

44 - كامل علوان الزبيدي (2009) : **علم النفس الجنائي** ، ب ط ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان – الاردن.

45 - كامل علوان الزبيدي (2003) : **علم النفس الاجتماعي** ، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان – الاردن .

46 - محمد النومي و محمد علي(2010):**التنشئة الأسرية**،دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،عمان الأردن.

47 - محمد حسن غانم(2007):**القياس النفسي للشخصية**،المكتبة المصرية لطباعة والنشر و التوزيع،بدون طبعة،الإسكندرية مصر.

48 - محمد سند العكايلة(2006):**اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث**،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان الأردن.

49 - محمد شحاته ربيع (2009):**قياس الشخصية**،دار المسيرة للنشر والتوزيع،الطبعة الثانية،عمان الأردن.

50 - محمد يحي قاسم البخاري (2013) :حقوق الطفل بين النص القانوني و الواقع و اثرها على جنوح الاحداث ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان

51 - محمود حسن (1997):**مقدمة في الخدمة الإجتماعية**،بدون طبعة،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت لبنان.

52 - مصطفى التيرو و اخرون (1991) : **انحراف الأحداث** ، ط1، مطابع العدل ، طرابلس – ليبيا .

53 - مصطفى السويف(1977):مقدمة في علم النفس الإجتماعي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر.

54 - مصطفى حجازي (1995) : **الأحداث الجانحون** ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان.

55 - نادية حسن بحري أبو سكينة و منال عبد الرحمن(2010).**العلاقات والمشكلات الأسرية**،دار الفكر ناشرو وموزعون،عمان الأردن،الطبعة الأولى.

56 - مأمون محمود غوانمة(2009):**علم النفس الطفل غير العادي**،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،الطبعة الثانية،عمان الأردن.

57 - منى يونس بحري و نازك عبد الحليم قطيشات (2011).**العنف الأسري**،دارصفاء،عمان ،الأردن الطبعة الأولى.

58 - نعيم حبيب جعنيني(2009):**علم إجتماع التربية بين النظرية و التطبيق**،دار وائل للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،الطبعة الأولى.

59 - هشام احمد غراب (2014) : **علم النفس النمو من الطفولة إلى مراهقة** ، ط 1، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت .

مذكرات ومجلات:

60- أيت مولود يسمينة(2014):**المعاملة الوالدية كما يدركها المراهق البكر و علاقتها بإستراتيجيات المقاومة**،دراسة نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفية والتربوية،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة الجزائر.

61- ابريعم سامية(2010):**إدراك الابناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالامن النفسي**.أطروحة دكتورة،جامعة بسكرة،الجزائر.

62- آسيا بنت على راجح بركات(2000):**العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية و الإكتئاب لدى بعض المراهقين و المراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية**،رسالة ماجيستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة أم القرى،مكة المكرمة.

63- بن عمر سامية(2012):**تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري**،أطروحة دكتورة،جامعة بسكرة ،الجزائر.

64- حسن محمد بيومي علي، (1993)، "**التغير و الاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مرحلتي الطفولة المبكرة، و المراهقة المبكرة**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 4

65- سمية حومر(2010): **الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث** ،اطروحة دكتوراه في علم اجتماع الحضري، قسنطينة- الجزائر

66- شبعت ياسمينة(2017) : **التكفل النفسي بجنوح الأحداث** دراسة تحليلة ،مجلة روافد للبحوث و الدراسات، العدد الثاني ، جامعة غرداية ، الجزائر .

68- شيماء احمد محمد الديداموني (2009) :**المساندة الاجتماعية و علاقتها بالموهبة الابتكارية للمراهقين** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الزقازيق .

69- لافي ناصرعوده البلوي(2011):**أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين**،أطروحة ماجستير،قسم علم النفس ،جامعة مؤتة،السعودية.

70- مريم سليم(2002):**علم النفس النمو**،الطبعة الأولى،دار النهضة العربية،بيروت- لبنان.

71- .معتوق سهام (2012):**إساءة المعاملة الوالدية و علاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الخامسة الإبتدائي** ،دراسة ماجستير،جامعة المسيلة- الجزائر.

72- .موسى نجيب موسى(2003):**أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين**،،رسالة ماجستير دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم،كلية الخدمة الإجتماعية ،جامعة حلوان

73- نبيل عتروس(2010):**أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة**،مجلة التواصل،العدد26،عنابة.

ملخص:

استخدمت الدراسة المنهج الإكلينيكي و تحليل المحتوى نظرا لملائمتهم لأغراض البحث معتمدين على إختبار تفهم الموضوع TAT حيث طبق على حالتين.

وكشفت نتائج الدراسة الحالية مجموعة من أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة المساهمة في جنوح المراهق.

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية الخاطئة ، الجنوح،الإهمال،التفرقة.

Résumé :

L'étude visait à découvrir la relation entre le mauvais traitement et la délinquance juvénile dans le centre de rééducation de l'état d'Adrar en Algérie. Afin d'intifier les cause , les facteurs contribuant à la délinquance .

L'étude a utilisé l'approche clinique car elle est adapté à les fins de recherche sur le base du test de compréhension TAT appliqué deus cas

Les résultas de l 'étude actuelle ont révéle un ensemble de méthodes de traitement parental incorrectes contribuant à la délinquance .

Mots clé : les mauvais méthodes des traitements parental – délinquants – négligence – rejet – discrimination.

Abstract :

The study used the clinical approach and content analysis because they are approperiate to the subject of the research based on Thematic Apperception Theme applied to two cases .

The study of the two cases studies revealed a set of wrong parental treatment methods that contributed to juvenule delinquency.

Key words : wrong parental methods - delinquency – neglect - cruelty – refusal - discrimination between children .